نهاد الغادري من واشنطن : **أمن النفط يحدد صيغة السلام** ص٣

في أسبوع واحد

اهانتان اسرائيليتان لياسر عرفات؟

وحماس تتعهد بالثأر له اذا اختار المواجهة

ص٢٠

حروب النفط في اليمن

٣٥٠ مليون دولار قبضها الثلاثي: علي سالم البيض وحيدر ابو بكر العطاس وبن حسينون

ص٢٠

المحرر
AL-MOHARRER

أسبوعية سياسية متحررة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٧٦ / ٣٤ - الاثنين ٣١ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٤ — N° 276/34 - 31 OCTOBRE 1994 - 12 F.F

«المحرر» تكشف وقائع مناقشات مجلس الوزراء الفرنسي .. حول العراق

كلينتون ينقذ شعبيته الأميركية في... دمشق!

ص٨

اميركا تهدد العراق بالقنبلة النووية؟

ص٥

٥ خطط اسرائيلية لحكم العرب

ص٥

التراث: الأديان لا تدعو الى حرب القتال

الى المعلم الأول "كلينتون":

نحن الضيوف... وأنت ربّ المنزل!

«على مهلك يا شيخ الولايات على مهلك،
ورفقاً بمضيفيك، فكلّ القوم في ظلّك
وهذا المشرق النفطيّ قد اثنى على فضلك
وانت اليوم في اهلك، والابار في سهلك،
نشرتَ العدل والقانونَ، بوركتَ على عدلك
وجاءتنا الاساطيلُ لكي تخبرَ عن فعلك
وكم داعبتَ بالقصف وكان الموتُ من بذلك
وكم حاصرتَ اطفالاً لكي تمتد في نسلك
وهاتيك «القرارات» عن «المجلس» من غزلك
ومن نقضك ترتيبُ الحكومات، ومن فتلك
ومن نحتك تطبيعُ يؤاخينا، ومن صقلك
وافلام العصابات تقصُ المجد عن أصلك،
عن الابطال في القتل، تراثٌ جاء من قبلك،
فإن شرشحتنا حالاً فمن لطفك في دلك،
وإن خوزقتنا دوماً فمن ظرفك، او هزلك،
وإن طرطشتنا عقلاً فكل الخير في عقلك
فشكراً كله حمدٌ على جُلّك او كلك،
على المضمر من مكرك والمعروف من ختلك،
على القبلة من ثغرك، او حبلك، او نصلك،
على تشريف مولانا لارض هي من حقلك،
على كل العمولات التي تزحف في حلّك،
على «جَبرك» «للمجبور»، ما عاد سوى ذيلك..
ومبروكٌ لنا العزّ ومرحى بك في ظلّك
تفسّح واشفط الباقي ويا بختك في دخلك!

«محرر»



الدقيقة الأخيرة

القى «رولف اكيوس»، رئيس لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق، محاضرة امام نخبة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط. وقد كشف «اكيوس» عن ان العراق كان متعاوناً مع الامم المتحدة، ومستعداً للاعتراف بالكويت اذا ما رفعت عنه العقوبات الظالمة، وبينما كنا - يقول اكيوس - نعد تقريرنا الذي يترقبه العالم المتعاطف مع العراق، بدأت واشنطن تشدد من شروطها تجاه بغداد الامر الذي دفع القيادة العراقية الى حشد قواتها على حدود الكويت وتأزيم الوضع مجدداً.

ورداً على سؤال لـ «المحرر» عن المستقبل قال «اكيوس»: لقد ضاعت فرصة لرفع الحصار وأتيح العراق بان يعلن قبل انعقاد دورة مجلس الامن المقبلة في نوفمبر - تشرين الثاني القادم إعترافه بالكويت وحدودها لان مثل هذا الاعلان سيساعد روسيا ووزير خارجيتها «كوزيريف» على رفع الحصار، الامر الذي كادت تنجح فيه وتلزم واشنطن على قبوله.

M 2849 - 276 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

في أول زيارة لرئيس أميركي منذ عشرين عاماً

نحو قمة عربية - أميركية في السعودية بحضور مبارك والأسد؟

هل يزور الرئيس كلينتون دمشق... هل يزور القاهرة. هل يزور السعودية؟. ام يكتفي بزيارة عمان وتل أبيب وبحضور حفل التوقيع على السلام بين الأردن واسرائيل وخطابين يلقيهما في مجلس النواب الأردني والكنيست الاسرائيلي، وبزيارة خاطفة للقوات الاميركية في الكويت؟

كانت هذه هي الاسئلة التي لاحقتها الأجهزة الاعلامية في واشنطن. ولم يكن سهلاً معرفة برنامج الرئيس لسببين: امني، وسياسي. فالمنطقة التي يزورها الرئيس الأميركي تغلي بالغضب، والأحداث فيها تتسارع.

مصادر الخارجية الأميركية تقول ان برنامج الرئيس المعروف هو زيارة الأردن واسرائيل، ومقر القوات الأميركية في الكويت. أما الاضافات الأخرى التي قد تلحق ببرنامج الزيارة فهنالك اتصالات ومشاورات بشأنها لم تتم بعد، وهنالك اقتراحات لم يبت الرئيس فيها، وقد تركت الزيارة مفتوحة للقاءات هامشية قد تتم في القاهرة أو في السعودية. وثمة اقتراح بان يلتقي الرئيس كلينتون الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في الرياض بحضور الملك فهد.

وقد لاحظت الأوساط السياسية هنا في واشنطن ان عناصر اسرائيل في الخارجية الأميركية قد عادت في أعقاب حادث تفجير الباص الى اتهام سورية بايواء مجموعات حماس والجهاد الاسلامي بالاضافة الى عناصر المعارضة الفلسطينية بتنظيماتها المختلفة. ولاحظت هذه الأوساط أن السفير الأميركي في دمشق كريستوفر روس سارع الى تقديم احتجاج الى الحكومة السورية على ما أسماه «مساعدة سورية للعناصر المتطرفة». وتعتقد الأوساط السياسية ان الهدف من الحملة التي تشنها العناصر الاسرائيلية في الخارجية الأميركية هو منع الرئيس كلينتون من زيارة دمشق لما قد تؤدي اليه من «تليين» الموقف الأميركي والضغط على اسرائيل. وكانت اوساط البيت الأبيض قد أشارت الى امكان أن يزور الرئيس الأميركي كلاً من دمشق والقاهرة والرياض لساعات، فتكون بذلك أوسع زيارة لرئيس اميركي الى المنطقة منذ عشرين عاماً.

مصادر الاعلام الأميركي تحاول ان تعرف برنامج الرئيس من خلال رصد تحركات الحرس السري للبيت الابيض الذي سبقه الى المنطقة لاعداد الترتيبات الامنية.

والمعروف ان للبيت الابيض حرساً خاصاً سرياً يقوم بزيارة مسبقة للمواقع التي سيزورها الرئيس أو يمر بها بهدف توفير غطاء أمني شامل. ويتولى هذا الحرس التنسيق مع الأجهزة الأمنية المحلية، الأ انه يملك وحده سلطة الأمر والقرار والمسؤولية.

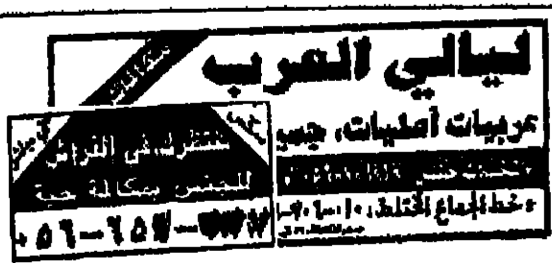
صدمة أميركية..؟

الوسط الاعلامي الاميركي يبدي دهشته من زيارة كلينتون الى الشرق الأوسط في ذروة المعركة الانتخابية لمجلسي الكونغرس والشيوخ... لاسيما وأن كل التقديرات تشير الى ان الحزب الديموقراطي سيخسر الكثير من المقاعد في هذه الانتخابات لمصلحة الحزب الجمهوري، مما يهدد بخسارته معركة رئاسة الجمهورية عام ١٩٩٦.

وترد اوساط الحزب الديموقراطي بأن الزيارة بنجاحها المؤكد قد تعكس بعض النتائج الايجابية على سير المعركة وتخفف من خسارة الديموقراطيين.

... ننتظرك على هذا الرقم:

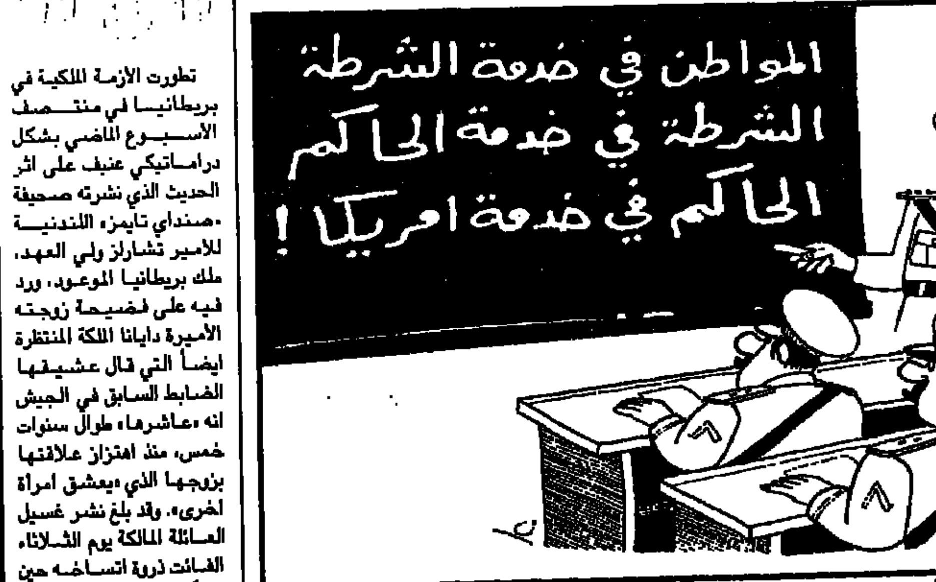
ليالي العرب في آل أبيب!



منذ مدة، بدأت تمتلىء الصحف الاسرائيلية باعلانات جنسية موجهة الى العرب على وجه التحديد، لانها مكتوبة باللغة العربية فقط في معظم الأحوال. يقول «اكثرها تهذيباً» على سبيل المثال: «ليالي العرب - مكالمات حرة» «عربيات أصليات وجميلات و... مغربيات» ويقول بعضها الآخر: «خط اللقاء الجنسي المختلط ت: ٥٦٠٠٠»، «سكس حي ومباشر... ننتظرك في الفراش»، «خط السكس والحب بين يديك... اتصل بهذا الرقم...» اما البعض الثالث فيقول كلاماً اباحياً لا مثيل له حتى في الأشرطة الخلاعية. يبقى التنويه (لمن يهمه الأمر) ان (٠٥٦) هو «الكود» الخاص بمثل هذه المكالمات التطبيعية.

يقال، والعهدة على الراوي، ان هذا «الخط الساخن» مخصص لأهل النفط ولك ان تختار اللهجة الخليجية التي تريد الاستماع على موجتها. الدفع نقداً او بالكارت... لا تقبل الشيكات ولو كانت مصدقة... والرزق على الله!.

شظايا المعركة تصيب الانكليز في الصميم



تطورت الأزمة الملكية في بريطانيا في منتصف الاسبوع الماضي بشكل دراماتيكي عنيف على اثر الحديث الذي نشرته صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية للأمير تشارلز ولي العهد، ملك بريطانيا الموعود، ورد فيه على فضيحة زوجته الأميرة دايانا الملكة المنتظرة ايضاً التي قال عشيقها الضابط السابق في الجيش انه «عاشرها» طوال سنوات خمس، منذ اهتزاز علاقتها بزوجها الذي «يعشق امرأة اخرى». وقد بلغ نشر غسيل العائلة المالكة يوم الثلاثاء الفائت ذروة اتساخه حين صدرت صحيفة «ذي صن» الشعبية البريطانية (توزع ٤ ملايين و١٥٠ الف نسخة يومياً) صفحتها الأولى بعنوان ضخم قرب صورة الأميرة دايانا قالت فيه: «انا اكبر عاهرة في العالم»، معربة عن شعورها هذا نتيجة «معاملة العائلة المالكة لها». وقالت دايانا في حديثها الى الجريدة انها «اسيرة ويلز» وليست «اميرة ويلز» - اللقب الذي حازت عليه بعد زواجها من تشارلز «امير ويلز» - وأعربت عن اسفها وهي تبكي «لهذه المعاملة السيئة التي لقيتها من عائلة الملكة»... قائلة انها كانت الصدمة الأكبر في حياتها لدى سماعها اعلان زوجها في صنداي تايمز انه «لم يحبني في يوم من الأيام وانه تزوجني تحت ضغط من ابيه الدوق فيليب». وهددت دايانا بالانتقال مع ابنيها وليام ولي العهد وهاري للعيش في استراليا، وقالت في مقابلة صحافية مع مجلة Voici الفرنسية ان اجراءات الطلاق من زوجها سوف تتم في وقت مبكر من العام المقبل.

وعلى الرغم من التحول الكبير في نظرة البريطانيين الى «دايانا الساحرة» وهبوط شعبيتها بشكل حاد على اثر كشف احد عملاء المخابرات البريطانية السابق النقاب عن انه التقط صوراً لها مع عشيقها الضابط السابق في حديقة منزله «وهما يمارسان الجنس»، الأ أن شعبية زوجها المنخفضة اساساً، ازدادت هبوطاً بعد حديثه الصحافي الأسبوع الماضي حيث بلغت ٣٩ بالمئة بعدما كانت ٥٤ بالمئة في تموز - يوليو الماضي.

وذكرت معلومات صحافية لندنية ان دايانا سوف تحصل في حال طلاقها على ١٤ مليون استرلينية «عطلاً وضرراً» لها ولولديها ولكن بشرط تخليها عن قصر كنزينغتون العائدة ملكيته الى الملكة اليزابيت نفسها، والانتقال الى مكان آخر يجري الاتفاق عليه. ويأتي تصاعد حدة الخلافات الملكية هذا مع وصول الملكة الى روسيا بدعوة خاصة من بوريس يلتسين بعد مرور اكثر من ٧٠ عاماً على آخر زيارة ملكية بريطانية قامت بها والدتها الملكة اليزابيت الأولى بدعوة من القيصر ايفان الرهيب. الأ أن المشكلة التي تواجه هذه الزيارة، هي تلك الشائعات عن وضع يلتسين الصحي بسبب ادمانه على الكحول، التي جعلت الانكليز يضعون ايديهم على قلوبهم خوفاً من قيامه بأي تصرف غير لائق معها، كوضع يده على كتفها او خصرها كما فعل رئيس وزراء كندا، او على قفاها كما لم يفعل احد منذ عهد الملك ارثر قبل عدة قرون.

لندن - «المحرر»

مباحثات الأسد في القاهرة

احتمال انسحاب القاهرة ودمشق من... «اعلان دمشق»!

... شهدتها القاهرة... بحجبة مصراً على مباحثات الرئيسين مبارك وحافظ الأسد التي عقدت في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي حيث بدا واضحاً ان القاهرة ودمشق غاضبتان من تجاهلهما التام خلال ازمة الخليج الأخيرة، وهو ما عبر عنه الرئيسان خلال محادثاتهما الأخيرة حين اكدا انهما عازمان على تحديد الموقف النهائي من «اعلان دمشق» في الاجتماع الذي عقد ظهر الاربعاء الماضي بمشاركة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية.

وحسب أوساط دبلوماسية بالقاهرة فان خيارات عدة طرحت على مائدة البحث بين الرئيسين، فيما يتعلق بالموقف من اعلان دمشق، ومن بين هذه الخيارات انسحاب مصر وسورية من الاعلان او الاعلان عن تجميد عضويتهما فيه.

وكانت اتصالات مكثفة قد جرت بين مصر وسورية منذ اندلاع أزمة الخليج الأخيرة، اعربتا خلالها عن رفضهما المطلق لاستخدام قوى اجنبية لمواجهة الأزمة، وطالبتا بمنح دور اكبر للجامعة العربية في التعامل معها. كما نددتا بعملية تجاهلهما وتهميش دورهما، حيث لم تبادر اي من الدول الخليجية الى طلب عقد اجتماع لدول «اعلان دمشق» في الوقت الذي شهدت فيه العاصمة الكويتية اجتماعاً لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بمشاركة وزيري خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا.

وبعد مرور عشرة أيام على الأزمة بادرت مصر من جانبها بدعوة وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» للاجتماع بالقاهرة، في خطوة وصفت بانها تستهدف احراج الدول الخليجية، وتحديد موقف نهائي من الاعلان.

وفي تعبير عن احتجاج القاهرة على مواقف البلدان الخليجية وجه التلفزيون المصري - وعلى غير عادة - سؤالاً الى نائب الخارجية السعودي لحظة وصوله مطار القاهرة مساء الثلاثاء الماضي حول اسباب تباطؤ دول الخليج في الدعوة لاجتماع دول «اعلان دمشق» لمواجهة الأزمة في الخليج.

وهو سؤال فاجأ سعود الفيصل الذي بدت الدهشة على وجهه من هذا الاستقبال المصري غير المعهود.

وبعيداً عن قضية «اعلان دمشق»، فقد اتسمت مباحثات مبارك - الأسد بالصراحة الشديدة، حيث وجه الرئيس السوري انتقادات حادة لاتفاقات الصلح المنفردة مع العدو الصهيوني، وآخرها الاتفاق الأردني - الاسرائيلي، وطالب بموقف عربي واضح ازاء القمة الاقتصادية المقبلة في المغرب.

وتشير الأوساط الدبلوماسية الى ان القاهرة ابدت تراجعاً ملحوظاً ازاء المشاركة في تلك القمة على ضوء مباحثات الأسد - مبارك.

وكان الرئيس المصري قد ابدى خلال المباحثات امتعاضه من تجاهل دعوة مصر للمشاركة في حفل توقيع الاتفاق الأردني - الاسرائيلي وعبر عن ذلك بتصريحاته المتشددة التي اعقبت مباحثاته مع الرئيس السوري الذي غادر القاهرة عقب مباحثات مكثفة استمرت زهاء ٣ ساعات.

سعر النسخة: المغرب ٦ دراهم، العراق ٣ دنانير، الاردن ٣٥٠ فلسا، اليمن ١٠ ريالات، مصر: ١٠٠٠ مليم، لبنان: ٢٠٠٠ ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان: ٥٠ جنيها، تونس: دينار

"حماس" تتعهد لأبي عمار بالثأر له اذا اختار الجهاد

في أسبوع واحد اهانتان اسرائيليتان لعرفات!

حادثتان شهدتهما الاراضي المحتلة في الاسبوع الماضي، وقد عكست كل منهما اصرار الاسرائيليين على التعامل مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كتابع غير مرغوب فيه رغم كل الخدمات التي قدمها لهم والتي كان اخرها تمكين مخابراتهم من تحديد مكان الجندي الاسرائيلي المختطف من قبل «حماس»!

الحادثة الاولى وقعت حين اتصل ياسر عرفات هاتفياً بمستشفى اخيلوف في تل ابيب لتقديم تعازيه الى الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن بقتلى عملية تل ابيب الانتحارية، فما كان من وايزمن الا رفض استقبال المكالمة قائلاً: «لا اريد التحادث مع هذا الرجل».

ولم يكتف وايزمن بذلك، بل قال للصحافيين معلقاً على الموضوع في اعقاب انتهاء زيارته للجرحى: «يبدو اننا لم نحسن الاختيار، فهذا الرجل امامه ثلاثة خيارات، فإما ان يتنحى، أو نقوم نحن بتنحيته، او ان تتغير الظروف»!

اما الحادثة الثانية فقد وقعت عندما اوعز رئيس الوزراء اسحق رابين لطاقم حكومته المسؤول عن توجيه الدعوات لحضور حفل التوقيع على معاهدة السلام مع الاردن باستبعاد عرفات من قائمة المدعوين. وقد اراد رابين من وراء تجاهله المتعمد للرئيس الفلسطيني ضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد. فقد اراد - من ناحية - التأكيد على ان الخيار الاردني ما زال قائماً، واراد من ناحية اخرى ترضية الملك حسين الذي تمر علاقاته مع عرفات بفترة حرجة، اما من ناحية ثالثة فقد ارضى المعارضة الاسرائيلية بهدف الحصول على «اجماع قومي» اثناء عملية التصويت على المعاهدة مع الاردن في الكنيست.

عرفات بدوره ابتلع مرارة هاتين الحادثتين، ورغبة منه في المكابرة اوعز لوزراء حكم الذات برفض اية دعوة قد تصل اليهم للمشاركة في الاحتفال، رغم معرفته بانها لن تاتي ابداً!

وعلى الرغم من كل ذلك، فان تصرف كل من وايزمن ورابين لم يرض بعض الصهاينة انفسهم، ليس حرصاً على عرفات - بالطبع - وانما خوفاً من ان تؤدي هذه الضربات المتتالية على راس الرجل الى تقوية «حماس» على حساب عرفات.

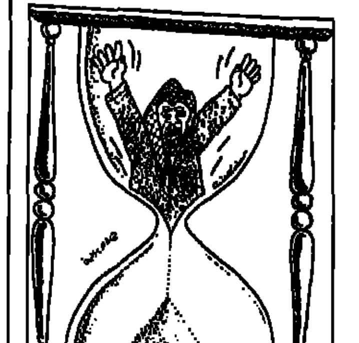
من هذا المنطلق استقبل مكتب وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز قرار رابين بالاستياء، وصدرت عن «حاشية» بيريز انتقادات علنية لعدم دعوة عرفات لانها كفيلة إن تمت - كما قالوا - بتحسين شبكة العلاقات المتدهورة بين اسرائيل والفلسطينيين، حسبما اوردت ذلك صحيفة «معاريف» (٢٤ الجاري).

وفي الاتجاه نفسه ايضاً، كتب الصحافي الاسرائيلي يوري افنيري زعيم كتلة السلام مقالاً في عدد الصحيفة ذاتها قال فيه بالنص: «ليعلم من يذل زعماء السلطة الوطنية امام اعين شعبهم، ويصفهم بالأدوات الفارغة، ويتحدث عن ثني يد عرفات دون كسرها، بانه يساهم مباشرة في دعم حماس».

وسط هذا الجو الملبد بالغيوم وتصفية الحسابات، لفت انتباه المراقبين اعلان «حماس» في احد بياناتها الاخيرة عن عدم رضاها للاهانات المتلاحقة التي يوجهها الصهاينة الى عرفات، واستعدادها لـ «الثأر له» اذا عاد الى خيار الجهاد!

ويبقى السؤال: هل يعقل ان يعود عرفات؟

الأرض المحتلة - «المحرر»



في تعليقه على انفجار تل ابيب
وليد جنبلاط: آن الأوان لأن يتعلم اليهود

اعتبر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني، وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط انه حتى لو جرى الاتفاق على اعادة الأرض المحتلة في جنوب لبنان وفي الجولان بالشروط المطلوبة التي تحفظ الكرامة العربية وترفض التنازلات، يبقى الأمر الاهم وهو القضية الأساس، اي قضية الشعب الفلسطيني، لن تحل»... ورأى جنبلاط ان العملية الانتحارية التي نفذتها «حماس» في تل ابيب، واسفلت عدداً من القتلى والجرحى، هذه العملية تؤكد بأن المشكلة ستبقى قائمة داخل فلسطين حتى في حال اكتمال العملية السلمية على كافة المسارات. وبعد ان حمّل المسؤولية في ذلك لـ «الذين خرجوا عن مسار مدريد ومشوا في تسويات منفردة»... وللقمع الاسرائيلي في آن. علق جنبلاط على العملية الانتحارية بقوله: «لسنا لنشمت ولكن ان الأوان لأن يتعلم اليهود ويشعروا بطعم الموت من قريب وهم الذين بآلتهم العسكرية تسببوا في قتل عشرات الآلاف من العرب المدنيين في لبنان وسورية والاردن ومصر وغيرها»... وقارن ما بين انفجار «الأوتوبيس» في تل ابيب ومسلسل تفجير السيارات المفخخة في لبنان: «نحن في لبنان اول من عرف الموت الاسرائيلي منذ عشرات السنين في الجنوب، ولا نزال، مروراً بحصار بيروت والسيارات المفخخة التي كانت ترسلها اسرائيل مباشرة او عبر عملائها المعروفين»

شطرا الحزب الشيوعي السوري يحتفلان بذكراه السبعين

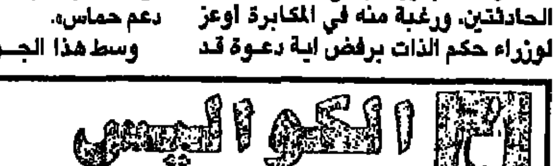
على الرغم من انشطار الحزب الشيوعي السوري الى حزبين، احدهما بقيادة خالد بكداش، والآخر بقيادة يوسف فيصل، وعلى الرغم من وجود جريدتين تصدر كل منهما عن احد الجناحين باسم «نضال الشعب»، الاّ ان شطري الحزب الشيوعي قررا البدء باحتفالات الذكرى السبعين لتاسيسه (٢٨ تشرين اول - نوفمبر) قبل موعدها بفترة. فقد اقام جناح بكداش يومي ٢١ و٢٢ الجاري ندوة في المركز الثقافي العربي بحي ابو رمانة الارستقراطي بدمشق تحت عنوان «الثقافة الوطنية والتحديات المعاصرة»، واقام ندوة اخرى في اليومين التاليين تحت عنوان «التحديات الاقتصادية في منطقتنا». اما المهرجان المركزي الكبير فقد اقامه «حزب بكداش» يوم الذكرى في ملعب تشرين بمنطقة البرامكة. على الجانب الأخر، تصرّف الجناح «الفيصلي» للحزب وكأنه الحزب الشيوعي الوحيد القائم، حيث اقام مهرجاناً أخر يوم ٢١ الجاري تحدث فيه الدكتور احمد درغام عضو القيادة القطرية لحزب البعث ناقلاً للحضور تحيات «الرفيق الأمين العام لحزبنا القائد المناضل حافظ الأسد الى كل رفيق في حزبكم».. وما زال الجناحان يتصرفان على أساس ان كلاً منهما هو الحزب الأصيل، وان جريدته هي المعبرة الوحيدة عن مبادئه!

عباءة "السيد الحسيني" تظلل الشيوعيين اللبنانيين

اختار الحزب الشيوعي اللبناني فندق «بالميرا» العريق، في مدينة بعلبك، للاحتفال بالذكرى الثالثة والسبعين لتاسيسه بدل اختيار منطقة عمالية شعبية تتلاءم مع «عقيدة» الحزب وشعاراته وادعاءاته الدفاع عن الفقراء.

فبعد اختيار «الرفيق المناضل» فاروق دحروج اميناً عاماً، اثر اعلان «الرفيق المناضل» جورج حاوي عن رغبته للانصراف الى رعاية مصالحه والاهتمام باعماله التجارية الواسعة التي حققت ارباحاً طائلة خلال سنوات الحرب اللبنانية الطاحنة وباتت تستلزم منه «مزيداً من التفرغ»، يخضع الحزب نفسه لعملية تجميل تنسجم مع متطلبات العصر والنظام العالمي الجديد. وفي هذا السياق، حظي الحزب قبل اشهر بالتفاتة كريمة من احد الملحقين في السفارة الأميركية في بيروت تمثلت بزيارة قام بها الى مركز الحرب على اثر توسط «القيادة المناضلة» عدداً من اصدقائها السياسيين لاقناع السفارة بوجوب تشجيع الحزب الذي تيتم برحيل والده السوفياتي، وهو مستعد، لخدمة الباب العالي الأميركي في الاسهام بالتصدي لنفوذ «حزب الله» في المناطق ذات التواجد الشيعي الكثيف.

ولأن الزمن يفترض، في نظر الحزب الشيوعي، تغييراً في خطابه لاقناع المفوضية السامية الأميركية في بيروت بجدوى تقبلها لخدماته، اختار شخصية لبنانية بارزة تقليدية، مناهضة لرئيس الحكومة رفيق الحريري، كضيف شرف في عيد الميلاد الثالث والسبعين. فكانت هذه الشخصية الرئيس السيد حسين الحسيني نائب بعلبك.



الكواليس

لماذا تأخر شعث؟

قام د. نبيل شعث مسؤول ما يسمى بحقيبة التخطيط والتعاون الدولي في سلطة حكم الذات يوم الاثنين الماضي بزيارته المتوقعة الى جامعة بيرزيت، لكنه وصل متاخراً عدة ساعات عن الوقت المحدد. وعندما سئل عن سبب ذلك اجاب: معذرة، فالاسرائيليون هم المسؤولون عن ذلك لأن اعطائي تصريحاً للخروج من غزة جاء بعد مماطلة اسرائيلية استمرت خمس ساعات!

مين؟ ياسر؟

نقل احد الصحافيين الفلسطينيين الى «المحرر» بعضاً مما حصل مع الصحفي طاهر شريتح الذي قابل الرئيس ياسر عرفات في مقره بغزة للحصول على ترخيص لجريدته داخل سلطة حكم الذات، ولما وافق عرفات على ذلك اثناء المقابلة، ساله شريتح: هل احتاج يا سيادة الرئيس الى مراجعة اي جهة اخرى، كوزير الاعلام مثلاً؟ وكان ذلك بحضور وزير الاعلام ياسر عبد ربه، فرد عرفات: مين؟ ياسر؟ لا... لا... انا اعطيت موافقتي، وانتهى الأمر!

خناقة بين تل ابيب وصحيفة يابانية

حتى اليابانيون لم يعد بامكانهم نشر خبر عن اليهود، اذا لم يعجب «ابناء عمومتنا» في تل ابيب، بدليل ان السفارة الاسرائيلية في طوكيو مستاءة جداً في هذه الأيام من صحيفة «يوميوري» اليابانية واسعة الانتشار بسبب نشرها اعلانات عن كتب يابانية اصدرتها شركة «توكوما» للمطبوعات والنشر، وتتحدث عن التاريخ المعاصر وتصفه بانه سلسلة مستمرة من المؤامرات اليهودية للسيطرة سراً على العالم. اولى بوادر الاستياء عبرت عنه السفارة في رسالة وجهتها الى الصحيفة اليابانية طلبت فيها نشر اعتذار رسمي على صفحاتها عن قيامها بالاعلان عن هذه الكتب، ثم صرح ارييه دان احد الدبلوماسيين الاسرائيليين في طوكيو بانه من غير المقبول قيام «يوميوري» بنشر مثل هذه الاعلانات. الجدير بالذكر ان صحيفة «يوميوري» تطبع وتوزع عشرة ملايين نسخة يومياً وتهتم بمثل هذا النوع من «الادبيات»!

Carmel في الخليج

اخيراً بدات شركة «اغرسكو» الاسرائيلية التي تتولى تصدير المنتجات الزراعية الى الخارج بتصدير هذه المنتجات الى سائر دول الخليج، دون ان تضطر الى اخفاء المصدر بل اخذت تدمغها بختم ماركة Carmel ، بالاضافة الى عبارة من انتاج اسرائيل. وذكر مسؤولون في الشركة الاسرائيلية ان عمليات التصدير الى دول الخليج قد جاءت نتيجة للاتفاقات التي عقدتها الشركة مع مستوردين في هذه الدول، وان هذه العمليات شهدت حركة تصدير نشطة وغير اعتيادية في الشهرين الاخيرين.

"الامامة" للشيخ شمس الدين

بدات الأوساط الموالية لرئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وهو بلا شك أحد ابرز الفقهاء الاسلاميين، باستخدام لقب «الإمام» عند مخاطبته او ذكر اسمه. والمعروف ان «الإمامة» تتم بالمبايعة. وفي معرض التمهيد لهذه المبايعة بدأ تشييع مخاطبة الفقيه شمس الدين بهذا اللقب بمعزل عن ربط الإمامة برئاسة المجلس الأعلى للطائفة الشيعية في لبنان، والملفت للنظر ان شخصيات غير سياسية اصبحت ايضاً تخاطب شمس الدين كإمام، في وقت يطرح فيه الشيخ افكاراً ثورية تنسجم مع خصوصيات التركيبة اللبنانية، مثل: «نريد دولة بلا دين».

مشروع للتعاون الأمني بين تركيا ومصر واسرائيل

تحمل رئيسة وزراء تركيا خلال زيارتها الاسبوع المقبل لكل من مصر واسرائيل مشروعاً للتعاون بين البلدان الثلاثة لمواجهة ما يسمى بـ «التطرف الاصولي» في المنطقة. وحسب أوساط دبلوماسية فقد طلبت اسرائيل من تركيا ان تكون هذه القضية تحديداً على جدول مباحثات رئيسة الوزراء تانسو تشيلر في مصر، ووافقت تركيا على ذلك. يذكر ان انقرة وتل ابيب توصلتا مؤخراً الى اتفاق للتعاون الامني بين اجهزة المخابرات في كلا البلدين، يتضمن تبادل المعلومات الاساسية حول الجماعات الاصولية، سواء داخل المنطقة او خارجها، والقيام بفعاليات مشتركة في هذا السياق. وترى اسرائيل ان انضمام مصر لهذا الاتفاق سيعزز من فعاليته على الارض.

"حماس" تلغي البث المباشر الاسرائيلي

حتى برنامج البث المباشر الذي يقدمه القسم العربي في الإذاعة الإسرائيلية فرضت حركة «حماس» الغاءه منذ الاسبوع الماضي. حصل ذلك بعد ان اتصل مجهولان من الحركة بصوت اسرائيل، وتكلما على الهواء مباشرة، فهددا بتكرار العمليات الانتحارية وتصعيدها، فما كان من مدير القسم العربي بالإذاعة امنون سحيق الاّ ان اصدر تعليمات خطية ومشددة الى سائر موظفي الاذاعة منعهم بموجبها من تلقي اية مكالمات هاتفية اثناء تقديم البث المباشر، ودعاهم الى اعتماد اسلوب جديد في العمل يقضي بتسجيل رقم هاتف المستمع واسمه ثم الاتصال به بعد ذلك وتسجيل مكالمته قبل اذاعتها. كما حذرهم من الرد على ارقام الهواتف التي تبدا بالرقم ٩ او بثلاثة اصفار، لانها هواتف عمومية!

حرب الخليج أنهت مرحلة الملكية الوطنية للنفط..
وأمن النفط هو الذي يحدد صيغة السلام!
نجح العراق في بناء مشروع قوة اقليمية ممنوعة... فاستحق العقاب!

ونعود إلى حديث واشنطن.

قلت لصديقي الاميركي، وقد طال بنا الحديث وتشعّب: ان تَنفي عن اميركا صفة الاستعمار لا يكفي، لأن الواقع ينفي النفي، وإلا فما معنى هذا الوجود العسكري الأميركي الكثيف في المنطقة، وتلك الحشود التي ماتنفك تجيء إليها حشداً بعد حشد، تُلقي بظلها على كل شيء وتفرض كل امر، وتقيم سلامها هي لا سلام الآخرين، وتاخذ امنها هي على حساب امن الآخرين؟

قال: الأمر مختلف هنا جدا، فالنفط ليس مجرد سلعة كما السلع الأخرى. النفط ياصديقي هو اليوم امن الحضارة التي تتفيأ ظلها جميعا، ويهدد العبث به كل أسباب البقاء. لقد استوليتم على النفط من قبل وتصرّفتم بانتاجه وتسعيره وتسويقه وموارده، فما الذي حدث؟

اسأتم استخدام الموارد فملأتم حياتكم ومجتمعاتكم فسادا، وأسأتم سياسة الانتاج فحددته حاجات انفاقكم غير المشروع على غير المشروع من حاجاتكم، وأسأتم سياسة التسويق فاتممتم له احتكار «أوبك»، وأخيرا أسأتم التسعير فحددته لكم سياسات قصيرة النظر لا ترى أبعد من مصالحها والعمولات. وكان لابد من وضع اليد في نهاية هذا المطاف على النفط، فهو السلعة الاكثر حيوية للمصالح، وهو من الأهمية للبقاء بحيث يجب أن لا يُترك في غير اليد المسؤولة التي تحسن التصرف. النفط ياصديقي شيء أخر. وحتى تقتربوا من فهم الموقف الأميركي بشكل خاص، والغربي بشكل عام، فإنني أسألك: هل لو توفر نبع ماء في مدينة مسكونة لا مصدر للماء فيها غيره يكون النبع ملكا خاصا لصاحب الارض ام عاماً لأهل المدينة؟.. وكذلك النفط، إنه الماء في الارض يملكه المحتاجون لا المالكون.

قلت: أليس هذا بالضبط هو منطق الاستعمار القديم: الموارد والحاجة إليها، ثم السوق الاستهلاكية والحاجة للتصريف فيها..؟

قال: من حيث الشكل، نعم، ومن حيث المضمون، لا. ففي الشكل ثمة مورد هو النفط، وفي المضمون ثمة مادة أكثر من حيوية سبق وحددت لك موقعها من حياتنا. إنها ماء الحضارة الذي لاتملك مجموعة بشرية حق امتلاكه أو التصرف الحرّ به، أو السيطرة عليه. وتابع صديقي الأميركي حديثه منفعلا قائلا: لنضع النقاش النظري جانبا، ومهما تكن صحة التسميات من خطئها، فما يجب ان يكون واضحا هو ان اميركا تقاتل من أجل النفط، وتفعل المستحيل لتمنع السيطرة عليه من أي قوة بدائية لا تعرف مبلغ أهميته، أو قوة معادية يمكن ان تحجبه او تتحكم في إنتاجه وسوقه وخطوط مواصلاته.

قلت: ولكنه لكم. كان وما زال لكم، ولم يخرج يوما، إلا قليلا عام ١٩٧٣، على الطاعة، وظل بغير حدود ولا قيود ملك شركاتكم وأسواقكم وحاجاتكم.

قال: ارأيت، لقد وقعت فذكرت عام ١٩٧٣. إنه العام الذي وقف فيه المواطن الأميركي العادي في طابور المحتاجين يتسول قطرات النفط المحظور. هذه التجربة مازالت ماثلة أمام أعيننا، لن نسمح بتكرارها وقد أفقنا منها على بعض الحقائق واستوعبنا درسها جيدا.

قلت، سؤال أرجو أن لاتضيق به: ألستم أنتم، والانكليز، من أقام تلك الانظمة التي تتهمونها اليوم وشيوخها فوق أرض النفط..؟

قال: لا، بعضها كان قائما، وقد ساعدنا في بعض الحالات على تمكين أفضل السيئين. لم يكن امامنا خيارات أخرى أو بدائل. كانت مجتمعات غارقة في الجهل والتخلف. وهانحن اولاء نعمل اليوم على التجديد والتغيير وتمكين الأفضل. لقد تجاوزت تلك المجتمعات بعض حالاتها السابقة وصار لديها كثير من المتعلمين وكثير من أولاد الحكام ممن يضعون أمامنا بدائل متعددة تحررنا وتطلق يدنا في الاختيار. انت تعرف ذلك وقد طالما كتبت عنه وكنت الأسبق في الاشارة إليه قبل سنوات - وهنا قال صديقي الأميركي كلاما كثيرا عن دول الخليج وأسره الحاكمة ليس أوان نشره! -

وانتقلنا من الحديث العام عن النفط واهله: ماضيه الأميركي وحاضره الأميركي ومستقبله الاميركي، إلى تلك الأزمة الأخيرة التي واجه فيها العراق العالم، وهدفه كان كسر ذلك الطوق المحكم من الحصار الظالم المستمر بغير هدف محدد معروف ولغير زمن معلوم. قلت باختصار: إلام الحصار، ولماذا لم تتعامل اميركا مع الازمة بقدر من العقلانية والأخلاقية..؟

قال: باختصار أيضا حتى ننتهي من ترتيب أمر المنطقة وسلامها وأوراقها وحدودها وأنظمتها ومستقبلها.

قلت: ما أطول طريقك المختصر. وضحكنا معا.

وتابع صديقي الأميركي يشرح ما يحسب انه قريب من التصور الأميركي الرسمي، وحذرني من أن آخذ كلامه هنا على انه الموقف الأخير، أو المخطط الموضوع للتنفيذ، أو الخيار غير القابل للتعديل والنقاش. قال: لنحدد النقاط.

أولا، لابد من السيطرة على النفط مباشرة ونهائيا، وتحريره من

> **لم يتنه، بعد، نشر المسموح من حديث واشنطن، فمازال غنيا. ولقد اخترت للنشر ما سمعت هناك بعضه ولم اكشف منه إلا قليلا. وذلك ان ما سمعت او لقيت من اجوبة على اسئلة يكاد لغرابته أن يكون محالا اوخيالا. على اي حال فنحن نعيش المحال والخيال معاً، ولقد يكون القادم المهول مزيجا منهما وتجاوزا لما كان من قبل كفرا وشططا.. السنا نعيش مرحلة مابعد تلك العاصفة التي عصفت بكل شيء فاقتلعت من الجذور الجذور، وأتت بعصفها العاصف على كل مكتسبات مابعد الحرب العالمية الثانية، تلك التي قال لي صديقي الاميركي، إن اميركا تصحح نتائجها في الشرق الاوسط.. ومازال دوارها يعصف وينسف، يذرو الرمال في وجوهنا ويلقي بالرجال والأحلام والتاريخ إلى المزابل..؟**

السياسات الوطنية أو الاقليمية، فالنفط سلعة عالمية يجب ان تدار عالميا وان يشعر العالم - الصناعي بشكل خاص - انه يمتلكها ولا تمتلكه. لقد انتهت مرحلة الملكية المحلية للنفط ويجب أن يتحرر من مزاجية التخلف.

ثانيا، ولتحقيق هذا الهدف لابد من السيطرة على اوضاع المنطقة السياسية وتحريرها من التطرف باشكاله القديمة والجديدة، القومية والدينية، وبالتالي من تلك الأوهام والأحلام الكبيرة التي تتهدد هذا النفط وتشرك في إدارته الآخرين.

ثالثا، ولتوفير الظروف التي تمنع مستقبلا تهديد النفط وبناء المشاريع الخطرة لابد من بناء السلام العربي - الاسرائيلي وفق حاجات امن النفط بوصفه سلعة عالمية لا سلعة وطنية.

رابعا، ولبناء هذا السلام وفق تصور أمني، قاعدته النفط، وهدفه توفير انتاجه وتسويقه وحرية نقله وطرقه وتحديد أسعاره من منظور سلطة عالمية، لابد من دمج المنطقة في سوق اقتصادية كبيرة تعيد تركيبها وتنظم علاقاتها وتمنع ولادة المخاطر.

وحين تشعر اميركا ان مشروعها بنقاطه الاربع هذه لم يعد مهددا، وأنها قادرة على مواجهة المستقبل بعناصر محلية مسيطر عليها، فإن موضوع رفع الحظر عن العراق يصبح منتهيا.

قلت: لنفترض أن مثل هذا المشروع، الذي لايخلو من أحلام أيضا، قد طال بحثه وامره وطال تنفيذه، فهل تستطيع اميركا ان تفرض هذا الحظر إلى ما لانهاية، وهل تستطيع أن تواجه رأيا عاما عالميا بدأ يتململ، وحلفاء بدأوا يتساءلون ويشككون، وقوى محلية بدأ يتضح لها أن كل تلك الأزمة لم تكن أكثر من مصيدة للمنطقة ومستقبلها استخدمتم فيها ببراعة تلك الكويت مجرد وسيلة؟

قال: في غياب قوة دولية تستطيع أن تفرض رأيها، وغياب قوى محلية أو اقليمية تستطيع ان تقلب المعادلات القائمة، لاقيمة لكل هذا. ونحن على اي حال نعمل على الافادة من الوقت الدولي الضائع.

قلت: وماذا عن روسيا وفرنسا والصين؟ إنها جميعا ترفض بهذا القدر أو ذاك استمرار الحظر، وأما شعوب المنطقة فضميرها مع العراق.

قال: فرنسا طفل نزق وهي تفكر بعقلية ماقبل الحرب العالمية الثانية، وإذا كان موقفها مزعجا لنا فنحن قادرون على أن نرد عليها في مواقعها: الجزائر، وتونس، والمغرب. وقد فعلنا.. والصين عملاق تثنيه مشكلاته الاقتصادية والسياسية عن اي دور يمكن أن يهدد المصالح الأميركية، فضلا عن أنها تدرك ان هنالك خطوطا حمرا لسياستها الخارجية وعلاقاتها بالشرق الأوسط خاصة. وأما روسيا مابعد الاتحاد السوفياتي فهي شاغلنا المستقبلي الحقيقي لأنها قوة كبيرة مدججة بأسنان نووية. صحيح إن همومها الاقتصادية تشغلها، ولكن طموح قوتها العسكرية يؤرقنا وعلى رأسها وزير دفاعها غراتشوف وبعض جنرالاته. غراتشوف يجب أن ينتهي ويذهب إلى بيته ونحن ننتظر أن يستجيب الرئيس «يلتسين» لما نرجو منه من اقصائه. على أي حال فلن تستطيع روسيا، لأمد منظور تقديره مابين عشر سنوات إلى خمس عشرة سنة، أن تفعل شيئا في مواجهة أميركا، وسيظل هذا البلد، الذي كان كبيرا، مستغرقا بحاجاته المعيشية وإعادة تنظيم حياته وهياكله السياسية والاقتصادية. ولاتنس أن ما نريده في الشرق الأوسط ليس أكثر من أعوام قليلة يتم فيها تثبيت كل شيء وربطه بشبكة متداخلة من الاتفاقات والمعاهدات يصعب بعدها تعديلها أو تبديلها أو اختراقها، مالم يواجه من يتطلع إلى ذلك المصالح الحيوية الأميركية وذراعها العسكرية.

بقيت شعوب المنطقة التي تحدثت عنها وما أحسبك تراهن عليها أو تتوقع منها شيئا. لقد قامت الحرب مع العراق ولم تتحرك، ومن قبلها احتلت اسرائيل لبنان ولم تتحرك، ومن بعدها أقيم السلام الذي كنتم تعتبرونه محرما ولم تتحرك، وهاهي ذي الحواجز النفسية تتساقط كلها وتتقبل المنطقة، بل وترحب بما كانت ترفضه بالأمس. لقد نضب مخزونها النفسي. الشعوب تتغير ياصديقي كما الأفراد، وتشيخ كما الأفراد، وتنسى كما الأفراد. الشعوب أيضا تريد ان ترى نهاية لشقائها وعذابها وتعبها أحلامها.

قلت: هل معنى ذلك أن حصار العراق سيستمر كل تلك السنوات التي تحتاجونها لاعادة ترتيب الشرق الأوسط؟

قال: لا. سنحتاج لسنتين أخريين على الاكثر، ثم نبدأ، نحن لاغيرنا، رفع الحصار، وسيكون درسا للكثيرين عليهم أن يستوعبوه، فاميركا هي التي فرضت قرارات الحصار وهي التي ترفعها - أميركا تقود، ولا تُقاد.

قلت: ماهو غير مفهوم في السياسة الأميركية هو أنها تصر على معاقبة العراق، في حين أنها هي التي قادت دعمه في مواجهة ايران، فما الذي حوّل موقفها من النقيض إلى النقيض؟

قال: صحيح إن أميركا وقفت بجانب العراق في حربه الاقليمية ضد ايران، ولكن حدث بعد ذلك أمران:

أولا، ولاتنس ذلك، سقط الاتحاد السوفياتي وبدّل سقوطه معادلات كثيرة.

ثانيا، نجح العراق في سرقة مشروع بناء قوة اقليمية حقيقية وممنوعة من خلال تلك الحرب، وخرج منها بقدر من الخبرات العسكرية والعلمية التي تجعل مستقبل التحالف والتعامل معه محفوفا بالمخاطر. ويجب أن لايغيب عن الذهن والتقدير هنا أن العراق احد بلدان ثلاثة حملت، ويمكن أن تحمل، المشروع القومي للوحدة العربية الممنوعة، وهي سورية، والعراق، ومصر. وقد انتهت مصر بنهاية عبد الناصر ولم يبق سوى العراق وسورية. ولأن أي مشروع للوحدة خطر على النفط ومستقبل النفط، فإنه خطر على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الاميركية. وإذن فيجب تحجيمه وضرب قوته ومنعها من ان تنمو وتتمدد. صحيح إننا استخدمنا الكويت وسيلة لتحقيق هذا الهدف، ولكننا كنا على استعداد لاستخدام اية وسيلة أخرى أو سبب أخر لضربه، حتى ولو لم يذهب بقوته العسكرية إلى الكويت. ولقد فكرنا قبل ذلك بتكليف اسرائيل بهذه المهمة ولكن وزارة الدفاع الأميركية قدّرت أن هذا سيصيب اسرائيل بعطب أساسي يمنع استخدامها مستقبلا ويحدد دورها، ولذا فقد قررنا ان نتعامل مباشرة مع القوة العراقية. وربما دار سيناريو الأحداث الماضية على النحو التالي: أدرك الرئيس العراقي أن ضرب القوة العراقية هو قرار غربي، أميركي، انكليزي بشكل خاص، وأننا ذاهبون إليه لنلاقيه هناك في أرض العراق إذا اقتضى الامر ومهما كان الثمن. وحين أيقن أن الضربة قادمة فقد اختار أن يخرج لنا إلى الكويت. كان يعرف مسبقا أن لاأمل له بالنصر، ولكنه اختار أهون الشرين وكان ذكيا. ففي الكويت نكسب حربنا ضده ونتوقف مكتفين بغنيمة النفط، ويكسب هو العراق والبقاء. هكذا كان انتصرنا وانتصر. أخذنا نحن النفط وأخذ هو العراق. طبعا ثمة تفاصيل تتصل بالأمزجة والأخطاء والتقديرات، ولكن الصورة العامة ظلت ضمن هذا السيناريو.. على الأقل حتى الآن.

قلت إذا كان العراق هو الذي مكّنكم من غنيمة النفط، وكانت لكم على أي حال، فهل يعاقب على ذلك؟

قال: لم يكن ذلك خياره بل اضطراره. لم يكن العراق متآمرا معنا ولا كنا متآمرين معه. كانت لنا حساباتنا وله حساباته، وقد أخطأ وأصاب، أما نحن فقوتنا تضعنا فوق قانون الخطأ والصواب، وانتهت الأمور إلى ماتجاوز أبعد أحلامنا.

قلت: هل تعتقدون أن استقرار السلام والأمن الاقليمي والمخططات الجديدة لمستقبل المنطقة ممكن بغير العراق.. وإذا لم يكن ممكنا فهل تعتقدون أن استبعاده وعذابه وحصاره يجعل الأمور أيسر منالا أم أصعب.. وهل يمكن الغاء دوره إلى ما لانهاية.. ثم الا تخشون من أن ينجح الضغط عليه وعلى ايران في أن يجمعهما في حلف استراتيجي يقلب المعادلات؟

قال: دور العراق يأتي بعد أن يتم ترتيب كل شيء. يومها لن يستطيع تبديل صيغ العلاقات والاتفاقات، ولا أغلاق الحدود التي انفتحت أو استعادة الحواجز النفسية التي سقطت. وأما حصاره فالذين يخططون في الادارة الاميركية يراهنون على أن الشعب العراقي بعد أن يكون قد قاسى الكثير لن يتطلع إلى أي دور في مستقبل المنطقة من منظور قومي. وأما عن تحالفه الممكن مع ايران فهو أمر بالغ الخطر والتأثير ونعمل على منعه مستفيدين من تراث الحروب وما خلفت. ثم إننا نلوح لايران برغبتنا في التعامل معها لكي تبقى لها على الأمل فنمنع مثل هذا الحلف من أن يقوم. وقد نجحت هذه الخطة إلى اليوم، وكما قلت لك فنحن نحتاج إلى زمن قصير لا إلى سنوات طويلات. يكفينا عامان أخران، وربما أقل، حتى نرتب بيتنا الشرق اوسطي ثم يستطيع أن يحيا فيه من ضمن صيغته الجديدة من يشاء، وعليه أن يقبل بها أو يواجه تحالفا اقليميا ضده.

وتطلع إلي صديقي الأميركي وهو يبتسم ويقول: وإذا أخفق بعض مخططاتنا هناك فلاتنس ان حربا أو حروبا اقليمية جديدة في الشرق الأوسط يمكن أن تشكل ملهاة أخرى لشعوب متعبة وجائعة..

تقرير خطير رفعته شخصيات أميركية الى كلينتون:

سياسة اميركا الغبية تحوّل العراق الى... ايران اخرى!

حملة عنيفة على "حرب النوايا" وعلى "تصرّف امراء النفط بمداخيله بشكل غير معقول"!

حثّت شخصيات سياسية اميركية بارزة ادارة بيل كلينتون على اعادة النظر في موقفها المتصلب «الذي لا مبرر له» من العراق، خوفاً من «تحوّله الى ايران اخرى، وتحوير جهوده المتوفرة الى الخارج لضرب مصالح الغرب وإحداث موجة من الذعر الدولي شبيهة بموجات السبعينات ومطلع الثمانينات».

وقالت تلك الشخصيات في تقرير رفعته الى البيت الأبيض بعد انحسار ازمة «الحشود على حدود الكويت»، انه لم يكن لدى الاميركيين ولا لدى اي دولة اخرى في العالم، تاكيدات ملموسة على الارض بأن القوات العراقية التي تحركت جنوباً ضمن ما اعلنه العراقيون «انها عملية روتينية في تنقلات قطعاتهم العسكرية داخل اراضيهم»، كانت تنوي مهاجمة الكويت مرة اخرى، خصوصاً بوجود قوات أميركية وبريطانية وفرنسية ما زالت هناك منذ حرب الخليج، «حتى ولو كانت رمزية».

واتهم التقرير الذي اطلّع احد مراسلي «المحرر» في واشنطن على بعض ما ورد فيه حكومة الديمقراطيين بانها «لا تقل مغامرة وسوء تقدير عن الحكومة (الجمهورية) السابقة، وان الآمال التي عقدها الشعب الأميركي على كلينتون يوم منحه اصواته بتلك الكثافة الملفتة للنظر ضد ترشيح جورج بوش، خابت بعدما تحولت الادارة الحالية الى الاعتماد على النوايا والقشور في سياستها الخارجية وعلى ادعاءات حلفاء يحاولون تصوير الأمور بمنظار مصالحهم هم، بدل الاعتماد على مصادرنا الأمنية الأقوى في الخارج، مما يعرض مصالح الولايات المتحدة للاخطار على المدى البعيد».

وقال التقرير في أدقّ وأعنف وصف لعلاقات أميركا بالدول الخليجية النفطية «انه على الرغم من حاجتنا (الأميركيين) المستمرة مستقبلاً الى النفط من تلك المنطقة الغنية به، فعلينا الاّ نتجاهل المطالب الأمنية لنا وللنظام الدولي الجديد الذي دخل تحت حمايتنا منذ نهاية الثمانينات (اشارة الى سقوط الاتحاد السوفياتي)، التي اصبحت مرغوبة بالحاح في المنطقة المحيطة بمنابع النفط امتداداً من ايران الى اقاصي الجمهوريات الاسلامية التي استقلت داخل المنظومة الشيوعية السابقة، والتي تشكل التهديد الأول والأخير لمصادر الطاقة التي يقوم عليها اقتصاد الغرب برمته».

وأورد التقرير ان «علاقتنا الحميمة بدول النفط، التي نعتبرها حليفة قوية لنا، يجب الاّ تتأثر بالعاطفة والاغراءات (المادية طبعاً)، اذ ان دافع الضرائب الاميركي يسلخ ثمن ما ينفقه من البترول من جلده ويقدمه الى تلك الدول التي نرى انها تتصرف بمداخيلها بشكل غير معقول، وهذا ليس ذنبنا». وأضاف: «ان مصالحنا الامنية، وإن لم تكن اقوى من (مصالحنا) الاقتصادية حالياً، فما زالت تشكل العنصر الأكثر اهمية للشعب الاميركي على المدى الطويل، اذ في حال عثورنا مثلاً على مصادر اخرى للطاقة، فان حاجتنا الى هؤلاء الحلفاء تنتهي بشكل حاسم، بينما حاجتنا الى عالم امن مستقر لا يمكن ان تكون لها اية حدود».

وأعرب تقرير الشخصيات الاميركية عن «قلقه البالغ» من «دفع دولة قوية كالعراق الى حافة اليأس الذي قد يتفجر في وجوهنا (الغرب)، بعدما ادت خسارتنا «ايران الشاه» بسبب عقم سياستنا الخارجية وضعف المشرفين عليها ومديري دفتها منذ بداية السبعينات تقريباً، الى خلق «الاصولية المتطرفة التي انتشرت في وقت قصيرانتشار النار في الهشيم». ودافع التقرير عن العراق لجهة تنفيذه «البنود الاهم في قرارات مجلس الامن التي ضمنت مصالحنا بشكل لا لبس فيه»، حاملاً على «حرب النوايا» التي تشنها الادارة الأميركية الحالية «تغطية لعجز داخلي او محاولة لمكاسب محلية على ظهر شعب (العراقي) كان حتى الأمس القريب، احد اهم حلفائنا الذي وقف في وجه التمدد الايراني باتجاه منابع النفط وصدّه وقضى على الكثير من طموحاته، وحمى مصالحنا بطرق اكثر مباشرة من وجود قوات اميركية باستمرار غير مرغوب فيها في تلك الدول ذات التقاليد الاسلامية المختلفة.»

وطالب التقرير في خلاصته «تغيير الطاقم السياسي الغبي الذي يتحكم بسياستنا الخارجية دون مشورة كل الاطراف، والاستعاضة عنه بطاقات مجربة عليمة باوضاع الشرق الاوسط وخلفياته، عايشت ازماته المستمرة وتعاملت معها بواقعية واتزان». وقال: «اننا نقف مذهولين امام خسارة اصدقائنا واحداً تلو الآخر، وامام تنامي الشعور بالظلم والمهانة لشعوب تتطلع الينا كمبعث للحرية وحماة للديمقراطية، وقد نصل الى يوم ليس ببعيد تنفجر فيه هذه القنابل التي نزرعها من حولنا في وجوهنا اذا لم نتدارك الامور ونعيدها الى نصابها الطبيعي».

واشنطن - «المحرر»



لم يستطع مهادنة الحكومة ولا مهاجمتها فانسحب من معركة رئاسة البرلمان

سرّ ابتعاد طاهر المصري عن... الأردن!

على الرغم من تركيز الأضواء البرلمانية في الأسبوع الماضي على الرئيس الجديد لمجلس النواب الأردني سعد هايل سرور، الذي فاز في انتخابات الرئاسة يوم السبت ١٠/٢٢ باغلبية ٤١ صوتاً مقابل ٣٦ لمنافسه عبد الرزاق طبيشات، الاّ ان معظم المراقبين ما زالوا منشغلين في البحث عن الأسباب الحقيقية التي دفعت الرئيس السابق للبرلمان طاهر المصري الى التراجع مرة اخرى في غضون اقل من شهر عن ترشيح نفسه، والسفر الى الولايات المتحدة، بعد ان كان قد قرر بطلب من الأصدقاء الغاء قراره السابق بعدم الترشيح، وكانت كل المؤشرات والحسابات تؤكد احتمال فوزه باغلبية كبيرة؟

اهم الأسئلة التي يطرحها المراقبون هي: لماذا قرر المصري في البداية عدم خوض معركة الرئاسة، ولماذا تراجع عن هذا القرار قبل اسبوع واحد من موعد افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة، ثم لماذا غادر عمان بشكل مفاجيء، تاركاً وراءه التحالفات الانتخابية التي نسجها في الايام الأخيرة تحت قبة البرلمان.

لقد اعلن المصري وهو يغادر عمان انه يسافر الى الولايات المتحدة لمعالجة زوجته التي ألم بها مرض مفاجيء، وكان عند اتخاذ قراره الأول بعدم الترشيح قد برر موقفه بالرغبة في التفرغ لرعاية اسرته، لكن ذلك لم يقنع السياسيين، بل واثار شهية الصحافة ووسائل الاعلام للبحث عما وراء هذا القرار المفاجيء.

في البداية، تمحورت التوقعات حول احتمال تكليف المصري بتشكيل الحكومة القادمة التي ستخلف حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، ولكن هذه التوقعات سرعان ما تراجعت عندما جدد العاهل الاردني الملك حسين ثقته بالمجالي، فاخذت التوقعات هنا تتجه الى الحديث عن دور هام سيتولاه المصري في العلاقة الأردنية - الفلسطينية، غير ان هناك من قال بان الرجل يتعرض لضغوط من قبل بعض كبار السياسيين في الحكم، كي يعود الى مسقط رأسه (مدينة نابلس) ويبدأ التحرك في هذا الاتجاه.

اما حقيقة الأمر التي غابت عن الكثيرين، وكشفتها لـ «المحرر» مصادر وثيقة الاطلاع في العاصمة الاردنية، فهي ان ابتعاد المصري عن رئاسة مجلس النواب جاء نتيجة حرب خفية شنها ضده بعض البرلمانيين والسياسيين ومراكز القوى، بسبب مواقفه غير المتحمسة لحكومة المجالي. وتقول مصادر «المحرر» ان هذه الحرب التي نجحت في مرة سابقة بابعاد المصري عن رئاسة الحكومة، قد استهدفت هذه المرة تأزيم العلاقة الوطيدة القائمة بينه وبين القصر، ويبدو - وفقاً للمصادر نفسها - ان المصري كان يرصد ما يجري ضده، وهو يشعر انه بين نارين، فلا هو قادر على فتح النار على الحكومة، ولا هو قادر على مهادنتها او السكوت عليها، ولذا فقد اختار اخيراً اسلم الطرق وفرض على نفسه الغياب عن المسرح في الايام التي اتجهت فيها كل اضواء العالم نحو الأردن الذي وقع في الأسبوع الماضي معاهدة السلام مع اسرائيل.

عمّان - ماجد عبد الهادي

لأنها جاءت اصلاً لتحقيق هدفين اثنين:

مرة اخرى... شائعات رحيل حكومة المجالي تعود الى الواجهة

مع توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، عادت شائعات التغيير الحكومي في الاردن لتحتل حيّزاً واسعاً من اهتمام السياسيين في العاصمة الاردنية، باعتبار ان حكومة الدكتور عبد السلام المجالي الحالية، قد جاءت اصلاً لتحقيق هدفين اثنين: اولهما اجراء الانتخابات النيابية التي تمت في تشرين ثاني - نوفمبر من العام الماضي، والتي حصد الموالون للنظام بنتيجتها اغلبية المقاعد، اما الثاني فهو انجاز اتفاقات السلام مع اسرائيل.

وواقع الأمر، انه لم يسبق لحكومة اردنية ان تعرضت لمثل الانتقادات وشائعات التغيير التي تعرضت لها حكومة المجالي، فمنذ ان وجه العاهل الاردني الملك حسين كتاب التكليف له قبل اقل من عامين بقليل، والصالونات السياسية في عمان تشيع ان هذه الحكومة مؤقتة وسترحل بعد وقت قصير من تشكيلها، لكن حكومة المجالي التي نالت ثقة مجلس النواب بصعوبة بالغة، استمرت لتخالف كل التوقعات، وتتجاوز كل الازمات التي اعترضتها بدءاً من القرار الذي اتخذته بحل البرلمان السابق، وتعديل قانون الانتخابات النيابية، مروراً بازماتها العديدة مع النواب الذين احتجوا على عدم اشراكهم في تشكيلها، وبحثي الشارع الكبير في المفاوضات مع اسرائيل، ثم توقيع معاهدة السلام المنفردة دون اصغاء لاصوات المعارضة التي اعلنت رفضها لها.

اما الآن، وقد انجزت الحكومة كل المطلوب منها، فقد اصبح من الطبيعي ان تعود شائعات التغيير مرة اخرى وبقوة اكبر في هذه المرة من كل المرات السابقة، فاصبح ان من الصعب على اي رئيس حكومة جديد ان يبدأ من حيث انتهى المجالي في اتفاقات السلام مع اسرائيل، واصبح كذلك ان قلة من رجال الدولة الاردنية يقبلون تحمل وزر هذه المرحلة الحرجة، لكن الصحيح ايضاً في مقابل ذلك ان هناك مؤشراً على التغيير هذا على الاقل ما يؤكده خبراء السياسة في العاصمة الاردنية.

عمّان - «المحرر»

السي.آي.إي ألّفتها... والخليجيون "يلحنّونها"..

حملة أميركية تهدّد العراق بالقنبلة النووية

Greetings from the U.S.

Saddam Hussein has been a pain in the butt since the Gulf War in 1991 — and if we don't do something drastic now the Baghdad Bully is sure to test us again and again and again!

Join the editors of Weekly World News and millions of fellow readers in sending this no-nonsense message to the Iraqi Embassy.

Sign your name here and mail the whole damn page to:

EMBASSY OF IRAQ
1801 P STREET N.W.
WASHINGTON, D.C. 20036

JOIN OUR WRITE-IN CAMPAIGN AGAINST IRAQ!



IT'S time the Tyrant of Baghdad, Saddam Hussein, got what he deserves.

LET'S A-BOMB SADDAM!

باشرت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في واشنطن «حملة اعلامية وقائية» تحل محلّ «الضربة الوقائية» التي عكفت ادارة بيل كلينتون خلال الأيام الاولى للتحركات العسكرية العراقية الاخيرة باتجاه الحدود مع الكويت، على دراستها جدياً كـ «خيار» محتمل لضرب الآلة العسكرية العراقية التي عادت الى البروز كقوة يحسب لها حساب بعد مرور اقل من ثلاث سنوات ونصف السنة على حرب الخليج.

وقد بنت «السي.آي.إي» حملتها هذه على «الخيار النووي» بالغة بذلك للمرة الاولى ذروة الابتزاز والتهدد في شأن دولي يتعلق بسياستها الخارجية. وظهرت خلال الايام القليلة الماضية في وسائل اعلامية خاصة في اماكن مختلفة من الولايات الاميركية معروفة بعلاقتها بالاستخبارات، أو انها تصدر بتمويل الوكالة مئة بالمئة، مواضيع ومقالات موجهة وصفحات شبه اعلانية كاملة تدعو الى «الخلاص من خطر صدام حسين» باستخدام السلاح النووي ضد العراق.

وتقول احدى المؤسسات الدراسية العربية في لوس انجيليس ان حكومات خليجية في طليعتها الحكومة الكويتية، اخذت على عاتقها تمويل هذه الحملة «التخويفية» ضد النظام العراقي، «هادفة الى توسيع هذه الفكرة (النووية) وترسيخها شيئاً فشيئاً بحيث تتحول في النهاية الى خيار اميركي مقبول يشهر سيف تهديد دائم لا فوق رأس العراق فحسب، بل فوق رؤوس دول اخرى تقاوم المد الأميركي في العالم».

وقد نشرت مجلة اميركية شعبية واسعة الانتشار في لوس انجيليس، تشرف عليها ادارة السي.آي.إي صفحة كاملة (الصفحة الثالثة) تحت عنوان: «لنضرب صدام بالقنبلة النووية» دعت فيها قراءها الى «الانضمام الى حملتنا ضد العراق» الذي «ما زال يشكل لنا قلقاً كبيراً منذ حرب الخليج عام ١٩٩١، والذي اذا لم نوقفه الآن عند حده بعمل دراماتيكي، فانه سوف يمتحننا مجدداً، ومجدداً، ومجدداً...».

ونشرت مجلة «ويكلي وورلد نيوز» الصادرة في الولايات المتحدة وكندا في وقت واحد «حملتها» هذه فوق صورة انفجار نووي هائل، مع صورة صغيرة اخرى للرئيس العراقي، واضعة «برنامج» حملتها في اطار يحمل عنواناً جيمس بونديا «من اميركا مع التمنيات». واضافت المجلة في دعوتها هذه الى قولها للقراء: «انضموا الى محررينا والى ملايين قرائنا في ارسال هذه الرسالة الى السفارة العراقية» خاتمة الدعوة بنشر عنوان السفارة في واشنطن.

وتؤكد المؤسسة الدراسية العربية ان احد الخيارات التي بحثها الرئيس الاميركي السابق جورج بوش مع قادته العسكريين في صباح اليوم التالي لسقوط منطقة الخفجة السعودية في ايدي القوات العراقية قبل بدء المعركة البرية في مطلع عام ١٩٩١، كان استخدام السلاح النووي ضد بغداد بالذات أو ضد البصرة للقضاء على الـ ١٢٠ الف جندي من الحرس الجمهوري الذين كان التحالف العسكري يحسب لهم الحساب الاكبر، وذلك توقعاً لعدم توقف العراقيين في الخفجة فقط...

وتقول المؤسسة ان القيادة العسكرية الأميركية انقسمت امام هذا الطرح بين مؤيد للفكرة ومعارض لها بشدة، على اعتبار «ان العالم لم يسامحنا بعد لقنبلتي هيروشيما وناكازاكي» بعد حوالي ٥٠ سنة من القائهما على اليابان. وتضيف المؤسسة الى قولها انها تمتلك معلومات يرفض المسؤولون الأميركيون الاعتراف بها حتى الآن، تقول ان قيادة التحالف ابلغت العراق قبيل بدء الهجوم الجوي بانها على استعداد لاستخدام السلاح النووي ضد بغداد في حال لجأ العراقيون الى استخدام اسلحتهم الكيماوية والبيولوجية وسلاح «الكيماوي المزدوج» الذي يعتبر من اخطر الاسلحة واقلها تداولاً في العالم.

ويؤكد صحة هذا الموقف، وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد الذي ظهر في كانون الثاني - يناير ١٩٩١ قبيل يومين من بداية الحرب، على شاشة التلفزيون الحكومية البريطانية (بي.بي.سي - ١) ليجيب على سؤال يتعلق باحتمال لجوء العراق الى اسلحته غير التقليدية، فقال: «اذا استخدمها (الكيماويات) فلن نتردد لحظة واحدة عن استخدام اسلحتنا النووية».

واشنطن - «المحرر»

خالد الحسن... قتلته الردة!

مات خالد الحسن، وسار في جنازته بعض الذين اغمدوا خناجرهم في قلبه.

مات الثائر، ابن فلسطين، غريباً وحيداً، بعد ان تنكرت له الكويت التي عاش فيها وأحبها وساهم في بنائها، وبعد أن تنكر له جميع «المغامرين» الذين قامروا بالثورة على موائد كازينو اوسلو.

وفاة «ابو السعيد» في زمن الاستسلام والاستزلام، خسارة لا تعوض، لكن الموت في العصر الاسرائيلي اصبح هو الحلم.

اتذكر ما قاله شاعر سورية محمد الماغوط في قصيدة رثاء بدر شاكر السياب:

«تشبث بموتك أيها الغبي، فما الذي تريد ان تراه؟».

لم يعد الموت فاجعة، حين يعني ان لا نرى ما حدث وما يحدث وما سيحدث... لكننا نتذكر ما قاله الشهيد يوسف النجار:

«نحن لا نراهن على وطنية الحكام العرب... نحن نراهن على وطنية حكام اسرائيل!».

وخالد الحسن، الذي قتلته عاصفة السلام الذليل، سيبقى منارة لاجيال سوف تحمل راية التحرير، راية القدس، ام المدائن... فالغضب الساطع آت، مهما ادلهم الظلام. وشوارع القدس ستحمل يوماً اسماء الشهداء الذين لم يهادنوا، وفي طليعتهم الفقيد الكبير خالد الحسن.

م.غ.

الحدود المفتوحة بين لبنان وسورية:

أعلى نسبة تنقل ومكوث عربية

تبين من احصائيات المديرية العامة للامن العام اللبناني ان نسبة تنقل ومكوث اللبنانيين والسوريين بين دولتي لبنان وسورية هي الافضل بين جميع الدول العربية، وبخاصة تلك التي لها حدود مشتركة.

ففي عام ١٩٩٣، دخل ٢٧٨٦٣٢ لبنانياً الى الأراضي اللبنانية عبر بوابات الشمال والبقاع، اي من سورية، وخرج ٢٢١٦٦٩ منهم عبر البوابات نفسها. وبلغ الذين لم يعودوا ٤٣٠٢٧ لبنانياً بين مستقر في سورية او مسافر عبر موانئها الى انحاء شتى من العالم.

وفي المقابل، دخل ١١٠٨٥٨٧ سورياً الى الأراضي اللبنانية وخرج منهم ٦٦٠٦٨١. وبلغ عدد الذين لم يعودوا ٤٤٧٩٠٦ سورياً، استقر معظمهم في لبنان بهدف العمل، فيما سافر عدد قليل منهم الى انحاء شتى من العالم.

ومنذ مطلع ١٩٩٤، ولغاية شهر ايلول - سبتمبر الماضي، عبر ٢٨٠٢٦٦ لبنانياً الى الأراضي اللبنانية عبر بوابات الشمال والبقاع، اي من سورية. وخرج منهم، عبر البوابات ذاتها، ٣٠٩٨٣١ فيما لم يعد منهم سوى ٢٩٥٦٥.

وخلال الفترة ذاتها، دخل ١٢٢٠١٤١ سورياً الى الاراضي اللبنانية عبر الشمال والبقاع وخرج منهم ٧٤٢٦٦٤، وبقي منهم ٤٧٧٤٧٧ شخصاً معظمهم استقر بهدف العمل، فيما سافر عدد قليل منهم الى انحاء شتى من العالم.

ويشكل السوريون نسبة ٩٧.٥٢ بالمئة من غير اللبنانيين الذين بقوا في لبنان بين مطلع ١٩٩٣ ولغاية آخر شهر ايلول - سبتمبر ١٩٩٤.

تجدر الاشارة هنا الى ملاحظتين: الاولى ان مديرية الأمن العام اللبناني قدمت احصاءات تتعلق بمجمل الخارجين والقادمين، من والى الأراضي اللبنانية عبر المطار والموانيء والمداخل البرية. والملاحظة الثانية هي ان عدداً من الذين خرجوا ولم يعودوا، او دخلوا ولم يخرجوا، من والى الأراضي اللبنانية عبر بوابات الشمال والبقاع، قد سافر او عاد عبر الموانيء.

وفي مطلق الاحوال، ان تنقل الاشخاص واليد العاملة بين لبنان وسورية بات يخضع لاتفاقات محددة في اطار معاهدة «الاخوة والتعاون والتنسيق» المبرمة بين الدولتين منذ ايار - مايو ١٩٩١.

فحبذا لو ان النموذج هذا ينسحب على دول اخرى كي يبقى لـ «العالم العربي» معنى ومبنى.

جاهزة للتنفيذ السريع ٥ خطط اسرائيلية لـ: حكم العرب أمنياً!

في الوقت الذي بدأت فيه امس الاحد (١٠/٣٠) القمة الاقتصادية في الدار البيضاء، تاكدت المعلومات حول قيام الولايات المتحدة واسرائيل باجراء اتصالات مع العديد من البلدان العربية لعقد مؤتمر اقليمي اوائل العام المقبل، يكرس (كما اوردت «المحرر» في عدد سابق) لبحث فكرة التعاون الامني بين اسرائيل وهذه البلدان، حيث ترى اسرائيل ان نجاح قمة الدار البيضاء يشكل حافزاً لانجاح فكرة التعاون الاقليمي.

وتفيد المعلومات ان الجنرال الاسرائيلي امنون شاحاك، الذي سيتولى رئاسة الاركان في يناير - كانون الثاني المقبل خلفاً لإيهود باراك، هو الذي اعد التصورات الأولية لنطاق هذا التعاون وحجمه، وهي تتضمن خمس خطط على الشكل التالي:

- الخطة الاولى، تطرح تصور اسرائيل لتعاون امني عسكري مع السلطات الفلسطينية في الاراضي المحتلة، وتهدف في الاساس الى تصفية الرموز والحركات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام، وفي مقدمتها الحركات الاصولية، ثم تشرح توجه اسرائيل نحو «استيعاب اي قوة امنية فلسطينية في اطار الجيش والتسليح الاسرائيلي»، ونظرتها لمفهوم «التعاون المشترك لحماية الحدود والمناطق الهامة» خصوصاً في حال تعرض اسرائيل لتهديدات جدية». واخيراً فكرة اعداد قوة فلسطينية للقيام بـ «مهمات خاصة» في الدول الاخرى التي يمكن ان تتخذ سياسات مهددة للامن الاسرائيلي!

- الخطة الثانية، تتعلق بتصورات التعاون الأمني المشترك مع دول مجلس التعاون الخليجي، وتركز على موضوع مواجهة التحركات الايرانية. ويتجاهل شاحاك في خطته هذه العراق، مكتفياً بالحديث عن امكانية فتح صفحة من صفحات التعاون الأمني الاقليمي معه مستقبلاً. غير انه يركز بقوة على تعزيز الارتباط الأمني الاميركي مع الدول الخليجية باعتباره بوابة الاشتراك الاسرائيلي في ترتيبات امن الخليج، كما يركز على موضوع المناورات العسكرية المشتركة بين اسرائيل والدول الخليجية، وكذلك على اهمية نشر صناعات الاسلحة الاسرائيلية في دول الخليج.

- الخطة الثالثة، وتعتمد شكل التعاون الأمني الاقليمي مع مصر والاردن بشكل مشترك، ويطلق عليها «خطة التعاون الذهبية»، وتضم مفاهيم اسرائيل للهيئة العسكرية المشتركة بين الدول الثلاث دون تحديد لمستويات هذه الهيئة، وكذلك الارتباط الأمني العسكري المشترك بالنسبة لأمن الحدود.

- الخطة الرابعة، وتتعلق بمجال التعاون مع دول شمال افريقيا، ولاسيما تونس والمغرب، وهي تركز على مفهوم الامن في البحر المتوسط وتعزيز دور القوات البحرية في المنطقة.

- الخطة الخامسة، وتتحدث عن الآفاق المستقبلية للتعاون الاقليمي مع سورية ولبنان، غير ان شاحاك يرى ان هذه الخطة مؤجلة التنفيذ الى حين التوصل لاتفاقات سلام مع هذين البلدين. ومع ذلك، فهي تقوم على حجم التسليح والمراقبة الامنية... وما شابه.

القاهرة - محمود بكري

مات... رحمه الله!

عملياً... انتهى «اعلان دمشق»!

هل سيلفظ «اعلان دمشق» انفاسه الاخيرة قريباً، حسبما توقعت اوساط دبلوماسية في القاهرة (العدد الماضي من «المحرر» ص٢٠)؟

اجواء الاجتماع الأخير لوزراء خارجية «الاعلان» الذي انعقد في القاهرة لا تستبعد ذلك، فقد رفض وزير خارجية الكويت صباح الأحمد اعلان التزام حكومته بتنفيذ ما يرتبه عليها الشق الثاني من «الاعلان»، وطلب من الدول الصديقة دعم ومساعدة الكويت التي تحملت تكاليف باهظة لحماية امنها - على حد قوله - واشار الى ان حكومته سحبت جزءاً كبيراً من موارد «صندوق الاجيال القادمة» بما قيمته مئة مليار دولار، وفرضت على مواطنيها والمقيمين فيها نسبة من مداخيلهم للمجهود الحربي.

واثارت هذه التصريحات التي ادلى بها الوزير الكويتي في الجلسة الختامية لاجتماع وزراء الخارجية استياء وزيري الخارجية المصري والسوري، خصوصاً عندما الح الوزير الكويتي ان بلاده لم تطلب عقد الاجتماع، وانما حضرته بناء على دعوة عمرو موسى، واكد تمسك الكويت بالاتفاقات التي عقدتها مع الدول الغربية للدفاع عنها، بعد ان ثبتت قدرتها على «تحقيق الأمن في المنطقة»، وعلى حماية الكويت من الاخطار، مثلما حصل في الأزمة الأخيرة.

والتزم وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الصمت ازاء هذا الكلام، ولم يؤيد او يعارض - بالمقابل - الاقتراح المصري باحياء فكرة تكوين قوات مشتركة لدول الاعلان، ولهذا السبب جاء البيان الرسمي للاجتماع انشائياً وعاماً تحدث عن «ادانة الوزراء للتهديدات باعتبارها خرقاً للقواعد الشرعية الدولية... الخ».

استناداً الى هذه الأجواء، اعتبر كثير من المراقبين في العاصمة المصرية ان هذا الاجتماع قد يكون الأخير من نوعه، بعد ان تأكد لكل من القاهرة ودمشق عدم رغبة الدول الخليجية عموماً - والكويت بشكل خاص - في استمرار «اعلان دمشق» او العمل به، وانها «اضطرت» الى حضور الاجتماع بناء على دعوة مصر، فاضطر عمرو موسى امام هذا الجو، الى عقد مؤتمر صحفي اشار فيه الى ان دول الاعلان تدرس الورقة المصرية لدعم التضامن العربي، وبدت عليه علائم عدم الرضى من اصرار الكويت على توجيه ضربة جديدة للعراق عن طريق الولايات المتحدة، وهو ما عارضته سورية ومصر داخل الاجتماع وخارجه.

القاهرة - «المحرر»

اذا فشلت زيارته لسوريا:

كلينتون يوافق على «عمل اسرائيلي حاسم» ضد «حماس» و«حزب الله»

انتزعت اسرائيل من الرئيس الاميركي بيل كلينتون عشية جولته الشرق - اوسطية موافقة مبدئية على «حرب حاسمة» ضد المتطرفين الاسلاميين الذين يناهضون عملية السلام في المنطقة، في حال لم تحقق زيارته لدمشق الآمال المعقودة عليها، وفي طليعتها وقف نشاط «حزب الله» الايراني في جنوب لبنان.

وعلمت «المحرر» من شخصية دبلوماسية عربية في العاصمة الأميركية ان كلينتون وعد الاسبوع الماضي مبعوثاً لإسحق رابين رافقه عدد من زعماء اللوبي اليهودي في الكونغرس وخارجه، بأن يطلق يد تل ابيب في «حسم قضية التطرف في قطاع غزة وعلى حدودها مع لبنان» اذا شعر بأن دمشق «غير مستعدة بعد لوقف المقاومة اللبنانية، أو على الأقل تجميد عملياتها»، بانتظار نتائج المفاوضات الجارية مع تل ابيب.

وقال الدبلوسي ان الرئيس الاميركي اصدر اوامره اثر اجتماعه هذا الى مدير الأمن القومي في واشنطن «بوجوب ضبط طرق المساعدات المادية» المرسلة من الولايات المتحدة الأميركية الى حركة «حماس» الفلسطينية، استعداداً لوقفها بشكل تام، في محاولة ضغط كبيرة للحد من عملياتها داخل اسرائيل.

واضاف الدبلوماسي الى قوله لـ «المحرر» ان الادارة الأميركية اصبحت مقتنعة بوجهة النظر الاسرائيلية التي يدعمها الجناح المؤيد لتل ابيب داخل البيت الأبيض ووزارتي الخارجية والدفاع، والقائلة بأن عمليات «حزب الله» و«حماس» في لبنان والأرض المحتلة «باتت بالفعل تعرقل ما تبقى من مسيرة السلام التي تحتضنها واشنطن وترعاها، وتحد من اندفاعها المطلوب»، مما ينعكس سلباً على جهود كلينتون و«على المصالح الأميركية الحيوية في المنطقة».

"موجة ارهابية"

وأبلغ الاسرائيليون الادارة الأميركية بمخاوفهم من ان ترافق زيارة كلينتون الى المنطقة «موجة ارهابية اسلامية متطرفة تلقي بظلالها الثقيلة على محادثاته وتنحرف بها عن اهدافها السلمية المرسومة».

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية نقلاً عن «قادة امنيين اسرائيليين» ان لدى هؤلاء معلومات تؤكد ان «حماس» بصدد القيام «باعمال عنف استعراضية لقطع عملية السلام».

وقال مراسل الصحيفة في القدس «اندي غولدبرغ» وهو يهودي بالطبع، ان اجراءات امن قوية اتخذت، وان استعدادات كبيرة لصد اي عمليات محتملة في اثناء وجود كلينتون بالمنطقة اصبحت جاهزة للتنفيذ.

واتهم مسؤولون اسرائيليون «حماس» باقدامها من جانب واحد على «انهاء العقد التوافقي مع حكومة اسرائيل لنشر الهدوء بعد استقرار ياسر عرفات في غزة». وقالوا ان عملية تفجير الباص الاسرائيلي في تل ابيب قبل ايام ومقتل ٢٣ شخصاً وجرح ضعف هذا العدد تعتبر «انهاء للاتفاق الضمني» الذي يبدو ان واشنطن كانت قد ضمنت تنفيذه من قبل زعماء من «حماس» يترددون عليها باستمرار.

واشنطن - لندن - «المحرر»



صراع الرئاسات خلف ترشيح ابي اللمع للرئاسة

فاجأ الامير فاروق ابي اللمع، السفير اللبناني السابق في باريس، الاوساط السياسية اللبنانية بالاعلان عن ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية اللبنانية في الانتخابات التي ستجري صيف العام المقبل، وربطت هذه الاوساط بين خطوة ابي اللمع وبروز تحركات تنادي بتمديد ولاية الرئيس الحالي الياس الهراوي سنتين او ثلاث سنوات، كما هو واضح من تصريحات رئيس الحكومة السابق صائب سلام وعميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده والوزير وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، والتي تلقى تشجيعاً غير معلن من قبل رئيس الحكومة رفيق الحريري.

ونظراً لكون الدستور اللبناني لا ينص على مبدأ الترشيح للرئاسة كخطوة قانونية، اطلق ابي اللمع ترشيحه في سياق انتقاده لفكرة تعديل الدستور والتي تشكل الخطوة الضرورية لتمديد ولاية الرئيس، نظراً لكون الدستور اللبناني يحدد ولاية رئيس الجمهورية بست سنوات غير قابلة للتمديد او للتجديد. فقال ابي اللمع، الذي اعتبر قبل سنوات رمزاً من الرموز الممثلة لتيار الشباب، [illegible] انه يعتبر نفسه مرشحاً دائماً واجدر ذي الصفات الشخصية والرؤية... لاحتلال هذا المنصب.

وعلمت «المحرر» ان رئيس المجلس النيابي نبيه بري غير بعيد عن خطوة ابي اللمع الذي وان كان [illegible] الحماس لتسجيل اسمه في قائمة الطامحين للرئاسة الاولى بات [illegible] تكتل سياسي برعاية بري [illegible] الاخير في المواجهة مع رئيسي الجمهورية والحكومة. ولم يخف ابي اللمع انفتاحه على رئيس المجلس النيابي [illegible] لزيارة رسمية له في مكتبه [illegible]

في موقف سيترك انعكاسات على الوضع المسيحي اللبناني

شمعون يسقط جعجع من الحسابات السياسية

الذكرى السنوية الرابعة لمقتل رئيس حزب الوطنيين الاحرار داني شمعون وعائلته حفلت بمواقف ستترك بلا شك اثراً على الوضع المسيحي واللبناني بشكل عام.

ففي حين يقترب موعد بدء محاكمة قائد ميليشيا «القوات اللبنانية» المنحلة سمير جعجع بتهم ارتكاب جرائم عدة منها جريمة تصفية داني شمعون وافراد عائلته، القى شقيقه دوري، الرئيس الحالي للحزب، كلمة داخل الكنيسة اكد فيها عدم اكتراث الوطنيين الاحرار وآل شمعون بمصير جعجع أياً كانت نتائج المحاكمة وذلك من منطلق عدم التشكيك بنزاهة القضاء اللبناني، سواء على صعيد القرار الاتهامي بحق جعجع أو المجلس العدلي الذي سيتولى محاكمته.

قال شمعون: «... صدر القرار الاتهامي عن قاضٍ صديق مشهود له بالكفاءة والتجرد والجرأة، وبعدها تم تحويل الملف على المجلس العدلي ليقول كلمته ويصدر احكامه مستلهماً الحقيقة والعدالة، متوخياً احقاق الحق. وفي انتظار المحاكمة اذا تمت، نعلن اننا نقبل نتيجتها سلفاً...».

صحيح ان حزب الوطنيين الاحرار، وتريسي شمعون كريمة داني، اتخذا كل على حدة صفة الادعاء الشخصي، وهذا في حد ذاته يشكل موقفاً من جعجع ورفاقه، غير ان كلمة دوري شمعون اتت لتحسم موقفاً سياسياً من «القوات اللبنانية» وقائدها السابق ولتخرج الأخير من دائرة التجاذب السياسي فتلغي الطابع السياسي عن المحاكمة وتشير الى جعجع كمجرد مجرم.

وعلمت «المحرر» ان تريسي شمعون اطلعت على كل كلمة وردت في خطاب دوري ووافقت على مضمون الخطاب قبل ان يقره المجلس الأعلى لحزب الوطنيين الاحرار. وكان هذا شرط لتريسي لاعلان وحدة الموقف مع عمها ومع الحزب بعد اشهر من الفتور بين الفريقين ظهر من خلال تصريحات ادلت بها كريمة داني ومواقف اتخذتها. وعلى اثر انتهاء دوري من القاء كلمته، استدعى تريسي واقسم واياها على الانجيل بعدم السماح للانقسام باختراق عائلة شمعون.

الى ذلك، طالب دوري شمعون بفتح «كل الملفات المشابهة فتطوى صفحة اليمة من تاريخنا ونغسل ذاكرتنا مرة الى الأبد».

شارك حشد جماهيري واسع في ذكرى داني شمعون وعائلته وغابت الدولة اللبنانية و... تمثل الجيش اللبناني بوفد مميز، كما حضر العديد من الشخصيات السياسية والحزبية منها ممثل عن نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان وقاضي التحقيق في جريمة اغتيال داني، القاضي منير حنين.

خطوة شمعون هذه سحبت آخر ما تبقى من الغطاء الطائفي الذي حاول جعجع ومحاموه التسلح به لتسييس المحاكمة والتشكيك بالقضاء.

هذا الفدائي اصبح المطلوب رقم "١" من جهاز الـ"شين بيت"

القصة الكاملة لـ«العاخام» يحيى عياش «مهندس» تفجير الحافلات الاسرائيلية

يخطط وينفذ... وكل اهله تحت الرقابة المستمرة دون ان يُكشف سرّه!

عملية تل ابيب تحمل الرقم "٣" من مجموع ٥ عمليات وعد المهندس بتنفيذها!

يسمونه «المهندس»، وهو اليوم المطلوب رقم واحد من قبل المخابرات الاسرائيلية، فمن هو هذا الفلسطيني الذي اصبح الشغل الشاغل لحكومة تل ابيب، والذي يجري اتهامه بالتخطيط لعمليات «حماس» الأخيرة، وبانه هو الذي يعد العبوات الناسفة بنفسه... ويتجول حراً في زي رجل دين يهودي؟!

منذ ان صعد فلسطيني ينتمي الى كتائب عز الدين القسام الى الحافلة رقم ٨٢٠ في مدينة الخضيرة في الربيع الماضي، حيث فجّر نفسه وقتل خمسة اسرائيليين واصاب ٢٢ اخرين بجروح، اختفت آثار فلسطيني آخر يدعى يحيى عياش، يلقب بـ «المهندس»، تعتقد المخابرات الاسرائيلية «الشين - بيت» بانه وراء ذلك التفجير. لقد بحثت سلطات الاحتلال عنه طويلاً، وبدون كلل، بعد ان اصبح المطلوب رقم واحد بالنسبة لها، لكنها لم تنجح في الحصول على اي معلومات عن احتمال وجوده في منطقة معينة من الضفة الغربية او قطاع غزة. وهكذا فقد سلّمت المخابرات الاسرائيلية بأن عياش ربما غادر الأراضي المحتلة الى بلد عربي، او انه يختبيء في المناطق التي تسيطر عليها سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

لكن المخابرات لم تغلق ملف عياش، بل ابقته مفتوحاً، وقامت اكثر من مرة بزيارة اهله في قرية رفعات الواقعة بالقرب من نابلس، وحققت مع والده طويلاً، واستعملت سياسة العصا والجزرة معه اي الترهيب والترغيب، لكن الوالد نفسه لا يعرف اين يتواجد ابنه يحيى. فقامت قوات الاحتلال بشن حملة عسكرية يوم الاثنين الماضي ١٠/٢٤ شملت اسرائيل والأراضي المحتلة بحثاً عن الرجل.

وكانت المخابرات الاسرائيلية، وبعد تفجير الحافلة رقم ٥ في شارع ديزنكوف في تل ابيب، قد اخرجت ملف يحيى عياش مرة جديدة لتدرسه بتمعن، وقد وجدت فيه ملاحظة تقول ان «الشين - بيت» يشتبه بأن عياش يؤيد حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

يبلغ عياش الـ ٢٩ عاماً من عمره، وهو متزوج وله طفل في الثانية يدعى براء، وقد تخرج من جامعة بير زيت - قسم الهندسة الكهربائية، غير انه لم يحضر احتفال التخرج لانه كان مطارداً وقتها. وتدعي السلطات الاسرائيلية انه سافر الى ايران بعد ذلك ليعود بعدها الى الوطن.

لمعرفة نشاط «المهندس»، لا بد من العودة بضعة اشهر الى الوراء، ففي الاول من آب - اغسطس، بدأت محاكمة اثنين من افراد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، وهما محمد بدارنه من قرية يعبد، وطاهر كبها من قرية برطعة الشرقية. لقد اتهمتهما السلطات الاسرائيلية بالتخطيط لعملية الخضيرة، وبتجنيد عمر صالح عمارنه لتنفيذ تلك العملية الانتحارية.

لم يظهر اسم «المهندس» في لائحة الاتهام، لكن المخابرات الاسرائيلية كانت تعتقد بانه كان وراء العملية، هذا على الرغم من ان «المهندس» لم يقم بتجنيد عمارنه، وحتى انه لم يقم بتدريبه، وربما لم يره ابداً. لقد تمت الاتصالات بين الاثنين بواسطة المتهمين الاثنين من افراد الخلية اللذين جرت محاكمتهما.

لماذا حامت الشكوك حول يحيى عياش؟ تقول المصادر الاسرائيلية ان من الأمور التي يتميز بها طالب الهندسة الالكترونية، قدرته على انتاج المتفجرات دون الحاجة الى شرائها من طرف خارجي. وكانت «الشين بيت» قد اكتشفت سيارة مفخخة في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٢ بالقرب من رام الله. كان من المفروض ان تنقل لتنفجر في شارع ديزنكوف نفسه، واشارت التحقيقات الى ان عياش خطط للعملية، لكن عياش وصديقه علي عاصي لم ينجحا في نقل السيارة الى تل ابيب، حيث تم اكتشافها وفحصها بشكل دقيق في مختبر المتفجرات التابع للجيش الاسرائيلي. وقد دهش خبراء المتفجرات الاسرائيليون من براعة تفخيخ السيارة.

بعد انفجار شارع ديزنكوف في تل ابيب الأسبوع الماضي، قامت السلطات الاسرائيلية بفحص المتفجرات ومقارنتها بتلك التي اجريت على السيارة المفخخة المكتشفة قبل سنتين، وتبين هذه المرة ان يحيى عياش لم يكن بحاجة الى صنع المتفجرات من نوع «تي.ان.تي» بنفسه. فقد جلبت من قطاع غزة، لكن المحققين ربطوا بين الحادثتين، وقرروا ان «المهندس» يقف وراء كل حوادث التفجير.

ان «قصة الحب» التي يعيشها «المهندس» مع الحافلات الاسرائيلية بدأت كما يبدو في ١٦ نيسان - ابريل ١٩٩٣. حيث توقفت سيارة صغيرة بمحاذاة حافلة تنقل جنوداً اسرائيليين، وقام السائق الفدائي بتفجير السيارة وتفجير نفسه معها. يومها لقي جندي اسرائيلي مصرعه وجرح تسعة آخرون. واستنتجت السلطات الاسرائيلية بأن «لاعباً» جديداً قد دخل الملعب، وان طريقة التفجير الانتحارية التي استعملتها المقاومة في لبنان انتقلت الى اسرائيل.

في آب - اغسطس ١٩٩٣ عمل «المهندس» وصديقه علي عاصي جنباً الى جنب ضد اهداف اسرائيلية حيث قتلا جنديين اسرائيليين هما ليب باسموف ودافيد توغمر. كان الأول يصنع المتفجرات والثاني يزرعها في المكان المناسب.

وفي ١١ تموز - يوليو من هذا العام فقد يحيى عياش صديقه علي عاصي، عندما لاحقته المخابرات الاسرائيلية الى احد بيوت حي القصبة في نابلس وقتلته، وفقد «المهندس» بذلك يده اليمنى في العمليات الفدائية، وليس صديقه فحسب. وقد داهمت المخابرات الاسرائيلية كل منازل حي القصبة على امل العثور على يحيى عياش نفسه.

لم يكن اغتيال علي عاصي الضربة الوحيدة التي تلقاها يحيى عياش، اذ فقد اربعة من افراد خليته، وذلك قبل اربعة اشهر من عملية تفجير احدى الحافلات الاسرائيلية، في العفولة، في ٦ نيسان - ابريل ١٩٩٤. لقد استشهد الأربعة خلال مواجهة مع الجيش الاسرائيلي، ومنهم محمد صالح كميل من سكان قباطية، وهو صديق رياض زكارنه، الفدائي الذي قام بتفجير حافلة العفولة.

عندما التقى محمد صالح كميل، البالغ من العمر التاسعة عشرة من عمره مع رياض زكارنه، بحضور عياش، قام الثلاثة بالتخطيط لضرب حافلة تمر كل يوم سبت وهي تحمل جنوداً اسرائيليين قادمين في اجازتهم الاسبوعية من مدينة جنين في الضفة الغربية الى اسرائيل. وقد تم تفخيخ سيارة تحمل سبعة كيلوغرامات من المتفجرات، بالاضافة الى وجود خمس قنابل يدوية؛ وحسب الخطة، كان من المفروض ان تتجاوز السيارة الحافلة، ثم يتم تفجيرها وبداخلها كميل وزكارنة، لكن جرى تغيير الخطة في اللحظة الأخيرة، اذ وجدوا ان من الخسارة استشهاد الاثنين معاً، وتطوع رياض زكارنة بالتنفيذ لوحده، واستشهد في العملية، بينما تم القاء القبض على محمد كميل في نهاية شهر تموز - يوليو الماضي.

اثناء التحقيقات الاسرائيلية التي اعقبت عملية العفولة، تبين ان «المهندس» قد شكل خلية جديدة بعد استشهاد بعض رفاقه، اطلق عليها اسم خلية «عبد الرحمن حمدان». وقد توقفت الخلية عن نشاطها موقتاً بعد عملية العفولة لفترة ما، وكان «المهندس» هو الذي يحضّر المتفجرات، وهو الذي يخطط للتنفيذ، وهو الذي يبحث عن فدائيين للقيام بالعمليات الانتحارية.

بعد عمليتي الخضيرة والعفولة بقي على «المهندس» ثلاث عمليات، اذ كان قد هدد بعد مجزرة الحرم الابراهيمي بالانتقام وبتنفيذ خمس عمليات ضد الاسرائيليين. فتم اولاً اختطاف الجندي الاسرائيلي اريه فرانكتيل وتصفيته، ثم قامت كتائب عز الدين القسام بتنفيذ عمليات اخرى تعتبر صغيرة، مما حدا بحركة المقاومة الاسلامية الى الاعلان بأن هذه العمليات «غير محسوبة» ضمن الانتقام، وان هناك ثلاث عمليات اخرى في الطريق. ثم جاءت عملية شارع ديزنكوف لتكون العملية رقم ٣.

ان اسرائيل كلها ترتعد اليوم من احتمال مضي «حماس» في انتقامها وتنفيذ العمليتين المتبقيتين. هذا على الرغم من ان «حماس» اعلنت بعد عملية ديزنكوف بأن الانتقام لضحايا الحرم الابراهيمي قد تحقق.

اليوم، يبقى يحيى عياش الهدف الأول للمخابرات الاسرائيلية، فهي تريد القاء القبض عليه حياً او ميتاً. لقد اصبح معروفاً لها اسلوب عمله، وكيفية تنفيذ عملياته، واختيار اهدافه، كما ان الاسرائيليين يعرفون جيداً تحركات زوجته التي تسكن مع طفلها عند والديه في قرية رفعات، ويراقبون كل خطوة تقوم بها.

منذ سنين، والسلطات الاسرائيلية تبحث عن «المهندس»، لكن - حتى اخباره - اصبحت تختفي بعد كل عملية، اختفاء متقناً جعله يتحول الى رمز للبطولة بين الشباب في الأراضي المحتلة.

والاسرائيليون يعترفون بأن القاء القبض على افراد كتائب عز الدين القسام ليس سهلاً، ففي البداية تشكلت هذه الكتائب مباشرة بعد تأسيس حركة المقاومة الاسلامية، «حماس» قبل سبع سنوات، بهدف ملاحقة العملاء الذين يتعاونون مع المخابرات الاسرائيلية. ومنذ العام ١٩٩٠، اضافت كتائب عز الدين القسام هدفاً جديداً الى اهدافها عدا عن ملاحقة المتعاونين، يتمثل بتفجير اهداف عسكرية اسرائيلية منتخبة.

وبعد مجزرة الحرم الابراهيمي، واستشهاد اكثر من ثلاثين فلسطينياً، بدأ الجناح العسكري لـ «حماس» بضرب اهداف مدنية اسرائيلية، وخطف جنود اسرائيليين لمبادلتهم بالمعتقلين المنتمين للحركة، من الذين يقبعون في السجون الاسرائيلية. وكان آخر الجنود المختطفين نخشون فاكسمان، وكان قبله اريه فرنكتيل، شاحر سيمن، اهود روت، ايلون ليفي وقد لقي جميع هؤلاء مصرعهم.

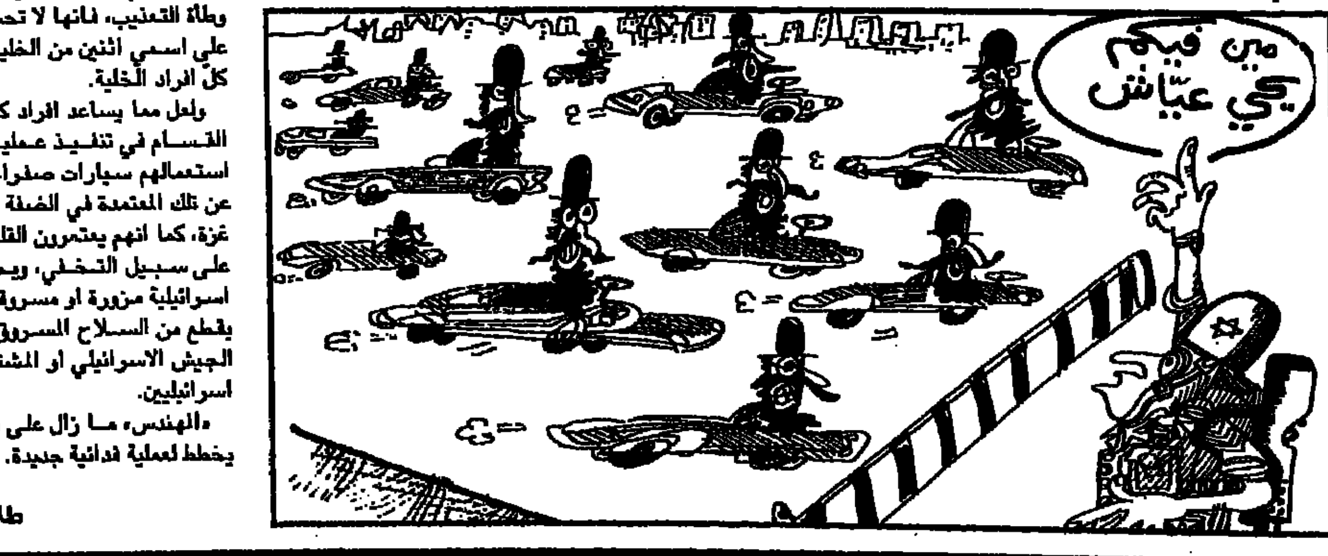
ليس سراً ان كتائب عز الدين القسام تعمل بطريقة منظمة يصعب على المخابرات الاسرائيلية اختراقها، فالعمليات التي يجري التخطيط لتنفيذها لا يعلم بها اكثر من تسعة اشخاص، وكل واحد من هؤلاء التسعة لا يعرف سوى شخصين، احدهما رفيقه في العملية والثالث هو رجل الاتصال. وهكذا فان السلطات الاسرائيلية عندما تلقي القبض على احدهم وتجبره على الاعتراف تحت وطأة التعذيب، فانها لا تحصل منه سوى على اسمي اثنين من الخلية الفدائية، لا كل افراد الخلية.

ولعل مما يساعد افراد كتائب عز الدين القسام في تنفيذ عملياتهم بنجاح، استعمالهم سيارات صفراء اللون تختلف عن تلك المعتمدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما انهم يعتمرون القلنسوة اليهودية على سبيل التخفي، ويحملون هويات اسرائيلية مزورة او مسروقة، ويتسلحون بقطع من السلاح المسروق من مخازن الجيش الاسرائيلي او المشترى من جنود اسرائيليين.

«المهندس» ما زال على قيد... فهل يخطط لعملية فدائية جديدة.

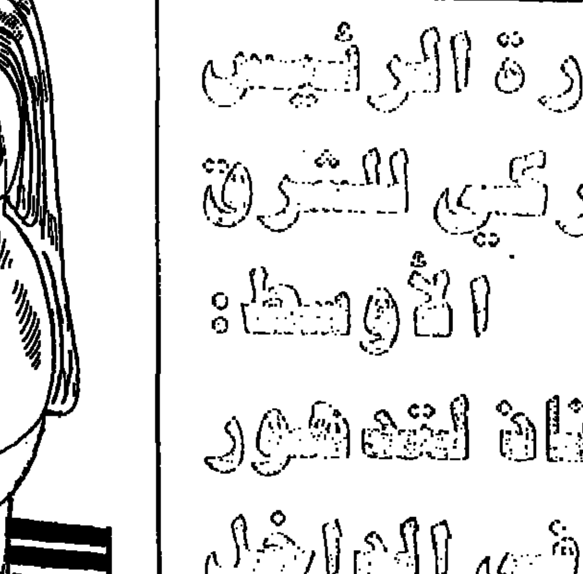
طلال الرؤاس

يحيى عياش



لماذا قرر كلينتون المجيء الى دمشق؟

زيارة الرئيس الأميركي للشرق الأوسط: افقاد لتدهور شعبيته في الداخل



عودته من دمشق خاوي الوفاض نكسة امام الرأي العام الأميركي

تقول اوساط المراقبين السياسيين هنا في واشنطن ان دوافع زيارة الرئيس كلينتون لمنطقة الشرق الأوسط كانت داخلية في الدرجة الأولى، بمناسبة انتخابات اعضاء مجلسي النواب والشيوخ والموقف الانتخابي الصعب الذي يواجهه الديموقراطيون وحاجتهم الى «بريق» خارجي يحد من هزيمتهم المتوقعة.

فمن المتعارف عليه ان اخبار الرئيس الاميركي حين يكون في واشنطن تجيء في الدرجتين الثانية والثالثة وتتقدمها الأخبار الاكثر اهمية في جميع قنوات التلفزيون. في حين انه يتصدر نشرات الاخبار كتقليد وطني متعارف عليه، لدى خروجه في زيارة الى اية دولة اجنبية. ومعنى ذلك ان الرئيس كلينتون سيتصدر لثلاثة ايام نشرات الاخبار الاميركية وسيشعر المواطن الاميركي به، وبجهوده من اجل الولايات المتحدة الأميركية مما يعكس على وضع حزبه الانتخابي بعض النتائج الايجابية.

من نحو اخر، فقد اكدت اوساط مقربة من البيت الأبيض ان الزيارة كانت مقصورة على الأردن واسرائيل، ثم رأى الرئيس الاميركي ان تشمل دولاً اخرى لأهميتها. وبسبب وجود القوات الاميركية في الكويت، فقد كان طبيعياً وكجزء من الحملة الانتخابية ان يزورها ويتحدث الى جنودها ويرفع معنوياتهم.

وبمجرد ان خرجت الزيارة عن حدود معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل فقد كان لا بد من الأخذ بعين الاعتبارثلاثة بلدان: سورية، والسعودية، ومصر. الأولى لأهميتها في المرحلة القادمة من السلام، والثانية لأهميتها في دعم السلام مالياً، والثالثة لأهمية استخدامها بوصفها العراب الاقليمي للسلام ماضياً واتياً.

وقد واجه الرئيس الاميركي اعتراضاً من بعض الأطراف الداخلية والعاملين معه لزيارته الى سورية واقترح عليه البعض ان يلتقي الرؤساء الثلاثة في السعودية بوصفها ارضاً مشتركة. غير ان الرئيس وجد نفسه مضطراً للهبوط في مطار القاهرة وبالتالي لا بد من ان يلتقي الرئيس مبارك فيها. وحين استشعرت دمشق امكان دعوة الرئيس الأسد للقاء الرئيس كلينتون خارجها قالت كلاماً صريحاً: نرحب باية زيارة لمسؤول اميركي. واذا كان السلام بين سورية واسرائيل هو الموضوع فان مكان بحثه هو دمشق او واشنطن، لا عواصم اخرى.

وواجهت الرئيس عقبة اخرى. فزيارته لدمشق هي المحطة الاكثر اهمية انتخابياً، ولأن دمشق تعرف ذلك فقد خشيت أوساط البيت الأبيض من ان يخرج الرئيس الأميركي منها خاسراً، والرئيس الأسد رابحاً لاسيما وان الرئيس الأسد هو الأكثر خبرة في التعامل مع مثل هذه المناسبات وتطويعها لمصلحته بدلاً من تطويعه لمصلحتها. ولكن الرئيس كلينتون وجد نفسه امام خيار التضحية بمستقبل السلام، والخروج من الشرق الأوسط بنصف نجاح، في حين انه يتطلع لتحقيق قفزة يستطيع استثمارها داخلياً. وهكذا، تغلبت فكرة زيارة دمشق، مع ادراك اجهزة البيت الأبيض والخارجية لحقيقة ان خروج الرئيس الأميركي من دمشق خاوي اليدين سيعني نكسة له امام الرأي العام الأميركي...

واشنطن - «المحرر»

مطران القدس سمير قفعيتي لـ "المحرر":

القدس مفتاح السلام... ومع ذلك وضعوها في ذيل جدول المفاوضات!

على هامش مؤتمر الاديان الذي عقد في الخرطوم مؤخراً، التقت «المحرر» عدداً من رجال الدين والفكر والسياسة، كان من بينهم المطران سمير قفعيتي رئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط، ومطران الكنيسة الأسقفية في القدس، وكان معه هذا الحوار السريع:

● **تصاعدت في الآونة الأخيرة ظاهرة التطرف الديني (اسلامياً ومسيحياً) ما هو تفسيركم لذلك وهل تعتقدون ان مواجهتها تكون بالعنف كما يجري في مصر على سبيل المثال؟**

- ان التطرف من اي جهة وفي اي موقع او دين... هو ابتعاد عن محوررسالة ذلك الدين، فلا الدين الاسلامي ولا المسيحي ولا اليهودي دعا الى التطرف والانغلاق، حتى ان كلمة تطرف تدين الموقف بمجرد ان تلفظها، لانها ابتعاد عن الانسانية وابتعاد عن الدين. فالدين الاسلامي ليس كما يتصرف المتطرفون، والمسيحية ليس كما يتصرف بعض المتطرفين كما شاهدنا في لبنان في المراحل الاولى للنزاع اللبناني الذي شتت وقتل لبنان.

اما ان نعالج العنف بالعنف فانني لا اعتقد انها الطريقة المثلى لايقاف هذه التيارات... اعتقد انها تيارات ستاكل نفسها وستقتل نفسها... ولا تحتاج الى من يقتلها... هي ستنتهي، لانها الاستثناء واي استثناء لن يبقى مهما كان حجمه كبيراً.

● **لعبت الكنيسة الى جانب المسجد دوراً مشهوداً في دعم الانتفاضة الفلسطينية. الى اي مدى يمكن ان يتواصل هذا الدور؟**

- هذا دور طبيعي. ان المساجد والكنائس في فلسطين متعانقة منذ اجيال، حتى عمرانياً لا تجد الكنيسة الأ جنباً الى جنب مع المسجد.

ليست هناك تفرقة في فلسطين، ولن تكون مستقبلاً، ولن يكون هناك اي فاصل بين المسيحية والاسلام، وحتى اليهودية، طالما بقيت اليهودية بعيداً عن التسييس، وبعيداً عن الصهيونية.

● **ما هو موقفكم من الأزمة التي شهدتها الكنيسة القبطية ممثلة بالبابا شنوده منذ ايام السادات وحتى اليوم؟**

- البابا شنوده علم من اعلام المسيحية الشرقية، واعتقد انه يجتاز الأزمات الواحدة تلو الأخرى. لقد امتنع - عن مبدأ - عن المجيء الى القدس في وضعها الحالي تحت الاحتلال، في الوقت الذي يوجد فيه للاقباط محج على ظهر كنيسة القيامة، غير انه اعلن اكثر من مرة رفضه الحج الى المدينة المقدسة طالما هي تحت الاحتلال الصهيوني، واعلن اكثر من مرة انه لا يتقيد بمواقف الدول السياسية، من مفاوضات وحلول... وما شابه.

● **بعد توقيع اتفاق الحكم الذاتي، كيف ترون الوضع الحالي للقدس؟**

- للأسف الشديد انهم لم يعالجوا قضية القدس وقد وضعوها في ذيل جدول المفاوضات، واجلوها الى ما بعد ثلاث سنوات، مع ان القدس مفتاح السلام، وبدون القدس لا سلام. وكيف يكون السلام بدون القدس؟

القدس يجب ان تاخذ مكانتها في رحلة السلام العادل ولا نستطيع التعليق على مسيرة الحكم الذاتي لأن الأمر غير واضح... لدينا فقط مدينتان يديرهما الحكم الذاتي. هما غزة واريحا... ونامل ان توصلنا رحلة السلام هذه الى استقلال الانسان الفلسطيني سياسياً وفكرياً ودينياً ووطنياً، بحيث يستطيع ان يصنع قراره في ارضه وعندما نصل الى هذه الحالة نقول لقد وصلنا.

الخرطوم - كمال حسن بخيت

برعاية اميركية: ربط البحر الأحمر بالأبيض

كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن مشروع جديد لربط البحر الاحمر بالابيض المتوسط عبر الاراضي الاسرائيلية. وتقول أخر المعلومات الواردة من العاصمة المصرية ان واشنطن شرعت برعاية مشروع سعودي - اسرائيلي في هذا الاتجاه، وانها قدمت في الاسبوع الماضي عرضاً محدداً للمسؤولين السعوديين يقضي بتمويل مشروعات اسرائيلية كبرى لنقل البترول الخليجي الى الاسواق الاوروبية والاميركية.

وتفيد المعلومات ان الولايات المتحدة رتبت حتى الآن عدة لقاءات بين مسؤولين سعوديين واسرائيليين، غير ان الرياض علقت موافقتها النهائية حول هذا الموضوع على نتائج اعمال مؤتمر القمة الاقتصادي بالمغرب اولاً، ثم استكمال مشاوراتهم مع الدول الخليجية الاخرى ثانياً. وقد اجرت القاهرة على هامش هذا التحرك اتصالات دبلوماسية بهدف الاطمئنان على عدم تاثير هذا المشروع سلباً على عائدات قناة السويس.

حين تتأمل بيروت بجولة كلينتون:

استثناء لبنان... «ضربة» ناعمة

«اننا نعرف من هي الدولة العربية الثانية التي ستوقع على الصلح مع اسرائيل. لكننا لا نعرف من هي الدولة الأولى».

قالها ديفيد بن غوريون على اثر حملة السويس الفاشلة عام ١٩٥٦. وعندما سئل عن هذه الدولة الثانية، اجاب: لبنان.

واثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم، على اثر حرب ١٩٦٧، والمعروف بمؤتمر «اللاءات الثلاث»... لاءات الخرطوم... أي، لا مفاوضات، لا صلح، لا اعتراف... جرى بحث في اوضاع «دول المواجهة» واحتياجاتها. طالت الاجتماعات، وتعب الملوك والرؤساء، فرفعوا الجلسة الى اليوم التالي. عاد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الى شقته في الفندق، وبدلاً من ان يخلع سترته ويفك ربطة العنق، كعادته، ظل بكامل اناقته وراح ينظر الى ساعته.. فسأله احد اعوانه لماذا لا يرتاح قليلاً، فأجاب: انني انتظر زائراً على غير موعد. استغرب مساعدوه الأمر... فاذا بمسؤول المراسم يدخل الى الشقة ويعلن عن وصول الرئيس اللبناني شارل حلو. فابتسم عبد الناصر وقبل ان يكمل عبارة «كنت اتوقع مجيئه»... اطل عليه الرئيس حلو، فبادره الرئيس المصري على الفور: اني اعرف ماذا تريد. معك حق. ان لبنان لا يحتمل أن يكون دولة مواجهة...

تنفس الرئيس اللبناني الصعداء، وكان اطناناً من الحديد ازيحت عن راسه وكتفيه، فاستلقى على اريكة وشكر لعبد الناصر التفاتته الكريمة ومراعاته لكون معطيات لبنان وطاقاته وتركيبته لا تسمح له بأن يكون «دولة مواجهة». وفي الوقت نفسه، بامكان لبنان ان يخدم القضية، في الأندية الغربية، اعلامياً ودعائياً ودبلوماسياً...

حاول عبد الناصر ابعاد لبنان عن ملف نزاع الشرق الأوسط بعد ١٩٦٧... ففشل

... وبالفعل، لم يدرج لبنان في قائمة «دول المواجهة»، وظل غير معني بالقرار ٢٤٢ على اعتبار أنه لم يشارك في حرب ١٩٦٧. ومع ذلك، اختارته «المواجهة» لأن يكون عضواً من اعضاء اسرتها على الأ يستفيد، عربياً، من المساعدات المالية المخصصة لدول المواجهة. فوجه الاسرائيليون ضربة شديدة له حين قاموا بالاعتداء على مطار بيروت الدولي ودمروا اسطوله الجوي التجاري، فاصدر مجلس الأمن القرار رقم ٢٦٢ (٣١ كانون الاول - ديسمبر ١٩٦٨) الذي لم ينفذ بعد... وكرت سبحة التعديات ودخل لبنان بمفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة وتوصل الجانبان الى اتفاق يقضي باعطاء شرعية للوجود الفلسطيني المسلح على الاراضي اللبنانية، وباعتماد الفدائيين الفلسطينيين منطقة العرقوب الجنوبية نقطة انطلاق وقاعدة خلفية لعملياتهم داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة...

... وبذلك استحال لبنان «ساحة مواجهة»، أو بالاحرى ساحة مواجهات من شتى الانواع، وحقل تجارب في ميادين لا تحصى ولا تعد.

والعبرة من الاشارة الى توقعات بن غوريون، وما حدث في الخرطوم، ان فك ارتباط لبنان بالجزء الستراتيجي من ازمة المنطقة امر شبه مستحيل. فلقد حاول الاسرائيليون، من خلال اجتياحهم للاراضي اللبنانية وحصارهم للعاصمة بيروت وتركيزهم لحكم موالٍ لهم، حاولوا جر لبنان الى اتفاق يجعل منه الدولة الثانية التي توقع على صلح مع اسرائيل... ففشلوا، وظل اتفاق ١٧ أيار - مايو ١٩٨٣ حبراً على ورق واضطر مناحيم بيغن للاعتراف، قبل تقديم استقالته: «لن اذهب أبعد من ذلك».

وبذل العديد من اللبنانيين، وبصدق، جهوداً ومحاولات «لفك ارتباط لبنان بأزمة الشرق الأوسط»، وحصلوا على وعود بالاستجابة لمطالبهم... فاذا بالوعود، كما الجهود، تلقى مصير البخار. وكانت دوائر في الولايات المتحدة تشجع اللبنانيين على المثابرة في المطالبة بـ «فك الارتباط» متكلة على نسيان

أخطأ بن غوريون حين اعتبر ان لبنان سيكون ثاني دولة عربية توقع صلحاً مع اسرائيل

اللبنانيين لما اكده لهم وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس عند زيارته لبيروت عام ١٩٧٧ من ان مشكلة الجنوب اللبناني مرتبطة عضوياً بمشكلة المنطقة. واستمرت المحاولات لفك الارتباط واستمر معها التفاؤل والرهان، الى ان عقد مؤتمر مدريد وبرز ما يسمى بـ «المسارات التفاوضية» ودخلت الحلقة اللبنانية في سلسلة دول الطوق ... وانقلب الوضع الاسرائيلي وتغيرت الادارة الاميركية... فاذا بالحلقة الفلسطينية تنفك عن السلسلة فيفك المفاوض الفلسطيني ارتباطه بدول الطوق ويوقع اعلان المبادىء... فيعود الحديث مجدداً عن فك ارتباط لبنان بـ....

... بماذا؟..

ليس بأزمة المنطقة، فهذه تفرعت الى ازمات، وانما فك ارتباط المسار اللبناني بالمسار السوري في المفاوضات بقصد ادخال لبنان في دائرة المسارات الاسرائيلية والفلسطينية والأردنية على ضوء تبلور قيام كتلتين، تشكل سورية احداهما وتختصر في الوقت نفسه الجانب الستراتيجي من المشكلة العامة... على حد تعبير مساعد وزير الخارجية الأميركي «لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا» روبرت بللترو.

لقد تغير مشروع «فك الارتباط» تغيراً كاملاً عما كان عليه في السنوات الماضية، وبات الحرص الأميركي على انجاز مخطط اقامة «شرق اوسط جديد» رهناً بانجاح العملية التفاوضية على المسار الاسرائيلي - السوري. وهذا ما اكده الرئيس بيل كلينتون يوم الجمعة ٢١ تشرين اول - اكتوبر حين قال في معرض تبريره لزيارة دمشق: «سأزور سورية لانني اعتقد ان هذه الزيارة ستعزز الهدف النهائي وهو التوصل الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل. والى ان يتم ذلك، لن يكون هناك سلام شامل في الشرق الأوسط».

وهنا، يميز كلينتون ما بين السلام الجزئي، المنجز رسمياً على المسار الأردني - الاسرائيلي، وقيد الانجاز رسمياً على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، والسلام الشامل المرتبط بالمسار السوري - الاسرائيلي.

رسالة كريستوفر الى الحكومة اللبنانية هدفها اللهو والالهاء

وفي الوقت الذي لم يكلف فيه الرئيس الأميركي خاطره لابداء رغبته، ولو في معرض الكياسة، بلقاء الرئيس اللبناني ولو رمزياً... يجيز الوزير كريستوفر لنفسه بان يوجه كتاباً الى الحكومة اللبنانية يدعوها فيه الى وجوب ضبط الاوضاع في الجنوب انسجاماً مع «المسيرة السلمية»، ويلمح الى «تعمية» المسار التفاوضي اللبناني - الاسرائيلي ما ان تكتمل صورة التقدم على الجبهة السورية - الاسرائيلية.

صحيح ان رسالة كريستوفر وصلت قبل ان يحسم كلينتون مسألة زيارته لدمشق، لكن كان من المعروف ان لقاءه بالرئيس اللبناني امر غير وارد.

لم يفاجأ المسؤولون في بيروت بمضمون كتاب كريستوفر، وربما كانوا يعتبرون ان هذا النوع من «الالتفاتات» الأميركية هدفه اللهو والالهاء، ومحاولة ابقاء الباب اللبناني مفتوحاً امام الضغوط على دمشق. لكن اكثر ما اثارهم هو ان القصف الاسرائيلي العشوائي الذي استهدف المدنيين بخاصة في قطاعي «النبطية الفوقا» وقرية «برتي» في قضاء جزين، واستخدمت فيه القنابل «المسمارية» المعتبرة من الأسلحة المحظورة، هذا القصف لم يكن رداً على عملية للمقاومة بل استبق اطلاق الكاتيوشا على الجليل الاعلى. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فان هذا القصف استهدف منطقة سكانية مأهولة من مسلمين (النبطية الفوقا) ومنطقة سكانية مأهولة من مسيحيين... قرية «برتي» الجزينية. فالى ماذا يستند

زيارة كلينتون لدمشق منعت اسرائيل من اعلان سقوط اتفاق تموز - يوليو ١٩٩٢

السيد كريستوفر في تحميل الحكومة اللبنانية مسؤولية الحفاظ على امن الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان؟...

تفيد المعلومات أن الادارة الأميركية كانت تتجه الى تأمين غطاء لصدور اعلان اسرائيلي بسقوط اتفاق تموز - يوليو ١٩٩٢ الذي بموجبه تلتزم اسرائيل عدم قصف التجمعات المدنية في الجنوب والبقاع الغربي مقابل التزام «حزب الله» عدم اطلاق صواريخ «كاتيوشا» على مستعمرات الجليل الأعلى. وتزامن هذا التوجه، من قبل الادارة، مع اصرار دمشق على عدم التنديد بانفجار تل ابيب. لكن قرار كلينتون زيارة دمشق ابطل هذا التوجه، فتبلغ الاسرائيليون القرار وسارع يوري لوبراني، منسق انشطة قوات الاحتلال في الجنوب والبقاع الغربي، الى التاكيد بان اتفاق ١٩٩٢ ما زال قائماً وبان «صواريخ كاتيوشا التي سقطت على المنطقة الشمالية من اسرائيل كانت بتحريض من ايران وليس من سورية»... واستطرد قائلاً: «لا اظن ان سورية لها مصلحة في تصعيد حدة التوتر في جنوب لبنان بينما تستعد لاستقبال الرئيس كلينتون».

ولا يسع المراقب الا ان يلاحظ مدى تقيد لوبراني، وهو الممثل الشخصي لرابين في الأراضي اللبنانية المحتلة، بالخطاب الرسمي الأميركي. فقبل دقائق من انعقاد المؤتمر الصحفي لكلينتون، سئل مسؤول اميركي، لم يشأ ذكر اسمه، هل يعتقد ان سورية شجعت بشكل غير مباشر عمليات «حزب الله» الأخيرة، فكان جوابه: «لا اعتقد». وهل ان لسورية صلة، من قريب أو من بعيد بعمليات «حماس» الأخيرة في الأرض المحتلة؟... اجاب: «الادارة لم تلحظ اي ارتباط بين السوريين والجناح العسكري لحماس. ونشعر ان عنوان حماس هو في مكان اخر»... اي في ايران.

ما قيمة رسالة كريستوفر اذاً ما دام عنوان «حماس» و«حزب الله» في مكان اخر؟!... وما وظيفة هذه الرسالة ان لم تكن لمجرد اللهو والالهاء؟...

الواضح ان مسألة الفصل ما بين المسارين اللبناني والسوري غير واردة اطلاقاً في حسابات واشنطن، وان التفاوض في شان النفوذ الايراني على الساحتين اللبنانية والفلسطينية يتم بين الادارة الاميركية ودمشق، وأن تشجيع بعض الفرقاء اللبنانيين للمضي في المراهنة على «انقلاب التوازنات» الحالية لا يعدو كونه وسيلة لخلخلة الوضع الداخلي اللبناني على عتبة تحولات ستشهد منافسة اقتصادية بين اللبنانيين والاسرائيليين بحيث يتعزز وضع هؤلاء على حساب اولئك. وكل ذلك يفسر عدم رغبة الرئيس الأميركي بالاجتماع مع

فشلت جميع محاولات فك ارتباط لبنان بـ "لاءات" الخرطوم قبل غيره

نظيره اللبناني في الوقت الذي يجتمع فيه مع رؤساء دول المنطقة كافة.

هل هي ضربة توجه الى لبنان؟... ربما. ولكن... رب «ضربة» نافعة. فشطب لبنان من الحسابات الأميركية له وجه ايجابي، وان كان سلبياً من الناحية البروتوكولية. وايجابيته تكمن في كون واشنطن لا تهتم بلبنان الا حين ترغب في استخدامه كوقود لسياساتها... المتطابقة دائماً مع المصلحة الاسرائيلية.. كاداة لهذه السياسة. وفي هذا الاطار، لا يشعر لبنان باي حرمان عاطفي.

لقد اخطأ بن غوريون في حساباته اللبنانية. وفشل عبد الناصر باسداء خدمة للبنانيين، تجاوباً مع رغبة اللبنانيين بالبقاء خارج «المواجهة»، وفشلت محاولات فك ارتباط لبنان بـ «لاءات الخرطوم»... قبل غيره... وكان القدر شاء للبنان ان يقرأ لاءات الحسن الثاني على طريقته الخاصة: «لا للتسرع... لا للتقاعس... لا للتأخر»

حسن حماده

مشروعان للوجود الاسلامي في الغرب:

الانصهار أو... الالحاق

"الانصهار" يوصل الى المواطنة. و"النمو المنفصل" يكرس التمييز العنصري ويوصل الى "الالحاق"

كانت «المحرر» قد نشرت في عددها السابق تغطية لندوة هامة جرت في باريس حول «الاسلام والغرب» شارك فيها عدد كبير من العلماء ورجال الدين العرب والغربيين. وقد توصل المتحاورون الى ان هناك نموذجين للتواجد الاسلامي في الغرب، نموذج الانصهار، ونموذج الالحاق، و«المحرر» تعرض المفهومين، من خلال الاوراق التي قدمت في الندوة.

جيل كيبل: تكريس قاعدة "اللامبالاة" بدل "الاختلاف"

اهو زمن التناقض؟...

منذ متى كان التناقض يمارس مهنته خارج أسوار الزمن؟...

منذ متى كان الزمن يولد ويشب ويتخضرم ويشيخ بلا الانسان؟

وكما الموت... «الحق المكروه»... يحيا ويشب، يتخضرم ويشيخ، من دون ان يتجاوز أسوار الانسان - الفرد؟... ربما كان العجز عن درك الادراك... ادراك بحد ذاته، او الحصيلة الناتجة عن التناقض ما بين الفرضية والنقيض... او ما يسمى بالديالكتيك الذي لا يتوقف. شأنه شأن الحركة الدائمة. سيد الديالكتيك الحديث، الفيلسوف هيغل قال ان «روح العصر تتجه نحو الغرب» والعصر هنا تعبير عن العالم. اما الفيلسوف اندريه مالرو فقال ان القرن الواحد والعشرين «اما ان يكون قرناً دينياً او لا يكون». وبين الاثنين، هيغل ومالرو، تصور يمكن الاستناد اليه في سياق البحث عن مستقبل استقرار الاسلام في الغرب هذا الاستقرار الذي تحكمه حركة التناقض - ديالكتيك - بين الثقافة العائدة الى أوروبا والثقافتين المسيحية واليهودية المقيمة منذ عهد الامبراطورية الرومانية.

بين روح العصر التي تتجه نحو الغرب، و«القرن الديني»، تكتمل في اوروبا صورة الاسلام... الديانة ذات الخصيصة الانسانية. ومع اكتمال هذه الصورة تتحرك التناقضات بوتيرة مجنونة حيناً، هادئة حيناً آخر، لأسباب تخص العائد الغريب والمقيم الاوروبي... مثلما تحركت التناقضات زمن انتشار الدعوة اليهودية ومن بعدها الدعوة المسيحية في الماضي البعيد... البعيد. ومع تغير الزمن، تغيرت التناقضات، شكلاً وحركة، من دون ان يتغير الجوهر او الباعث لها عند التقاء العائد بالمقيم في ظرف اصبح فيه العالم عبارة عن «قرية» مقيدة بقانون تطور التقنيات.

ذات يوم من شهر ايار - مايو ١٨٩٥، وفي خضم التحضيرات لبناء مسجد باريس، نشرت احدى الصحف الفرنسية مقالاً جاء فيه: «يحاول فريق من رجال السياسة تسهيل بناء مسجد في باريس. هل يريدون الاحتفال بذكرى الحملات الصليبية ليذكروننا بالفشل النهائي الذي الحقه بنا المسلمون؟... وهل آن الأوان، بالنسبة الى هؤلاء الساسة لتمجيد المنتصرين... حملة العداء الدائم للحضارة المسيحية»؟...

ما اشبه الأمس باليوم؟... سؤال يمكن ان يطرح لكنه ينطلق من فرضية تنقصها المصداقية والدقة. لماذا؟... لأن زمن بناء مسجد باريس الجميل كان زمن الجمهورية الثالثة، الامبراطورية التي تفاعلت مع مستعمراتها الاسلامية وغير الاسلامية... فاتسعت رقعة المسلمين الفرنسيين... فأتى التفاعل مختلفاً عن الحملات الصليبية التي لم توفر شراستها مسيحيي الهلال الخصيب وقبرص. ولعل الكاتب - المؤرخ والروائي امين معلوف، الفائز بجائزة «غونكور» الفرنسية، خير من تناول هذا الموضوع في باكورة مؤلفاته الصادرة في باريس: «الحملات الصليبية كما يراها العرب».

ربما كان بناء مسجد باريس، الجميل، ناتج عن رغبة في تحويل «الوجود الاسلامي في الامبراطورية» الى «حقيقة فرنسية»، والمسلمين في فرنسا الامبراطورية الى «مسلمين فرنسيين». لقد زالت الامبراطورية وطويت صفحة الاستعمار، وانقلب الزمن على نفسه بوتيرة تشبه الألعاب البهلوانية وتركت مأساة الجزائر، بعناصرها وحيثياتها وسياقها ونتائجها، بصماتها على الزمن... زمن «الجوار المتنافر» مع نفسه... مثلما تركت في ما بعد مأساة الجزائر - المستقلة الناجمة عن سلوك حكمها الذي لم يكافئ ثورتها بل نكل بها شر تنكيل، بصماتها على «الجوار المتنافر» مع القادمين من بلاد الجزائر.

نحن اليوم في العام ١٩٩٤، في أواسط تسعينات الأزمة، شيخوخة الأزمة، تدفعنا الايام باحداثها وتناقضاتها الى طرق بوابة العام ٢٠٠٠، مدخل «القرن» الذي تحدث عنه مالرو، مثقلين في الغرب باشكاليات لا بد من تهدئة انفعالاتها. فأتى افتتاح مسجد ليون، الذي عرف مشروع بنائه مخاضاً غير سهل، مناسبة ليتحدث فيها الوزير شارل باسكوا عن الاسلام كـ «حقيقة فرنسية» وليرفع شعار الانتقال من واقع «المسلمين في فرنسا» الى واقع «المسلمين الفرنسيين».

لماذا التركيز على الواقع الفرنسي؟




الأب لولون

لأن الاسلام هو الديانة الثانية في فرنسا. ولأن الجالية العربية - الاسلامية هي الجالية الاسلامية الاكبر عدداً في اوروبا. ولأن الجزائر، وهي وثيقة الصلة بفرنسا هي من اكثر دول العالم توتراً وعدم استقرار، والوضع فيها يتجه من سيء الى اسوأ، ولأن المغرب العربي هو الجار الأقرب الى أوروبا الكاثوليكية... واخيراً، وليس آخراً، لأن لفرنسا العلمانية وجهة نظرها الخاصة في موضوع «الانصهار»... انصهار الاسلام بالمجتمع الفرنسي في ظل الدولة العلمانية.

بدلاً من السير نحو العام ٢٠٠٠، نشهد تدحرجاً نحو القرن الواحد والعشرين. سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩، الجدار الشاهد على تقسيم أوروبا الى معسكرين، الى دائرتي نفوذ في حرب باردة أخضعت العالم لمشيئة المجنون النووي المكبل باتفاقيات سريعة العطب، غير مضمونة، وان كان وجودها افضل من عدمه... سقوط جدار برلين قلب المقاييس على المستوى الدولي، وفي الدول الصناعية الكبرى بخاصة، وبدل نظرة هذه الدول للعالم كما بدل تراتب درجات السلم... سلّم الأولويات. فظن البعض ان زمن السعادة امتشق كالرمح وأن «الراسمالية بلا حدود» - الراسمالية المتوحشة - ستنعم بالعيش الرغيد، بلا تهديد ولا وعيد. فانتقل التناقض ما بين الشمال والجنوب الى الدرجات العليا من سلم الأولويات، على صعيد المخاوف والهموم. وانعكس انهيار المعسكر الشرقي احباطاً على الكتل النقابية الضاغطة في أوروبا الغربية، في الوقت الذي بدأ فيه العامل الاسلامي في «الجوار القريب» اشبه برافعة، او بالأحرى ملاذ، لشرائح اجتماعية تبحث عن حياة طبيعية بعد عقود من السلطوية العمياء الفارغة من اي محتوى سياسي او ثقافي او اجتماعي. واذا بهذه الرافعة تنعكس على الاوساط الاسلامية في الغرب عموماً، على ايقاع التحركات الاسلامية في اسيا، كبرى احياء العالم القرية، وتستحيل اداة للدفاع عن الهوية قصد تحسين الأوضاع المعيشية. ومن هذه الزاوية بالذات يمكن النظر الى حركة «المسلمين السود» في الولايات المتحدة، ورمزها البارز «مالكولم اكس» التي تجاوزت طروحات ستوكلي كارمايكل تشدداً وراديكالية. فالانتماء الى هذه الحركة ينطلق من الرغبة في الدفاع عن الذات، امام جرافة «الراسمالية المتوحشة» والنظام الاجتماعي غير الانساني المفروض على الطبقات الفقيرة في الولايات المتحدة، اكثر مما هو تعبير عن التجاوب مع «الصحوة الاسلامية» على مستوى القارات الخمس. الاسلام هناك وسيلة للمطالبة بالعدالة ولابعاد سلطة الـ «واسب» (الانكلو ساكسونيون - البروتستانت - البيض) عن رقاب سكان الاحياء الشعبية والضواحي المهمشة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وصحياً. فحين تختلف منظمات «المافيا» السوداء في ما بينها، يلتقي قادتها في مركز «المسلمين السود» لحل خلافاتهم حقناً للدماء. لقد كونوا شكلاً من اشكال المحاكم الرديفة لمحاكم الولايات لأن دورة الحياة في الاحياء الهامشية لا علاقة لها بدورة الحياة الطبيعية في الولايات.

حالة «التنمية المنفصلة» التي نشهدها في الولايات المتحدة، والقائمة على مبدأ تعدد الحركات والسرعة بين الكتل الاجتماعية والعرقية والقومية المتعددة، موجودة في بريطانيا ايضاً. ففي المملكة المتحدة يشكل الباكستانيون والهنود والبنغلاديشيون السواد الأعظم من الجالية الاسلامية. والسلطات الانكليزية شجعت على تكوّن متحدات لهم، يديرون فيها شؤونهم الاجتماعية والمعيشية. يكونون مجتمعات رديفة لها تنظيماتها الخاصة واعرافها الخاصة وتقاليدها الخاصة. ولم تعترض الدولة على ان يشكل التيار المتطرف، في صفوفهم، «برلماناً اسلامياً» يصدر الفتاوى ويناقش في السياسات العالمية ويتخذ مواقف... لكن هذا البرلمان لا يمثل سوى اقلية ضئيلة من «المسلمين البريطانيين» لكنه مؤشر الى عمق حالة انعدام الانصهار وعلى المسافة الفاصلة ما بين «المجتمعات المتوازية» في بريطانيا. انه مؤشر على عمق الحالة الهامشية لنمو المجتمعات الاسلامية هناك...

اما فرنسا، فلا تحتمل كمجتمع التعددية الاجتماعية المتنافرة مع ذاتها ثقافياً وقومياً. فمبادئ «الجمهورية» تتناقض اساساً مع مبدأ تعدد الانتماءات وتنظر الى واقع الـ «غيتو» كحالة مرضية لا تعالج الا بواسطة «الانصهار» وتقليص سرعة الحركة بين الشرائح الاجتماعية. وتعود هذه الرؤية الى فلسفة الثورة الفرنسية التي اطلقت الاعلان العالمي لحقوق الانسان. ليس في هذا الطرح اية طوباوية او مثالية طالما انه يتناول المبادئ كمبادئ، موجودة، ولا يتعرض الى مدى تطبيق هذه المبادئ او عدم تطبيقها. وربما كان تطبيق هذه المبادئ هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق مبدأ الانصهار الذي لم يعد يطرح على المسلمين فحسب، وانما على الطبقات المسحوقة التي تشكل ما يسمى بـ «العالم الرابع» ايضاً. فحالة «العزل»، او بالأحرى «النبذ»، يعاني منها سكان الضواحي ومدن الفقر على اختلاف انتماءاتهم واصولهم ودياناتهم. ويشكل المسلمون في هذه الأوساط - الشرائح نسبة لا بأس بها فيعانون من مشكلتي الهوية والبطالة، كأبناء الجيلين الثاني والثالث بخاصة.

يتحمل الفريقان مسؤولية معالجة ازمتي «النبذ» والهوية: فريق الجيلين الثاني والثالث، وفريق «المؤسسة» الفرنسية. والجهود الواجب بذلها لا بد وأن تسير بشكل متواز لضمان «الانصهار» على قاعدة احترام الايمان من جهة واحترام قواعد الدولة العلمانية من جهة ثانية. وعلى هذا الصعيد يطرح الباحث جيل كيبل مبدأ «اللامبالاة» L'indifférence بدل «الاختلاف» Différence. والمقصود بذلك ان الايمان بالاسلام لا يحول دون احترام شرائع «الجمهورية»، وقوانينها وانظمتها... من قبل الجيلين الثاني والثالث. وفي الوقت نفسه، فان الشكل غير الأوروبي، لا يجب ان يحول دون اعتبار ابناء الجيلين الثاني والثالث فرنسيين بكل معنى الكلمة. هنا، تطرح قاعدة دورة الحياة الواحدة اساساً للانصهار الذي يناقض شرعة الـ «غيتو».

الأب لولون: يجب تشييد مساجد جميلة ظاهرة للعيان واحترام قوانين "الجمهورية"

وخير من يعالج هذا الموضوع الشائك، الباحث والمفكر الأب ميشال لولون احد ابرز رجال الحوار الاسلامي - المسيحي. فالأب لولون من اوائل المدافعين عن فلسطين والقدس وعن القضايا العربية ولا يمكن بأي شكل من الاشكال اتهامه بالعداء للاسلام والمسلمين. يقول لولون الذي ينظم في الخامس عشر من كانون الثاني - يناير المقبل ندوة في مجلس الشيوخ الفرنسي بعنوان «المسيحيون والمسلمون في فرنسا - اليوم»، يقول ان معالجة مشاكل الجيلين الثاني والثالث على صعيدي العمل والسكن والرفاه الاجتماعي يجب ان تكون معالجة فرنسية لأن هؤلاء مواطنون فرنسيون. انه يرفض مبدأ «الاختلاف» اي النمو المنفصل Développement Séparé والتمييز الطائفي والعنصري، ويقول في الوقت نفسه بوجوب تشييد الجوامع للمسلمين «جوامع جميلة ظاهرة للعيان» طالما ان في فرنسا مسلمين فرنسيين. ويرفض بطبيعة الحال مبدأ التراتبية في العقيدة الدينية.

النمو المنفصل يتعارض ومبدأ الانصهار. فهذا يوصل مباشرة الى «المواطنة» وذاك الى «الالحاق».

هناك اذاً نموذجان: «المواطنة» ام «الالحاق». انه التحدي الذي يواجه مسألة الاسلام في فرنسا وتبلور شخصية «المسلمين الفرنسيين». والتحدي يفترض ايضاً توقف «الحرب الباردة» المتمثلة بتحميل المسلمين، كمسلمين، شبهة المسؤولية عن هذا التفجير او ذاك من الأعمال التي يقوم بها اسلاميون من هنا او من هناك، وحتى تلك التي يقوم بها مجهولون وتنسب بلا اثبات الى جهة اسلامية او اكثر. كما يفترض التحدي قليلاً من الجدية في التعاطي مع الأمور كعدم تصوير ارتداء ثلاث فتيات لغطاء الرأس الشرعي على انه «هزيمة لمدرسة الجمهورية» يوازي هزيمة «اتفاقية ميونيخ»... او كـ «غزو اسلامي» لأوروبا... كما تقول صحافة من هنا قصد زيادة المبيع، وسياسي من هناك قصد اثارة الناخبين للتصويت له. ان معالجة القضايا ذات الطابع الحضاري، كقضية الانصهار، تفترض صراحة ودقة في تنفيذ قوانين «الجمهورية»، لاسيما ان الاقنعة كلها سقطت في «عالم القرية»: كلما ترهل امر حاكم رفع راية الاسلام لانقاذ حكمه، او رفع راية «التطور» لانقاذ حكمه من «الاسلاميين»... وفي المقابل سقطت الاقنعة عن وجوه المبالغين - المفرطين بالحديث عن «حقوق الانسان»، من حملة المعايير المتعددة.

مبدأ «الانصهار» وحده يكفل حل «الاشكالية» كي لا يستمر الحديث عن «الخوف من الاسلام» او عن «الكائن الاسلامي».

نجيب محفوظ في حديث لـ "المحرر":

لم أقرأ «آيات شيطانية» وعمر عبد الرحمن لم يقرأ «أولاد حارتنا»!

محنة الفكر ووصاية "مومياءات الافتاء"

لا يزال الاعتداء الأثيم على الكاتب المصري الكبير نجيب محفوظ حديث الساعة، خصوصاً وان هذا الاعتداء يرتدي مسوح «فتوى» باهدار دمه. نجيب محفوظ يتحدث لـ «المحرر» عن القضية، وعن التفسيرات المغرضة لروايته «أولاد حارتنا» من الذين لم يقرؤوها.

اكد الكاتب الكبير نجيب محفوظ انه لم يصدق الفتوى التي اصدرها الدكتور عمر عبد الرحمن باهدار دمه. الا عندما شاهد المطواة «قرن الغزال» مرشوقة في رقبته، ونفى ان يكون قد تلقى اي تهديدات بالقتل من الجماعات الدينية خلال السنوات الماضية.

وقال الكاتب الكبير في حديث خاص لـ «المحرر» انه طلب بنفسه رفع حراسة الشرطة، لأنه لم يتصور ان يقوم احد بمحاولة قتله، خصوصاً انه لم يستفز الجماعات الدينية ولم يهاجمهم، وتصور ان فتوى عمر عبد الرحمن لمجرد «التهويش» فقط.

وحول تركه «مقهى علي بابا» الشهير في ميدان التحرير في السنوات الأخيرة، وارتياده لكازينو «قصر النيل»... قال نجيب ان ذلك لا يرجع لأسباب امنية، وانما لازدحام ميدان التحرير وصعوبة الحركة فيه، كما ان الكازينو يقع على بعد ٥٠٠ متراً من بيته، وهو مكان فسيح ومتسع على النيل مباشرة، ويستوعب الأخوة الحرافيش الذين يحضرون الندوة الاسبوعية مساء الجمعة.

● **هل تعتقد ان رواية «اولاد حارتنا» هي السبب الحقيقي وراء فتوى قتلك ثم محاولة اغتيالك؟**

- الرواية لا تتعارض بأي شكل من الاشكال مع الأديان، ولا تتعرض للذات الالهية، وانما تتحدث بشكل عام عن الخير والشر، نشرت في الاهرام سنة ١٩٥٩ وحاول الأزهر مصادرتها ومنعها من النشر الا ان الاستاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الأهرام في ذلك الوقت أصر على اكمال نشرها... ولكن بعد ذلك ارسلت عشرات الشكاوى من خصومي للأزهر تتهم الرواية بالخروج على الأديان... وكان الهدف هو الكيد ووقف صدورها، وأؤكد ان الذين ارسلوا الشكاوى وكذلك شيوخ الأزهر لم يقرأوها.

● **لماذا اثارت الرواية كل هذه الضجة؟**

- محتوى الرواية بسيط جداً ولا يمكن ان يحتمل التأويل، فهي تتحدث عن شخص اسمه «جبلاوي» يمتلك حارة أوقفها لذريته، لكنهم استبدوا بالناس وظلموا واستعانوا بالقتلة والفتوات... وبعد انتشار الظلم لم يجد اهل الحارة سبيلاً الا الثورة عليهم، وطالبوا بتقسيم الحارة بالعدل فيما بينهم. والرواية بهذا الشكل لها رؤية سياسية اجتماعية وخلقية دينية، وليس لها أدنى علاقة بالانبياء، ولكن احداثها تكررت عشرات المرات في مختلف المجتمعات.

● **اذاً... ماذا كنت تقصد بالضبط؟**

- الرواية كتبت سنة ١٩٥٩، عندما كان الناس يتحدثون همساً في المقاهي عن الجانب المظلم لثورة ٢٣ يوليو... خصوصاً التعذيب والسجون والمعتقلات فكتبت هذه الرواية اعبر فيها عن مخاوفي من انحراف الثورة عن اهدافها التي قامت من اجلها وهي رفع مستوى معيشة الفقراء والمسحوقين.

● **هل تعتقد ان عمر عبد الرحمن قرأ «اولاد حارتنا» قبل ان يصدر فتواه؟**

- لا اعتقد ذلك. ولو قرأها ما اصدر تلك الفتوى... ولكن الضجة مفتعلة وخلفها شيوخ الأزهر منذ ٣٥ سنة، وحكموا عليها بنية مسبقة بادانتها، فالمعروف أن الشيوخ قراء نصوص وليسوا قراء روايات، ولذلك اضافوا اليها تفسيرات لم ترد فيها اصلاً... مثلاً فسروا «جبل» ابن الحارة بانه سيدنا موسى، ولما كان يمشي في الحارة حافي القدمين ويدمن الحشيش، فقد اعتبروا ذلك اهانة للأنبياء. وهكذا صنعوا رواية اخرى مختلفة تماماً واستنبطوا احداثاً لم تتناولها... والرواية ابسط من ذلك، فهي تتحدث عن حارة وناس واسلوب حياة وظلم.

ملحوظة مهمة: قالت الفتوى التي اصدرها الدكتور عمر عبد الرحمن في ابريل - نيسان ١٩٨٩ «ومن ناحية الحكم الاسلامي، فسلمان رشدي ونجيب محفوظ مرتدان، وكل من يتكلم عن الاسلام بسوء فهو مرتد، والحكم الشرعي انه يستتاب، فان لم يتب يقتل»... وأضاف: «وفتوى الخوميني بقتل سلمان رشدي صحيحة وعين الصواب، ولو كان هذا قد نفذ في نجيب محفوظ عندما كتب «اولاد حارتنا» لتأدب سلمان رشدي».

● **هل قرأت كتاب سلمان رشدي؟**

- لم اقرأه، ولكن لاحظت ان وسائل الاعلام الغربية طاردتني بشدة وتسألني عن رأيي في الرواية وفتوى قتل سلمان رشدي... فكنت اقول لهم ان الأعمال الأدبية لا يمكن ان تقوم على القذف والسب والتهجم على الأديان، كما ان القتل ضد القوانين الدولية، وحقوق الانسان... لذا، فعندما يقول عمر عبد الرحمن انني كافر ويهدر دمي فهو يفتري على الله كذباً، لماذا لم يحاوروني ليعرفوا رأيي، فربما رجعت عنه بعد ٣٥ سنة اذا كان ما يزعمونه صحيحاً.

● **ما هو تفسيرك لصدور الفتوى بعد فوزك مباشرة بـ «نوبل» ثم محاولة الاغتيال في ذكرى حصولك عليها؟**

- لا اعرف... ربما المقصود احداث ضجة اعلامية زائفة.

القاهرة - مراسل «المحرر»

العلامة الشيخ الدكتور حسن الترابي:

الأديان السماوية لا تدعو الى حرب القنابل والمدافع

● لا بد من الحوار والتعامل مع الآخر باليسر والحسنى!

● العلمانية تحولت من ردة فعل الى دين اصطناعي بديل

العلامة الشيخ الدكتور حسن الترابي، هو مفكر «الاسلام السياسي» او بالأصح «تديين السياسة»، وله اجتهادات ومبادرات في العمل الاسلامي انتهت الى قيام حركة فاعلة ومؤثرة داخلياً في السودان، وخارجياً على امتداد العالمين العربي والاسلامي، وهذا ما جعل منه هدفاً لسهام ونبال كثيرة تنهال عليه من كل مكان. ولكن العلامة الترابي محاصر، ومحاولات الاساءة الى فكره وتوجهه مستمرة، ومن هنا ضرورة التعرف عليه من خلال كتاباته ومحاضراته. «المحرر» تنشر له هذا الموضوع، وهو عن «الحوار بين الأديان - التحديات والآفاق»، وفيه الكثير من الطروحات الجديدة، التي ستكون محور مناقشات بين المثقفين العرب والاسلاميين في كل مكان.

لا يزال العالم يشهد تحركاً عاماً يبتعد به عن الرؤية الدينية للكون وللحياة. ولئن برزت في الآونة الأخيرة بوادر صحوة دينية هنا وهنالك في انحاء العالم المتفرقة، فما الصحوة الدينية الا ردة الفعل للفعل الأساس، الذي ظل يتعاظم يوماً بعد الاخر وذلك هو التراجع عن الدين وتكريس العلمنة، حتى دخلت «اللادينية» الباب على المتدينين في كنائسهم ومعابدهم ومساجدهم لتؤثر على الشعائر الدينية والطقوس والرموز داخل بيوت العبادة. ذلك ان العلمانية قد تحولت من ردة فعل متمردة على الدين الى دين اصطناعي له رؤيته البديلة للكون وللحياة والانسان وله قداسته التي يضفيها على ما يشاء من اجناس او مؤسسات او اشخاص. وهو دين ينزع القداسة من اله واحد ليضفيها على اشياء واشخاص متكاثرين وبذلك ينقل الناس من القبلة الواحدة الى الضلال في كل اتجاه، ومن الاله الواحد الى الآلهة المتعددين المتكاثرين، ومن الايمان بالغيب الى الايمان بالمشهود «الوضعي» فحسب. وهو بذلك ينزع الخصوصية عن الانسان الذي كان أحد طرفي العلاقة الثنائية العبادية ليصبح الانسان موجوداً مثل سائر الموجودات، مثل الأشجار والأحجار، فمادته نفس مادتها وهو يخضع للقانون الطبيعي الذي تخضع له، وبالامكان التعامل معه بنفس المعايير والمقاييس الكمية والحسابية التي تستخدم لقياس سائر الظواهر الطبيعية الاخرى. وبذلك يتحول الانسان الى رقم اخر مثل سائر الأرقام تطبق عليه الأسس الموضوعية دون مراعاة لخصوصية الأديان والأخلاق والأعراف.

وقد كان الفساد العريض هو نتاج هذا المد اللاديني العلماني فأصبح الظلم الاقتصادي باطلاق المنافسة بغير ضوابط اخلاقية ولا نظامية، يجد تبريره في النظريات الرأسمالية العلمانية الجديدة مما جعل الفقر والبؤس قدراً مقدوراً على الغالبية من المواطنين في كل دولة، وعلى السواد الأعظم من سكان الأرض، لتحظى ثلة من الناس قليلة بالتمتع في جنة العلمانية الأرضية، تطلق لها حقوق الملكية الخاصة بلا مسؤولية بغير مراعاة المصلحة العامة للشعب. وباسم الشرعيات الوضعية يتاح للقلة ان تتخذ سائر الناس سخرياً يبذلون العرق والجهد لتحظى هي بثمرة كدهم وكدحهم وقوة عملهم تتخذها وسيلة لاستدامة حياة الترف والفجور التي تحيا وتعيش. ومثلما اخرجت الشرائع الاخلاقية الدينية التي تضمن العدل والمساواة والاحسان بين الناس من الاعتبار، استبعدت الاخلاق والشرائع الدينية عن السياسة فتحولت السياسة الى لعبة قذرة كما يقولون، يتصارع اهل القدرة والحظوة فيها على الاستئثار بالمزيد من المصالح والمنافع العاجلة بغير كبير اعتبار لمصلحة الشعب الذي باسمه يحكمون، ليس هذا فحسب بل ان اللادينية تغلغلت الى اساس الاجتماع البشري وهي الأسرة لتقوم بتفكيك روابطها وحل وشائجها وتحويلها من خلية للتكافل والتراحم والمودة الى اجتماع عرضي بين ذكر وانثى يقضيان وطراً عابراً ولا يهم ما يترتب على ذلك من بعد، ولذلك شهدنا التفكك الأسري الذي اطاح بالأمان النفسي الذي كانت تنعم به الأسرة التي تؤسسها القيم الدينية وتنظم العلاقات فيها على هدى الشريعة الدينية القائمة على الشورى والمودة والتكافل. واللادينية العلمانية بعد ان اصبح تعريفها للأسرة مقصوراً على العلاقة الجنسية، الغت مؤسسة الزواج لان اللذة يمكن ان يتحصل عليها بالتزام اقل تقييداً، ثم الغت القيد الذي يقصر الجنس على علاقة الرجل بالمرأة لتخرج به الى كل علاقة شاذة تحقق مقصود تحصيل اللذة، وبذلك ضربت اللادينية بمعولها في أساس المجتمع ومع انهدام اسوار الأسرة تسلل الأمن والسكن والراحة النفسية خارجاً وحلت العدمية والياس والخوف محل المودة والرحمة فكان ما كان مما نرى ونشهد من انتشار الجريمة والانتحاروالغيبوبة في المخدرات والصرعات المجنونة والعقائد المهووسة.

ان التحدي الاكبر الذي يواجه اصحاب الأديان في العالم اليوم هو مواجهة هذا المد اللاديني المتعاظم الذي يزحف الآن ليفرض نفسه شريعة عالمية تخضع لها كل الدنيا طائعة أو صاغرة. وبناء هذه الجبهة الدينية مطلب ديني يرتكز على مبدأ وحدة الأديان السماوية التي جاءت جميعاً بالهدى الرباني الذي يحقق السعادة والطمأنينة والاستقرار للبشرية «قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة). والاسلام على مستوى المثال هو دين واحد لكل الرسل والأنبياء من لدن ادم عليه السلام ووحدة المتدينين عبر التاريخ هي الغاية المنشودة والهدف المطلوب ولكن المنطلق نحو تحقيق هذا المثال بدأ بخصوصية في المحل والوقت وبالتالي خصوصية في الخطاب تناسب طائفة من المدعوين للاسلام «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم» سورة ابراهيم.

وليست الخصوصية فيما يتعلق باللغة فحسب بل بحاجات هؤلاء القوم ومشكلاتهم وظروفهم فنجد من الرسل من كان محور رسالته معالجة ازمة سياسية كانت ظروفها هي المدخل المعين المحدد الى الخطاب بحقائق التوحيد والكون والحياة وذلك هو موسى عليه السلام الذي جاهد ضد طاغوت الفرعون المضروب على المستضعفين من بني اسرائيل في مصر. ومن الرسل من كانت ازمة العلاقات الاقتصادية هي محور الخطاب المعين في رسالته الهادية الى مطلقات التوحيد وحقائق الكون والحياة وذلكم هو شعيب عليه السلام مع مدين الذين نقصوا المكيال والميزان وبخسوا الحقوق. ولئن بدا في خصوص هذه الرسالات انها صور خطاب معين لمعالجة مشكلات جزئية ووقتية معالجة تحقق العبادة بوجه مباشر فعال في الواقع فانها في عموم مقاصدها كانت تعبر عن جوهر رسالة الاسلام متمثلة في محل محدود وزمان معلوم وقوم مخصوصين بكل ما في هذا الواقع المحدود من مشكلات وأزمات وظروف متخذة من ذلك الواقع مادة لتحقيق كيان عابد وواقع اسلامي متوجه من ثم على اختلاف الأزمان والامكنة لتحقيق كلمة الاسلام المطلقة الواحدة التي اجمع عليها الرسل في امتهم الواحدة وكل العابدين الموحدين مسلمين حقاً لله رب العالمين، فالاسلام ليس علماً على دين فحسب هو الرسالة المحمدية بل نهج التوحيد الذي يقوم على اسلام النفس والحياة طوعاً لله الذي خلق الانفس وخلق الحياة. واشتقاق كلمة أسلام من جذر واحد في اللغة العربية تخرج منه كلمة السلام ذلك ان ثمرة الاسلام هي السلام، السلام مع النفس، السلام مع الطبيعة، السلام مع الآخرين جميعاً والسلام مع أمر الله في الدنيا والسلام منه في الآخرة في دار السلام ولو ان اهل الارض استجابوا جميعاً لنداء الاسلام لتحقق وعد الله بنفي الخوف والحزن عنهم. واذا ارتفع الخوف والحزن عن الناس فقد حلت بالناس المسرة وساد على الأرض السلام.

ولقد جاءت رسالة المسيح عيسى عليه السلام في نفس السياق التاريخي من الرسل الذين يصدق بعضهم بعضاً وجاءت دعوة عيسى عليه السلام لرفع الأصر والاغلال التي ضربها بنو اسرائيل على أنفسهم بالتساهل فيما أمر به الله والتشدد فيما لم يامر به وليناهض المادية الغليظة التي ناءت بكلكلها على الحياة. جاء عيسى عليه السلام برسالة اليسر بعد العسر والمحبة بدل التباغض والعفو بدل الانتقام والسلام بدل الحرب ولكن رسالة المسيح عليه السلام التي جاءت خطاباً خاصاً لبني اسرائيل تجاوزت خصوصيات هذا الواقع الاسرائيلي لتخاطب كل الناس بعقيدة التوحيد وبحقائق الكون والحياة. وهكذا تعاقب الرسل في موكب تاريخي يصدق بعضهم بعضاً ملة واحدة للعالمين اسماها ابراهيم عليه السلام امة المسلمين عندما دعا ربه واسماعيل «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم» (البقرة).

واستمر هذا الموكب الرسالي حتى تكامل الأمر في الرسالة المحمدية التي جاءت للعرب ثم للناس كافة ليدخلوا في الملة الخاتمة جميعاً ولقد جاءت الرسالة المحمدية بالمبادىء الخالدة الأ اكراه في الدين: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (البقرة) وبذلك أرست مبدأ حرية الاعتقاد ثم جاءت بمبدأ الحوار: «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن» وجعلت الرسالة المحمدية الايمان بالرسل السابقين فرضاً على اتباعها: «قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» (البقرة)، بل دعت الى البر والاحسان بمن لم يقاتل المسلمين ليردهم عن دينهم «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» (الممتحنة) بل دعا القرآن اهل الأديان الكتابية الى اتحاد ديني ينهض على كلمة التوحيد «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله» (آل عمران).

وهذه هي دعوتنا اليوم: أن نقيم جبهة اهل الكتاب، والكتاب عندما يطلق في القرآن يقصد به كل كتاب جاء من عند الله. وميثاق هذه الجبهة «الا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله» ونفهم من ذلك الا نقبل اي فكر وضعي يناقض الهدى الالهي والا نقبل الدعوات اللادينية التي ترمي الى هدم المثل والأخلاق الدينية. ولئن كان هذا امراً مطلوباً منذ قرون مضت فانه مطلوب اليوم باكثر مما كان مطلوباً في أي يوم من الأيام، ذلك ان الفساد قد ظهر في البر والبحر واستعلى أهل الباطل بباطلهم واستخزى أهل الحق بحقهم ولا بد من لقاء بين الاديان يرد الهجمة على الايمان وعلى الأخلاق الفاضلة والمثل النبيلة التي جاءت بها الأديان جميعاً.

ان قيام جبهة المؤمنين هو مطلوب الساعة وينبغي الا تحول دونه المخاوف والتوجسات التاريخية فنحن نعلم جميعاً ان الكثير من الحروب التي شنت باسم الدين والاضطهاد الذي وقع باسم الدين كان الدين منه براء، لأن الأديان السماوية لا تدعو لنشر رسالتها - رسالة الفضيلة والسلام - بحد السيف أو بالقنابل والمدافع. ونحن نقرأ تاريخ الحروب الصليبية التي شنت على المشرق فنراها حملات استعمارية استخدم فيها بعض ملوك اوروبا شعار الصليب واسم المسيحية ليحققوا توسعاً استعمارياً تتعبأ فيه جماهيرهم المؤمنة ويمدهم بالموارد وبكنوز الشرق التي كانوا يسمعون بها. وكذلك جاءت الموجة المتأخرة من الاستعمار واستخدمت اسم الدين ودعاوى التبشير لتبسط نفوذها على الأرض والناس تتخذهم سلعة لتجارة الرقيق وسخريا لتحقيق مآربها الدنيوية المفارقة لهدى الأديان جميعاً. ولقد جاءت الموجة الاستعمارية بعرقيتها وعنصريتها مخالفة لهدي الاخاء المسيحي الذي لا يرى فرقاً بين ابيض وأسود الا بالتقوى والايمان.

ونحن اليوم مواجهون بتحدي الدفاع عن أصل التدين في الأرض وهذا التحدي ينبغي ان يدفعنا نحو تجاوز الشكوك والتوجسات لنتعاون على البر المشترك بين الأديان. ولنبدأ صفحة جديدة من الحوار الذي يحيي مثالاً دينياً في كيفية التعامل مع الآخر باليسر والحسنى فقد ظلت الأمراض ملازمة لحركة المتدينين تعييهم بالعجز عن الحوار مع الآخر والعجز عن التعايش مع الآخر.

وقائع جلسة مجلس الوزراء الفرنسي:

ميتران: كلينتون يعرض عضلاته للتأثير على الرأي العام داخل بلاده

ليوتارد: التحرك العسكري الأميركي كذبة، والعراق لم يرتكب خطيئة!

تشجع السلطات الفرنسية مدراء الشركات سراً على استئناف علاقات العمل مع العراق.. كما تشجع السياسيين على استئناف الاتصالات مع المسؤولين العراقيين

منذ أن اصبحت فرنسا تحكم من قبل يمين بقيادة ادوارد بالادور، ويسار ممثل برئيس الجمهورية فرانسوا ميتران، وجلسات مجلس الوزراء التي تعقد يوم الاربعاء من كل اسبوع لا تستغرق وقتاً طويلاً: اذ ليس لدى رئيس الوزراء، والوزراء، ما يقولونه لرئيس الجمهورية، ولا توجد بينهما لا لغة مشتركة ولا طروحات مشتركة، على ان السياسة الخارجية قد وحدت بينهما، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة العربية، حيث ثبت بأن هناك اتفاقاً تاماً بين اليمين واليسار حولها.

بوسعي أن اميط اللثام عن بعض المناقشات التي جرت في مجلس الوزراء صباح يوم الاربعاء في ١٩ اكتوبر - تشرين الأول، والتي تمحورت حول العراق. نعم، لقد كانت قضية العراق - ولعل هذا الأمر خارج عن المألوف - هي التي اثارت نقاشاً موسعاً بين رئيس الجمهورية فرانسوا ميتران والوزراء.

لقد جهد الرئيس ميتران، في هذه الجلسة، على اظهار حقيقة محددة: ان العملية الأميركية الاخيرة في الخليج قد قُررت، استجابة لوضع داخلي تعاني منه المؤسسة الحاكمة بشكل جوهري. وكان مما قاله ميتران: «لقد اراد الرئيس كلينتون ان يقوم باستعراض عضلاته بهدف التأثيرعلى الرأي العام في بلاده!». وقد سار وزير الدفاع فرانسوا ليوتارد على ذات الخطى اذ سارع الى القول: «لم يكن تحرك صدام حسين بدون حجم حقيقي، ولم يكن بريئاً كما يتبادر للوهلة الأولى، ولكنني على يقين انه لم يرتكب خطيئة على صعيد القانون الدولي، ولا يحق لنا ان نمنعه من تحريك قواته داخل حدود بلده، ان الحظر الدولي يقتصر على الطيران فقط». وتابع رئيس الجمهورية كلامه حول الموضوع ذاته، فقال: «ينبغي ان تعلموا اننا لسنا ملزمين باتباع الولايات المتحدة في مثل هذه الحالات. علينا ان نبقى حذرين. ولا تنسوا اننا لسنا داخلين في تحالف جديد ضد العراق، هذه المرة. ان العملية العراقية الجديدة، وما رافقها من تحركات عسكرية اميركية شأنان داخليان سواء بالنسبة للعراق أو بالنسبة للولايات المتحدة». وأضاف وزير الدفاع فرانسوا ليوتارد: «كنت دوماً على قناعة تامة بان هذه القضية، وما يُزعم من تهديد عراقي، خديعة، وفرية. ولم يخامر الشك قيادة الجيش الفرنسي، وفي اية لحظة، ان جيش صدام حسين لم يكن عازماً على التدخل في الكويت».

هذا النقاش الذي جرى في مجلس الوزراء يعكس وجهة نظر فرنسية شائعة ومقبولة. ولم يعد سراً ان السلطات الفرنسية تريد ان تقترب تدريجياً من العراق: لقد قامت عدة بعثات برلمانية فرنسية بزيارات الى بغداد، وهناك رجل يتعهد هذه الزيارات، على غاية من الأهمية، هو الجنرال لاكاز. انه من المع العسكريين الفرنسيين الذين تحولوا الى العمل التجاري والسياسي معاً. لقد احتل اكبر مركز في الجيش الفرنسي، لانه عين رئيس اركان الجيش، وحينما احيل الى التقاعد، انغمس في العمل السياسي. اراد، بادىء ذي بدء، ان يؤسس حزباً سياسياً، وحينما لم ينجح في مسعاه، انتسب الى تنظيم سياسي صغير، هو في منتصف الطريق بين الجناح اليميني من الحزب الديغولي والحزب اليميني المتطرف بقيادة جان ماري لوبن، يطلق عليه اسم «مركز المستقلين القومي». وقد أوقف في صعوده السياسي الواعد، ولم يستطع أن ينتزع زعامة هذا التنظيم، على الرغم من انه نجح في الانتخابات الأوروبية، واصبح نائباً في البرلمان الأوروبي عام ١٩٨٩. ولكنه فقد مقعده في انتخابات عام ١٩٩٤ لأن جميع اللوائح الانتخابية كانت جاهزة، وكان من الصعب اضافة اسمه على واحدة منها وهذا ما دفعه الى الابتعاد عن السياسة، ودخول ميدان الأعمال والتجارة. ويبدو ان النجاح قد حالفه في الميدان الجديد، بسبب صداقاته الواسعة في العالم كله، وبسبب معرفته الدقيقة ببلدان بعيدة، وخاصة ببلدان الشرق الأوسط. انه اليوم «الرجل المفتاحي» في التقارب بين العراق وفرنسا، طبعاً من السابق لاوانه التحدث عن تطور كبير، على الأقل من الناحية الرسمية، ولكن الشيء الثابت هو عودة اللوبي العراقي الى المسرح، وبقوة...

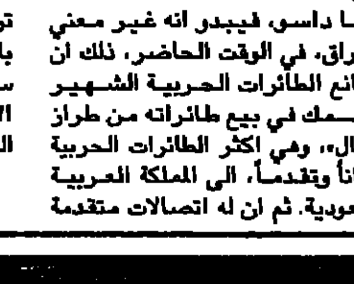
اما داسو، فيبدو انه غير معني بالعراق، في الوقت الحاضر، ذلك ان صانع الطائرات الحربية الشهير منهمك في بيع طائراته من طراز «رافال»، وهي اكثر الطائرات الحربية اتقاناً وتقدماً، الى المملكة العربية السعودية. ثم ان له اتصالات متقدمة مع دولة الامارات العربية، ولا يشكل العراق، بالنسبة له، افضلية.

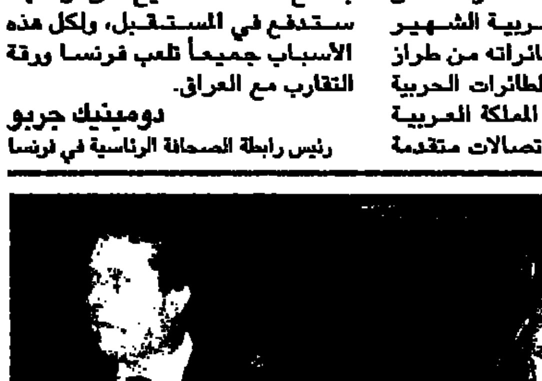
الرجل الآخر الذي يسعى الى تحقيق التقارب مع العراق هو ميشيل جوبير، كان مقرباً جداً من رئيس الوزراء بالادور، وهو، على نحو ما، الرجل المثالي لمثل هذه المهمات السرية الهامة. وبما ان التجارة مع العراق تخضع لمراقبة فرنسية ودولية، فقد يتوجب الأمر الاعتماد على شخص موثوق للقيام بها. ويرى جوبير «ان التحركات العراقية الاخيرة هي من النواتج التي لا غنى عنها للجهود والمساعي الدؤوبة والمستمرة لحرمان العراق من مورده الرئيسي، النفط». ويضيف: «ان فرنسا التي خدعت، وعلى جميع الأصعدة، في عملية «عاصفة الصحراء» ليست لديها الرغبة الآن، في ان تلعب دور «الزوج المخدوع ذي القرنين».

سيصار الى استئناف العلاقات التجارية بين العراق وفرنسا عاجلاً ام اجلاً، وقد ارتفعت هذا العام فتجاوزت مليوني دولار من الصادرات الفرنسية رسمياً واقتصرت التجارة على توريد الأغذية والأدوية، وفي عام ١٩٩٤ ارتفعت الصادرات الفرنسية الى العراق الى الضعف، ويمكن ان ترتفع اكثر اذا ما تعهدت العراق بالدفع. قد لا تستطيع الآن، ولكنها ستدفع في المستقبل، ولكل هذه الأسباب جميعاً تلعب فرنسا ورقة التقارب مع العراق.

دومينيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا









قامت السيدة منى الهراوي زوجة رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي بزيارة خاصة لباريس لرعاية الحفل الذي اقامته جمعية التضامن المهني اللبنانية في قاعة اليونسكو في باريس.

شارك في رعاية الحفل امين عام المنظمة الدولية فردريكو مايور، وحضره عدد كبير من الديبلوماسيين العرب والاجانب في طليعتهم سفير لبنان ناجي ابو عاصي وممثل لبنان لدى الأونسكو السفير سامي قرنفل.

وقدمت اثناء الاحتفال الرقصات الفنية والفلكلورية.

البلقان "عقدة الأفاعي" وبؤرة التوترات في قلب أوروبا

تمخضت الديبلوماسية الأوروبية عن عبقرية جديدة في معالجة الأزمة اليوغوسلافية الحادة: فامام «التطهير العرقي» وخطر الفناء الذي يواجهه شعب باكمله، لم تجد أوروبا افضل من الاختباء وراء عدد لا بأس به من اكياس الطحين لا تملك حتى القدرة على الوصول الى اصحابها! ولكن هل تكفي «المساعدات الانسانية» لايقاف الخطر الصربي؟ وهل يوقف الطحين نزيف الدماء وانين الجرحى؟ ثمة خوف حقيقي من الانزلاق في متاهات البلقان نتج عنه مراءاة للمعتدي وغض الطرف عما يقوم به من مجازر وتجاوزات. هل هناك اسباب مقنعة لهذا الخوف؟ ام ان سياسة «الاقوى» تفرض نفسها من جديد؟

هنا عرض لكتاب «البلقان» لمؤلفه بول غارد الذي صدر حديثاً.

من بين دول البلقان التسعة (البوسنة ٤.٢ مليون نسمة، كرواتيا ٤.٧م، مقدونيا ٢.١م، صربيا والمونتنغرو ١٠م، سلوفانيا ١.٩ مليون، البانيا ٣.٢م، بلغاريا ٩م، اليونان ١٠م، ورومانيا ٢٣م) تحتل صربيا موقعاً جغرافياً متميزاً، فهي تملك حدوداً مشتركة مع جميع دول البلقان باستثناء اليونان وسلوفانيا، وتصل البحر بالاتحاد مع المونتنغرو مما يجعلها في قلب البلقان دون منازع.

وتتكلم شعوب المنطقة اربع لغات رئيسة هي اليونانية (١٠ مليون)، الالبانية (٥.٥ مليون)، السلافية (٢٧ مليون)، واللاتينية (رومانيا ٢٣ مليون). كما تتقاسم عدة مذاهب دينية: الارثوذكس وهم النسبة الغالبة (٥٠ مليون)، الكاثوليك (١٠م)، الاسلام (١٠م) بالاضافة الى اقليات مختلفة اخرى

وتميز انسان البلقان منذ القدم بقوة شعور الانتماء «الاثني» دون ان ترتبط الاثنية بدولة ما بالضرورة. فالحدود بين الدول لم تحدد بصورة نهائية حتى الآن، ويعيش ٤١٪ من الالبان و٢٤ من الصرب و١٩٪ من الكروات خارج اطار دولهم. ولا يتجاوز البوسنيون ٤٤٪ من مجموع سكان البوسنة. اما الانتماء الديني فلا يقل قوة عن الانتماء العرقي بل ويرتبط به، فالاثنية هي دين في البلقان، وتعد البانيا الدولة البلقانية الوحيدة التي لم تقم على اساس ديني (٧٠٪ اسلام، ٢٠٪ ارثوذكس، ١٠٪ كاثوليك).

على المستوى التاريخي، تعتبر منطقة البلقان نقطة الفصل والتصادم بين امبراطوريات اكبر منها. منذ نقطة الصدام بين الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) والامبراطورية الرومانية الغربية (روما) الى ارض للصراع بين الامبراطورية العثمانية وامبراطورية آل هابسبورغ المجرية، وحتى الصراع بين الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي.

وكان للامبراطورية العثمانية دور كبير في تغيير الجغرافيا البشرية في المنطقة، فقد ادخلت فيها ديناً جديداً هو الاسلام، واستوطن الاتراك الاراضي البلقانية الخصبة، واعتنقت شعوب كاملة الدين المحمدي (البوسنة والبانيا).

على هذه التربة المعقدة اتى القرن التاسع عشر حاملاً معه ريح القوميات، فكان الصرب أول من قام بحركة عصيان ضد العثمانيين. وفي الجهة المقابلة اتخذ الصراع ضد آل هابسبورغ شكلاً ثقافياً لغوياً وادبياً ادى فيما بعد الى ولادة الفكرة اليوغوسلافية التي حاولت توحيد مختلف شعوب الجنوب - السلافي.

ومن البلقان انطلقت شرارة الحرب العالمية الاولى التي ادت الى اندثار الامبراطوريتين العثمانية والمجرية وولادة مملكة الصرب والكروات والسلوفان التي ستتحول عام ١٩٢٩ الى مملكة يوغوسلافيا.

وشهدت فترة ما بين الحربين جواً متوتراً في كافة دول البلقان، ولم تلبث ان انهارت الواجهات الديموقراطية الهشة على يد انقلابات عسكرية وديكتاتورية، فحصل انقلاب عسكري في بلغاريا عام ١٩٢٣، وفي البانيا اطاح انقلاب احمد زوغو بالنظام الديموقراطي الالباني عام ١٩٢٤، وحكم الجنرالات اليونان عام ١٩٢٥. اما يوغوسلافيا فقد تمزقت تحت وطأة الخلافات الاثنية، وحل الملك الكسندر الاول البرلمان، وحكم ديكتاتورياً الى ان قتل عام ١٩٣٤، على يد «الاوستاشي» الكروات. وفي رومانيا وطد الملك كارول الثاني حكمه الفردي، وهكذا لم تأت الحرب الثانية الا وكانت كافة دول البلقان تحت وطأة حكومات ديكتاتورية.

وخلال اربعة اعوام بقيت البلقان تحت الاحتلال النازي اثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت يوغوسلافيا مسرحاً لعدد كبير من المجازر، فقد اختلطت عمليات مقاومة الاحتلال بالحروب الاهلية - الاثنية وقتل الكروات «الاوستاشي» ٢٠٠ - ٣٠٠ الف صربي الذين ردوا بمجازر اخرى ضد الكروات والمسلمين... الخ.

ثم انقسم العالم في يالطا، فدخلت رومانيا وبلغاريا في حلقة النفوذ الستاليني، بينما دخلت اليونان في المعسكر الغربي. وظهرت يوغوسلافيا التي تحررت دون مساعدة اي من المعسكرين، كبلد شيوعي مستقل، وتزعم تيتو مع عبد الناصر ونهرو حركة عدم الانحياز، وابتعد باقتصاده عن النموذج السوفياتي. وفي الداخل عمل تيتو على اقامة حكم فيدرالي مؤلف من ست جمهوريات ومقاطعتين مستقلتين ادارياً، وراعى في ذلك عدم هيمنة شعب على شعب آخر. لكن المشاكل عادت بعد وفاته عام ١٩٨٠، واستغل ميلوسفيك احد وجوه الحزب الشيوعي الشعور القومي الصربي وحمى من وطأته، ثم استطاع اقصاء منافسيه ومد نفوذه على صربيا والمونتنغرو منذ عام ١٩٨٦، كما انهى استقلال مقاطعتي الكوسفو والفويفودين منهياً بذلك التوازن الدقيق الذي حافظ عليه تيتو.

وبدا واضحاً بعد بريسترويكا غورباتشوف وانهيار الانظمة الشيوعية ان البلقان لن تبقى بمنأى عن رياح التغيير، فاقصي جيفكوف «سلمياً» في بلغاريا منذ ١٩٨٩، وقتل تشاوشيسكو وزوجته في رومانيا ١٩٩٠، واجريت اول انتخابات حرة في البانيا (١٩٩١).

اما في يوغوسلافيا فقد بدأت عملية «الدمقرطة» عام ١٩٩٠ داخل جو مفعم بالتوتر في الجمهوريات اليوغوسلافية، ولم تلبث المعارك أن اندلعت من كرواتيا على يد الاقلية الصربية المدعومة من بلغراد (١٩٩١) تبعها في العام نفسه الاعلان عن استقلال كرواتيا وسلوفانيا.

هنا بدأ المشروع الصربي يظهر الى العلن وينفذ بشكل دقيق: فالجيش اليوغوسلافي ذو اغلبية صربية، ولم يعد هناك سلطة اقوى منه او قادرة على السيطرة عليه، فاتجهت انظاره الى ثلاث جمهوريات: كرواتيا وسلوفانيا اولاً ثم البوسنة - الهرسك التي كانت قد اعلنت عن استقلالها في شباط ١٩٩٢، ولم يتوقف حتى اليوم الاعتداء الصربي عليها الذي بدأ في نيسان ١٩٩٢. وتهدف «الحملات» الصربية الى اخلاء المناطق في كرواتيا والبوسنة ذات الاغلبية الصربية من بقية سكانها. «التطهير العرقي»، وتحتل صربيا اليوم ٢٥٪ من الاراضي الكرواتية و٧٠٪ من اراضي البوسنة، وقد اودت المعارك بحياة عدة مئات الآلاف من الناس وتهجير ٣.٢ مليون مواطن.

لكن لماذا كانت يوغوسلافيا دون غيرها من دول البلقان مسرحاً لاكثر المعارك عنفاً؟ وما هي الخصوصية اليوغوسلافية؟

الواقع ان دول البلقان كانت دائماً مزيجاً من تناقضات عديدة، فقد حكم عليها التاريخ ان تكون منطقة نفوذ لامبراطوريات كبيرة، وشهدت المنطقة حركات سكانية كثيرة وبعيدة المدى اما سلماً او قسراً. ومع حلول القرن التاسع عشر كانت البلقان قد اصبحت خليطاً عجيباً ومعقداً من الشعوب واللغات والاديان تعيش كلها على ذات الارض التي يتنازعها الجميع.

وساد اللااستقرار والتوتر منذ العصور الوسطى، وبينما كانت اوروبا الغربية تعيش عصر الانوار والتطور العلمي، وانحسار التعسف والحكم الفردي، كانت البلقان تعيش الفوضى والشغب والسلطة العثمانية والمجرية.

وبينما عرفت الكنيسة الكاثوليكية سلطة مركزية موحدة، كانت الكنيسة الشرقية تتخبط بين عدة كنائس مستقلة ومتناحرة، وغالباً ما حاولت البابوية الكاثوليكية الهيمنة على الكنائس الشرقية.

وعلى اعتبار ان الامبراطورية العثمانية كانت تدين بالاسلام، بينما تعتنق امبراطورية آل هابسبورغ الكاثوليكية، فقد عانى الارثوذكس على حد زعمهم من اضطهاد مزدوج نتج عنه تقوية الشعور الديني - الاثني خاصة بعد المجازر التي تعرضوا لها ابان الحرب العالمية الثانية. وهكذا اتسم تاريخ البلقان خلال القرون الخمسة الماضية بالعنف وبتعريف الافراد حسب انتمائهم الديني والعرقي، وكانت تلك هي الارضية التي اتت عليها رياح القومية التي حملها الفكر الغربي في القرن التاسع عشر.

فكرة الأمة

تمخضت الثورة الفرنسية عن فكرة الدولة الأمة، بينما طرحت المانيا نموذج الامة - الدولة، اي ان الامة الموجودة سابقاً هي التي تخلق الدولة.

وقد فشلت الدولة - الأمة في البلقان إذ طرحت هذه المنطقة نفسها كانما تبحث عن «خلق دولها»، وكانت كل «امة» بحاجة الى اسم ولغة وتاريخ مشرق وأرض جغرافية وشعب متجانس لتحقيق ذلك:

١ - الاسم: تختار كل امة لنفسها اسماً يطلقها على ذاتها، وحتى القرن التاسع عشر كانت اسماء شعوب البلقان فضفاضة وقابلة الجدل، فهل كان صرب الجنوب الشرقي للقارة الأوروبية صرباً ام بلغاراً؟ اما شعب البوسنة فقد عرف اولاً تحت اسم «الاسلام» ثم اطلق عليهم اسم «الاتراك» وتحولوا اخيراً الى «البوسنيين». وكان الاسم هو السمة الظاهرة للانتماء، وهو احد اهم مميزات الامة - الدولة.

٢ - اللغة: انعكس التنافس الديني - الاثني - السياسي على اللغات المتداولة في البلقان، فانقسمت الى محكية غير مكتوبة او مكتوبة وغير متداولة، وكتب الارثوذكس اليوناني القديم والسلافون وتكلموا اليوناني الشعبي والبلغاري والعربي (قبل ان تكتب). اما الكاثوليك فكتبوا اللغة اللاتينية والسلوفانية، وكتب البوسنيون بأحرف عربية قبل ان يتحولوا الى الحرف اللاتيني. وكان تأثير اللغات الغازية قوياً كالالمانية والتركية والايطالية. وارتبطت اليقظة القومية برغبة كل طرف في اعتماد لغة خاصة به. وفي كافة دول البلقان كان الدور العملي للغة اقل اهمية من دورها الرمزي، رابط الامة بماضيها.

٣ - اعادة تركيب الماضي: تبحث الامة عن شرعيتها في التاريخ، لذلك كان من الضروري ان تتبنى كل امة تاريخاً - هو بالضرورة كبير وممتد - يؤمن للامة استمراريتها. فوجدت اليونان ذاتها في الحضارة الاغريقية القديمة، واكتشفت رومانيا في القرن التاسع عشر اصولها اللاتينية وتذكرت امبراطوريتها الرومانية القديمة. ولم يكن من الكافي ان يكون هذا الشعب او ذاك هو الاكثر عدداً على هذه الارض او تلك، يجب ايضاً اثبات انه الاكثر قدماً وانه يملك حقوقاً تاريخية لا يملكها منافسه. وهكذا كان نفس الحدث التاريخي يأخذ تفسيرات متناقضة ومتضاربة.

٤ - الدولة والأرض: اختلط التحرر من الامبراطوريات الكبرى بالحروب المحلية والتنازع على الأرض. وكانت مشاريع التحرير متناقضة بين اولئك الذين تجمعهم نظرياً نفس الرغبة بالتخلص من الاستعمار. فظهرت مشاريع صربيا الكبرى ورومانيا الكبرى وكرواتيا الكبرى... الخ. وقد اجريت حسابات رصينة انه لو اعطي لكل شعب في البلقان الأرض التي يطالب بها لتوجب مضاعفة مساحة البلقان مرتين، وعلى الحدود الثلاثة والعشرين التي تفصل اليوم دول البلقان عن بعضها البعض، تسعة عشرة على الاقل يمكن ان تكون مصدر نزاع.

٥ - السكان: «الشعب النقي» هو هاجس البلقان الاول، وكل «امة» تبحث عن شعب متجانس عرقياً ودينياً وهذا ما يستحيل تحقيقه. وعرفت المنطقة عدة مرات محاولات التطهير العرقي الذي اتخذ بعداً دموياً كبيراً اثناء الحرب العالمية الثانية يتكرر اليوم بالطريقة نفسها.

الهجنة اليوغوسلافية

من حيث احتوائها على ثلاثة شعوب، كانت يوغوسلافيا بحدودها السابقة استثناءً في البلقان. وربما يكون ذلك ما دفعها الى واجهة الأحداث بعد انفلات قبضة الشيوعية القوية عنها. فكلمة يوغوسلافيا تعني حرفياً «جنوب - سلافيا» اي مجموعة الشعوب السلافية الجنوبية، وقد ساد اعتقاد في فترة معينة، ان الشعوب السلافية ستتمكن من العيش معاً بعد تحررها. لكن هذه الفكرة لم تستجذب الصرب الذين عملوا دوماً على خلق صربيا الكبرى. وهكذا قامت يوغوسلافيا محاولة لارضاء هاتين الفكرتين المتضادتين، فلم تكن في عيون الصرب الا مرحلة في سبيل صربيا الكبرى، بينما كانت في نظر الكروات والسلوفان تجسيداً للفكرة اليوغوسلافية.

وفي التطبيق العملي، كانت فكرة «صربيا الكبرى» هي السائدة، فقد تسلم الصرب كافة مفاتيح الدولة. وهيمنوا على مؤسساتها مما صعد من حدة استياء بقية الشعوب السلافية. وكان من الطبيعي ان تنفجر الامور عند اول فرصة.

الارث الشيوعي

باستثناء اليونان، خضعت كافة دول البلقان الى الانظمة الشيوعية قرابة ٥٠ عاماً. وتخلفت المنطقة عن الثورة الصناعية الجديدة التي عرفتها اوروبا بعد الصدمة البترولية الاولى في السبعينات. وخرجت البلقان من الشيوعية منهكة اقتصادياً، وبدت اليونان وتركيا كعملاقين اقتصاديين في المنطقة. وتميزت الحياة السياسية بغياب الحرية وقمع المعارضة مما ادى الى عدم وجود طبقة سياسية - ثقافية بديلة. وحتى اليوم تجد الدول الشيوعية قياداتها الجديدة من الاحزاب الشيوعية القديمة او من المثقفين المنفيين او المنشقين، اي ان القيادات الجديدة هي اما مكيافيلية او بعيدة عن الواقع، ولم يتغير عملياً الا قمة الهرم بينما تستمر اجهزة الحكم بممارسة اساليبها القديمة.

تبعت دول البلقان بعد الحرب الثانية احد المعسكرين الشرقي او الغربي. ولم تملك اية دولة حق الخيار باستثناء يوغوسلافيا التي اختارت عدم الانحياز، والبانيا التي اختارت الانغلاق الانتحاري. وخلال نصف قرن اختفت البلقان من الساحة الديبلوماسية العالمية. ويرتبط مصير المنطقة اليوم اكثر من اي وقت مضى بسياسة الدول الكبرى ازاء الأزمة اليوغوسلافية، فإما ان تتخذ أوروبا موقفاً موحداً وتتدخل كوسيط قوي لوضع حد للنزاع، وإما أن يتمتع كل طرف في البلقان بحماية دولة اوروبية معينة، وذلك اما ان يؤدي الى تصاعد وتيرة الحروب الاقليمية المحلية تحدد نتائجها على الساحة، وإما ان تنزلق اوروبا في حرب معممة كما حصل عام ١٩١٤. كما لا يمكن اهمال احتمال ان تتحول البلقان الى منطقة صراع بين ثلاث محاور: اسلامي، ارثوذكسي، كاثوليكي يجد كل محور دعماً خارجياً معيناً امام عجز اوروبا وخوفها.

والى ان يتحرك العالم جدياً، يبقى لاعب البوكر الماهر ميلوسفيك اكبر المنتصرين، فهو يتمتع اليوم بهامش حرية واسع جداً يؤهله للقيام بمزيد من المجازر واستلاب مزيد من الاراضي بمعزل عن اي رادع خارجي. وحتى ذلك الحين ستتابع اوروبا ارسال اكياس الطحين دون ان تهتم حقاً بايصالها الى افواه الجائعين خلف الحصار.

شريف رفاعي

... لكنه وطني

قصائد صخر حبش التي أثارت غضب «الختيار»!

قليلون - ربما - هم الذين يعرفون ان صخر حبش «ابو نزار» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» يكتب الشعر، فالرجل الذي حاول دوماً الابتعاد عن الاضواء، لم يسع الى نشر انتاجه الادبي، وقد ظل الامر كذلك الى ان قام مؤخراً بنشر مجموعة قصائد جديدة له عن (اتفاق غزة - اريحا) في ديوان صغير الحجم وزعه على الاصدقاء المقربين في قيادة «فتح»، فاثار بذلك غضب الرئيس ياسر عرفات، الذي ما ان وصلته نسخة من الديوان وقرأه، حتى امر على الفور بعدم توزيعه. «المحرر» التي حصلت - بطريقتها الخاصة - على نسخة من الديوان قبل صدور «الفرمان» الرئاسي، تنشر مقاطع متفرقة منه، مساهمة منها في الكشف عن سبب غضب «الختيار»، وعن نظرة قادة المعارضة الفتحاوية الى سلطة الحكم الذاتي:

نهر بلا ماء

مدريد ذاكرة تجف على حدود الجمر
تخرج من مفاصلها حكايا الراكعين بلا جباه
كانوا بدون رؤوسهم يتراقصون
وكان عنوان الوليمة
لا عناق بلا شفاه

كأن شيئاً لم يكن

... ويقول لي احد الذين احبهم بعد اجتياز التجربة:
بعد الحصول على رقم... قالوا تعال
وقفت في الطابور اسبوعاً... تعبت
وقفت اسبوعاً اضافياً على ام المعابر في رفح
كان الضياء يحيط بي من كل فج كنت اشعر انني
قوس من الالوان ينتظر البشارة والعناق مع التراب
مع الصراط المستقيم
هي جنتي الآتي اليها من خلف انياب المنافي
خلف اسوار الجحيم
نادى الخواجا
كانت الأصفار تمطر سحرها
- «ماكوريم لخا»؟
وهتفت:
- ماذا؟
- اسمك ايش؟
وعجزت ان اتذكر الأرقام
واحترقت على شفتي الحروف
هطلت عليّ الأسئلة
- من اين؟
ماذا؟ كيف؟

كنت مخرباً؟
جفت بحلقي الاجوبة
ادركت اني عابر للأسر
مفتاحي سجل من نضال باهت الرؤيا عقيم
عفرت وجهي بالتراب سمعته يحكي عن الشهداء
يهمس لي عن الميثاق والشعب العظيم
وعبرت حين عبرت، قال، الى القطاع!
وجدته متقطع الأوصال مثل دمى المطوق بالرمال
وعلى الحواجز كان قلبي يستجير من البشاعة
بالهبوط الى الحذاء
فأظافر القدمين تحميه الى حد البكاء
من ذا يصدق مهرجان الابتسامات، العناق؟!
كان شيئاً لم يكن
وكان شرط الاتفاق بلا ابتزاز
ان ابناء العمومة «اشكناز»
ووجدت غزة لم تعد الـ (مكوفلة بالنار)
لكن بالغبار وبالحصار
ولدهشتي حين انتقلت لبلدتي
فوجئت ان الضفة الغربية انتشرت بدون حواجز
وبلا قرار

البحث عن منفى

من اين اعبر نحو مقصلة الضمير بلا ضمير
ومتوجاً بالشوك ادفن في التراب ترددي
باسم التراب
وحروف اسمي انكرتني
واسم امي
لم اكن ارضى لأمي ان تغطي سوأتي بالارتياب
النهر يغمض ضفتيه لكي تضيع ملامحي بين السطور
جسر من الشهداء، ذاكرة تعربد
اين مازن؟ اين احمد؟
اين ماجد؟ اين مصلح؟
اين ذاكرة الشباب؟
الارض تحكي، كل احرفها تماثيل
وأذرعها تعانق ما تبقى من قشور
باسم الاياب نذوب في جثث الغياب بلا قبور
نستبدل الدم بالصديد، والابتسامة بالغراب
راحاب تنشر في اريحا ثوبها الواقي
وتمعن في الخراب
وانا احاول ان الف وان ادور
وان ادور وان الف وان ادور
البحث عن منفى من المنفى
معادلة المخيم في المخيم
والشماتة بالأسير

إمام العاشقين

هل اعلن الشهداء توبتهم وعادوا يلبسون
جماجم الذكرى، وهل يقفون مثلي، يصبحون
كما انا رقماً، ويعترفون
كما ينص الاتفاق بانهم عادوا لأنهم استفادوا
من معادلة انهيار حليفهم وبانهم فكوا رقابهم
لكي تنفك عزلتهم وبانهم يتبادلون
سذاجة الانخاب كي تنزاح عنهم تهمة المتعصبين
(اهلاً بكم في أرض اسرائيل) فاتحة الكتاب
ومرحباً بالقادمين

الى ركوب مصائد الذكرى، مراجيح الحنين
هل تصاريح العبور الى القبور، شهادة الميلاد
تستثني جوازات الانين
هل غادر الشعراء حد انوفهم؟
هل يكتبون شهادة الميلاد للزمن الحزين
هل ينسجون من ارتباطات القرى كفناً لاحجار الخيام
من الرخام نوافذ المدن الغريقة في تضاريس الجبين
يا ايها الولع انتشر في الأرض لحمنك الارادة
والسداد وجيب قلبك يا امام العاشقين

لكنه وطني

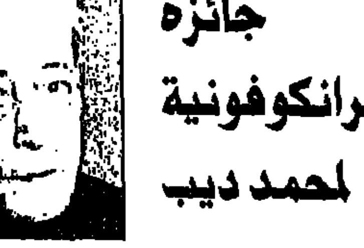
لكنه وطني
وهل وطني يبقى بدون كرامتي وطني؟
لكنه زمني
وهل زمني يبقى بدون ارادتي زمني؟

وانا الذي يبقى ومن جسدي الخرائط تستعيد
شذا تضاريس المسيرة، تستفيد
من ارتفاع عزيمتي حجراً وسارية
ومن كفني

علماً يلوّن من شموخ كرامتي
وطناً يعيد الروح في وطني
ومن هلع اصيح
لا الأرض عادت لا السماء، ولا الضياء

ولا العبور ولا القبور
ولا مقايضة القنابل بالسنابل سوف تجعل غزة العظمى
نشيداً من نمور او رصيداً من تمور
لكنه الوطن الوطن

جائزة الفرانكوفونية لمحمد ديب



جائزة الفرانكوفونية، التي تحرص الدولة الفرنسية على منحها كل عام، تهدف بالدرجة الاولى الى تشجيع الكتاب الاجانب، وخصوصاً العرب والافارقة، للكتابة بالفرنسية. وتقدر قيمة الجائزة ٤٠٠ الف فرنك فرنسي، اضافة الى قيمتها الرمزية، منحت هذا العام للكاتب الجزائري المخضرم محمد ديب، وقد سبق أن منحت الى اللبناني جورج شحادة والمصري البير قصيري في السنوات الاخيرة.

منذ نصف قرن كتب محمد ديب روايته الاولى «البيت الكبير»، وتوسعت هذه الرواية لتصبح ثلاثية شهيرة مع «الحريق» و«من يتذكر البحر؟» ترجمها الى العربية سامي الدروبي، وأحدثت ضجة كبيرة في الوسط الثقافي الادبي في سنوات الخمسينات.

وعندما نشرت دار «سوي» الفرنسية العريقة روايته الأولى حاز على الجائزة الادبية «فينيون»، وقد حيّاه الكاتب موريس نادو مشيراً الى ان محمد ديب: «هو الكاتب الذي يمس احاسيسنا من بين جميع الروائيين الافارقة»، ومنذ ذلك الوقت، يواصل الكاتب تصوير اعماق بطله الصغير عمر الذي عاش بين الحربين، ثم في رواياته اللاحقة، ومن خلال هذا البطل نسمع صوتاً جزائرياً، شاعرياً، وخصوصاً عند العدو، وبلغته، اثناء ما كان الشعبان يتمزقان في اتون هذه الحرب الطويلة.

في عام ١٩٥٩، استقر الكاتب في فرنسا، وهو يواصل الكتابة حتى اصبح اهم كتّاب الادب العربي المكتوب بالفرنسية. وكان يؤكد في مسيرته الابداعية كونه شاهداً على الحقائق السياسية والاجتماعية لبلده. ولكي يكتب عن دراما الحرب، ادرك بانه ينبغي ان يبدع اسلوباً جديداً. وهو يصرح في ملحق روايته «من يتذكر البحر؟» قائلاً: «كيف يمكن الحديث عن الجزائر بعد اوشوتز، وغيتو وارشو وهيروشيما، واهوال الحرب المرعبة ما تزال تحيط بنا؟». وفي كل ذلك، لم يلتزم محمد ديب بالأسلوب الواقعي بل كان يدخل العناصر الفنطازية في رواياته ليعبر عن مأساة بلده، كما في روايتيه اللتين كتبهما بعد الاستقلال «الاله البربري» و«سيد الصيد».

ولم يكن محمد ديب كاتباً سياسياً فحسب بل يتمتع بصوت حميمي سري شفاف، كما في قصائده التي تأثر فيها باراغون. وفي رواياته الأخيرة، يهمس الكاتب ويتساءل: «هل تصبح الجزائر اكثر بعداً؟ وروايته «غادة الاندلس» هي تكملة لروايته «ثلوج من رخام»، حيث يصور الكاتب زوجين منفصلين: الزوج الجزائري والزوجة الفلندية لا يستطيعان العيش سوية رغم ولادة ابنتهما «ليل». وانطلاقاً من مشكلة الزوجين، يتحدث الكاتب عن المنفى، والاختلافات الثقافية. وتتحول شخصية «ليل» الى «لولي بيل» في رواية «غادة الأندلس»، وهي الشخصية التي تسرد لابيها احداث الرواية، بلغة الكبار، ولكن بعفوية وعنف طفوليين وتلقي على الابوين عاطفة الحب التي يفتقدانها، وتضعهما في موقع الاتهام، في محاولة لفهمهما. وتسير الطفلة الفلندية تحت الثلوج، تحيط بها الغابات المطرة، فهي قريبة من الشاعر الذي ولد في رمال الصحراء. وهكذا تحاول الفتاة ان تصل الى ابويها عبر الكلمات، والوسيلة الوحيدة التي تتصل بها الفتاة بابيها الآتي من الجنوب، هي الاستعارة، من خلال كثافة حياتها الداخلية، في مقابل منظر الرحالة في الصحراء.

وهكذا ينهي محمد ديب روايته: «بشر بلا بيوت، بلا اي شيء، لا يتوقفون عن الذهاب الى ابعد ما يمكن، مع دوابهم، ويعودون على خطى اقدامهم، من اجل ان يعثروا على الرمال التي خلفوها وراءهم». فالثلوج تتحول الى رمال. وتختلط عوالم الزوجين، في حركة دائرية لا تنتهي. الرحيل والبقاء في المنفى .. هذا هو مصير «ثلوج من رخام» و«غادة الأندلس»... وهو مصير الكاتب الذي يشهد على تمزق بلده الجزائر الذي يبتعد عنه كما تبتعد عنه ايام الفتوة حين كتب ثلاثيته الشهيرة.

شاكر نوري

من اغتصاب الأرض الى اغتصاب الفن!

انتبهوا... أم كلثوم وفريد الأطرش تراث «عبري»

اسرائيل... شعب القراصنة... تخصصوا في سرقة كل شيء. سرقوا أرض فلسطين ليقيموا دولة... ثم سرقوا تاريخ جيرانهم فادعوا انهم بناة الاهرامات... ولا يكفون عن سرقة تكنولوجيا العالم المتقدم والادعاء انهم عباقرة الأرض وصل بهم الحد الى انشاء مافيا لسرقة الأغنية العربية والادعاء انها نتاج الوجدان العبري وبلغت ادعاءاتهم في هذا النحو حداً يثير الضحك والاشمئزاز في نفس الوقت.

وفي دراسة اسرائيلية «ان الاغنية العربية جزء من التراث الاسرائيلي الغنائي وان «الاغنية العبرية مزيج من الاغنية العربية وموسيقى الروك والبوب الاوروبية». بلغ حد التطاول الى انهم يعتبرون الموسيقار الراحل فريد الأطرش الاب الروحي للمدرسة الموسيقية العبرية ويدرسون أغانيه ومؤلفاته الموسيقية في المعاهد والكليات اليهودية المتخصصة.

وفي مهرجان القدس الغنائي عام ١٩٨٢ فازت اغنية (نورا... نورا) بالجائزة الأولى بعد ترجمتها الى اللغة العبرية.

وعملية نهب الأغاني العربية باتت تتم بطريقة منتظمة ووصلت الى رقم فلكي من الصعب تحديده. ولكن يؤكد بعض العرب المتابعين لهذه الظاهرة ان مصر تاتي على رأس قائمة الدول التي تتعرض اغنياتها لعمليات النهب الاسرائيلي تليها العراق ثم سوريا والمغرب.

حكايات سرقة النجوم

ووصل التطاول الى اغاني سيدة الشرق ام كلثوم التي يحفظ كل وجدان عربي اغانيها حيث قامت المطربة اليهودية «فرسو» بتسجيل اغنياتها بصوتها وتذاع الآن في الشبكات العبرية «لصوت اسرائيل». تتم كل هذه الامور ولا تتحرك نقابة الموسيقيين المصرية ولا جمعية المؤلفين والملحنين ولا اي جهة مسؤولة عن حفظ تراثنا الغنائي. ولا احد يدري الى متى سيستمر هذا الصمت؟!

محمد الموجي يقاضي اسرائيل لسرقة لحن "قارئة الفنجان"

سرقوا "قارئة الفنجان"

وحكايات هذه السرقات لا تنتهي... فعلى سبيل المثال لا زالت امام القضاء الهولندي دعوى قضائية رفعها الملحن المصري محمد الموجي ضد احد الموسيقيين اليهود ويدعى «ايهود مائير» الذي قام بتسجيل لحن اغنية «قارئة الفنجان» الشهيرة في هولندا وتقاضى حقوق الأداء العلني لها. فجنّ جنون موسيقارنا الكبير ورفع دعوى امام القضاء الهولندي لكن لم ينظر فيها حتى الآن حيث ان مصر لم تكن وقت رفع الدعوى قد وقعت على اتفاقية جنيف لحماية حقوق الانتاج الفكري.

ومن الادعاءات الأخرى ان الموسيقار المصري «داود حسني» من اصل يهودي وانه ليس مصرياً ويقيمون مهرجاناً سنوياً باسمه ويغنون اغانيه المصرية باللغة العبرية وله تمثال في معهد الغناء والموسيقى بجامعة تل أبيب.

وأغاني ليلى مراد

ووصل الأمر الى انهم يؤكدون انهم الوحيدون الذين لهم الحق في التصرف في تراث ليلى مراد ومنير مراد وأبوهما زكي مراد بحجة انهم من أصل يهودي. وقاموا باعلان ان هذا التراث ملك لهم وبالتالي يحق لهم ترجمته للعبرية.

وحتى اغاني الشباب...

لم تتوقف هذه «المافيا» الاسرائيلية عند حد اغاني الرواد لكنها طالت ايضاً جيل الشباب الجديد... فعندما ظهرت موجة الأغاني الشبابية المصرية في أوائل الثمانينات قام «يعقوب سجيف» المطرب اليهودي بعملية سرقة منظمة لكل هذا الانتاج الجديد وترجمته الى العبرية وطرحه في البومات في السوق الاسرائيلي.

ومن أشهر الأغنيات التي سرقوها اغنية «لولاكي» التي كانت وراء شهرة حميد الشاعري فقد قام اليهودي ابراهام ديفيد بتسجيلها بصوته وشارك بها في مهرجان «النقب» الذي يشارك فيه سنوياً اكثر من ثلاثة الاف مطرب وفاز عنها بالجائزة الذهبية. ويؤكد المراقبون لهذه الظاهرة ان اليهود يفضلون سرقة اغاني عمرو دياب، وايهاب توفيق، ومصطفى قمر وأن هناك شركة تسجيلات صوتية تقوم بهذه العملية لحساب مطربين يهود.

ويروي البعض انهم يتعمدون تشويه اغاني سمير الاسكندراني دون ان تفقد انتماءها له ويقومون بتقديمها في الملاهي الليلية. ومن المعروف ان سمير كان قد لعب دوراً وطنياً في أوائل السبعينات لحساب جهاز المخابرات المصري. ورفض العمل لحساب الموساد اثناء دراسته في ايطاليا.

وحتى احمد عدوية!

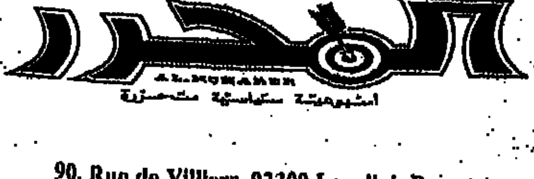
وفي القدس ومنذ شهور افتتحت شركة يهودية «ديسكو» باسم «عدويات بانو» تسجل اغنيات احمد عدوية بالعبرية حيث انها تحقق اعلى المبيعات هناك.

وليست هذه هي كل حدود الظاهرة... بل الأمر اخطر من ذلك حيث ان بعض اليهود يقومون بتسريب اغانيهم والبومات مطربيهم الى داخل مصر عبر منفذ «طابا». وتشير بعض التكهنات الى ان هناك اكثر من الفي شريط اسرائيلي في السوق المصرية بدون تصريحات رقابية.

واشهر البوم يهودي دخل السوق المصرية هو البوم المطربة (افرهازا) الذي كتب على غلافه الخارجي انه اغاني يمنية وحقق مبيعات ضخمة. ويباع في وسط المدينة وبعد منتصف الليل ووصل سعره الى خمسة جنيهات عام ١٩٨٧ في وقت كان يباع فيه الألبوم المصري بمبلغ ٢.٥ جنيه مصري.

حكايات كثيرة لا تنتهي... وكلها تؤكد ان اليهود يخططون لتغيير لغة الأرض العربية . انهم يقهرون الأرض لتكف عن الغناء العربي من اجل ان تغني بالعبرية. والخوف ان نجد انفسنا يوماً ما متهمين بسرقة اغاني ام كلثوم وعبد الحليم وفريد الأطرش على اعتبار انها تراث يهودي!!

القاهرة - عزة ابراهيم



90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77 , Fax.: 47 59 07 77
أسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيفان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في أوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)
● مراسلون في العواصم العربية والغربية
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين العرب لدى رئاسة الجمهورية»
● مكتب الخرطوم: تلفون ٧٣٠٨١ - ٨٥٤٦٢٠
مدير: كمال حسين بخيت
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف. تلفون ٦٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط
ولد محمد الأمين السالك تلفون ٥٧٧٢٣
● التوزيع في الدول العربية: مؤسسة الشركة
Imprimerie: I.C.T. - Paris

محسن أبو العزايم:

أرسم قاع المجتمع ورائحة الحواري



في محاولة للعودة الى قاع المجتمع المصري واعماقه بسماته وتقاليده المتوارثة والباقية يأتي معرض الفنان محسن أبو العزايم، الذي يحاول من خلال لوحاته ان يثير في الوجدان ذكريات رسخت عن الماضي الجميل في الحارة المصرية وفي الموالد مع اصوات منشدي الذكر، او مع انغام الكمان ورقرقة الناي وفواصل الايقاع. يحاول ان يحيي كل هذه الذكريات من خلال تفاصيل وقسمات وجوه الكادحين في قاع المجتمع من اجل لقمة العيش وسط دخان الكباب ورائحة الفول والبصل والخبز.

وعن أسباب اختياره لهذا الموضوع يقول محسن ابو العزم: «الفنان الأصيل دائب السعي والبحث والاحتكاك لنقل صورة عن امنيات ومشاكل هذه الطبقات التي تشكل قلب المجتمع وشرايينه. وواجبي كفنان ان افتح النوافذ لإلقاء الضوء على تلك الشرائح الفعالة والمؤثرة. وأتمنى ان يكون المعرض قد ساهم في اكتشاف العالم الشعبي برائحته وتفاصيله الحميمة».

يعد هذا هو المعرض الثاني للفنان محسن ابو العزايم داخل وطنه مصر. وقد سبق له اقامة عدة معارض في ليبيا اثناء عمله كرسام صحفي لمجلة الثقافة العربية هناك.

القاهرة - خاص

قراءة في رواية شوقي بغدادي "اليتيمة":

حلم الحرية على ضفاف القمع!

من مباهج الحياة الثقافية في سورية، اليوم، صدور رواية، هي روايته اليتيمة، للكاتب الشاعر والروائي الآن شوقي بغدادي، فهي تدل على استمراره في العطاء بعد مسيرة نصف قرن، وان كان قد كتبها قبل مدة.

رواية «المسافرة» التي صدرت للبغدادي عن دار الآداب اللبنانية في ١٢٣ صفحة من القطع المتوسط كانت حبيسة ادراج مكتبه طوال ربع قرن، وقال لي انه كان يشك في قيمتها الأدبية ولهذا احجم عن نشرها، لكن سهيل ادريس الأديب اللبناني وصاحب مجلة ودار الآداب للنشر قرأها فأعجب بها ونشرها ضمن منشورات داره لعام ١٩٩٤ وها هي توزع حديثاً جداً في دمشق.



و«المسافرة» رواية قصيرة مكتوبة بطريقة كتابة القصة القصيرة التي لشوقي بغدادي باع كبيرة فيها، ويعتمد اسلوبها على رصد الحركات الخارجية لشخوصها دون الغوص الى اعماقهم وبلا مونولوجات، كما هي العادة في الكتابة الروائية.

وتقسم الرواية الى قسمين، الأول بعنوان: رفاق السفر والثاني بعنوان: السفر، ويقدم المؤلف في القسم الأول ابطال الرواية واحداً بعد الآخر، باستعراض خلفياتهم الاجتماعية واجزاء من سير حياتهم بما في ذلك الحدث الذي قاد كلاً منهم الى الاعتقال في لبنان، كما يقدم في القسم الثاني سياقاً تفصيلياً لما حدث أثناء السفر من بيروت الى الحدود اللبنانية السورية، والذي حدث ربما يذكر بقصة لجي دي موباسان عندما يجتمع عدد من رجال ونساء الطبقة الارستقراطية بمومس في عربة هاربة من جحيم الثورة الفرنسية. الجميع يحتقر المومس، لكن الضابط الذي يراودها عن نفسها ولا يقبل أن تجتاز العربة الحدود الا عندما يقضي وطره منها، يجعل محتقريها يتوسلون اليها لتقبل، ففي قبولها نجاتهم. في «المسافرة» لشوقي بغدادي حالة مشابهة، لكن المؤلف مر بالتجربة بنفسه، وهذا ينفي حالة التشابه المنقولة. المسافرة واسمها الحقيقي «عريفة» - وتركه في الرواية كما هو في الواقع - تجذب انظار المعادين الستة الى بلادهم، حتى لا نقول المطرودين من لبنان، لاسباب اخلاقية باستثناء السبب السياسي الذي طرد من اجله «الاستاذ» - اي شوقي - وخلال رحلة قصيرة يهتم المطرودون الستة بالفتاة، بل ويفكر كل منهم بالطريقة التي يجعلها فيها تقع في غرامه. صحيح انها مومس، بعد ان كانت خادمة، لكنها تثير رغباتهم الجنسية، وتجعل افكارهم تتجه هذا الاتجاه. لكن الذي يحدث هو ان اهتمامهم بالفتاة يخف شيئاً فشيئاً عندما يقتربون من حدود الوطن، وما أن يطلق سراحهم ويدخلون بلادهم حتى يزول اهتمامهم بالفتاة نهائياً. فكانها اشارة الى ان الحرية تعيد للانسان توازنه عندما تتوفر له شروطها الطبيعية، وهذا هو مضمون الرواية الجلي الواضح.

وفي المقدمة بعد التوضيح الذي كتبه شوقي بغدادي وتحدث فيه عن ملابسات كتابة هذه التجربة الواقعية والإحجام عن نشرها ثم العدول والنشر ينقل المؤلف عن طه حسين الفقرة التالية المعبرة:

قال التلميذ الفتي لاستاذه الشيخ:

«ايهما اجمل... الحرية ام المراة؟

قال الاستاذ الشيخ لتلميذه الفتي:

- الحرية اجمل من اي شيء في الدنيا، وكثيراً ما تكون المراة سبباً في فقدان الرجل حريته.

عرفنا شوقي شاعراً وكاتب قصة وكاتب مقالة صحفية جاذبة، وها نحن نتعرف عليه روائياً... هل يمكن القول إنه الأديب السوري الشامل؟

دمشق - من عادل ابو شنب

لبنان بين الخوف والانقسام والصراع

عندما تتحول الأيديولوجيا قشرة للطائفية

عن مركز الدراسات العربي - الاوروبي صدرت الترجمة العربية لكتاب تيودور هانف عن الحرب اللبنانية. ويرصد الكتاب الظروف التي أدت الى اندلاع القتال قبل ان ينتقل الى سرد وقائع الحرب بشكل دقيق ومفصل معتمداً بذلك على عدد كبير من المراجع من الصحافة العالمية واللبنانية وعلى مقابلاته الشخصية التي اجراها مع جميع زعماء الحرب ووجوهها الرئيسية، وعلى عدد كبير من الاحصائيات والاستفتاءات الميدانية بين مختلف الطوائف والطبقات الاجتماعية والعمالية.

مركز الدراسات العربي - الاوروبي
باريس
تيودور هانف
لبنان
تعايش في زمن الحرب
من انهيار دولة الى انبعاث أمة
نقله عن الإنجليزية
موريس صليبا

وجاء الكتاب نتيجة ١٦ عاماً من البحث والتقصي. وتجد الحرب اللبنانية عند تيودور هانف تعريفها في ثلاث كلمات: الخوف، الانقسام والصراع على السلطة.

فمن الخوف الاسرائيلي من ازدياد النفوذ الفلسطيني في لبنان، الى الخوف الفلسطيني من فقدان آخر معقل يمكن التحرك منه بحرية، ومن الخوف المسيحي اللبناني من المس بالتوازن القائم وفقدانهم لدورهم السياسي الى خوف الطوائف الاسلامية من فقدانها البطيء للسلطة بالنسبة الى الطائفة السنية، وعدم المشاركة في السلطة والوقوف بين المطرقة الفلسطينية والسندان الاسرائيلي بالنسبة للطائفة الشيعية.

ويعتبر هانف ان ما حصل كان «بالدرجة الأولى حرباً بديلة حول فلسطين، ثم تحول الى نزاع حول وجود وبقاء مختلف الطوائف اللبنانية» التي ادى انقسامها، بالاضافة الى تركيبة البلد الطائفية، الى عدد غير متناه من الصراعات والتحالفات والتحالفات المضادة بين الفرقاء. فمن الأسهل «تعداد من لم يحارب ضد من» في لبنان الزعامات التقليدية. وهنا يتمتع رجال السياسة اللبنانيون بميزة تكاد تكون فريدة من نوعها في العالم: فبامكان اي منهم التنقل بحرية بين اليمين واليسار، واتخاذ المواقف وعكسها دون ان يؤثر ذلك على دوره السلطوي ولا على شعبيته التي يستمدها من توازن طائفي دقيق.

ولعل اطرف ما في الكتاب هو ما جاء في مقدمة النسخة العربية، فقد كتب حرفياً: «انه كتاب لا يلغي تماماً عن كل ما كتب سابقاً حول الموضوع فحسب، بل ويغلق هذا الموضوع لعشرات السنوات القادمة...». اما نحن فنظن انه ليس لكتاب، مهما علا شأنه، أن يلغي عما سبق وما لحق، وليس لأي بحث ان يغلق باباً بل انه على العكس يفتح ابواباً اخرى كثيرة، فكيف اذا كان البحث عن حرب ما زلنا نعيش آثارها الى اليوم؟

يوميات شبه ثقافية

القوي جداً الوسيم جداً الغني جداً!

.١.

● هوذا «قيصر العالم» الجديد، القوي جداً، الوسيم جداً، الغني جداً، ترافقه زوجته الجميلة جداً، العاقلة جداً، المدللة جداً، يهبطان في عواصمنا، ويقتحمان قصور حكامنا، ويتمايسان في شوارعنا، وأمامهما وخلفهما خلق كثير، والطبول تدق، والأبواق تنفخ، وعربتهما المطهمة تتهادى، والورد والأرز ينتثر فوق موكبهما من الشرفات المكتظة بالنظارة، والهتافات والزغاريد تلاحقهما، والمنادي يردد دون توقف: «وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة».

● قبل مجيئهما، كانت حاملات الطائرات والبوارج، والدبابات وراجمات الصواريخ قد تدفقت على المنطقة «المهددة» من كل حدب وصوب، وكانت خزائن المال العربية قد فتحت على مصراعيها، بكرم حاتمي للاغداق على حماة الكرامة من ذوي العيون الزرق، وكانت القوانين قد صدرت باقتطاع ١٠٪ من الرواتب والأجور لتمويل اقامة «الزوار المحتلين الاصدقاء».

● قبل مجيئهما، كان القطاع والضفة معزولين عن العالم، والعمال الفلسطينيون قد طردوا من اعمالهم، ومجلس الوزراء الاسرائيلي قد اصدر قراراً باغتيال زعماء المقاومة الاسلامية حيثما وجدوا، وياسر عرفات قد اوعز بالقبض على كل مقاوم بتهمة عرقلة تنفيذ اتفاق السلام، ووعد، من شرفة مزدانة بالاعلام ومكبرات الصوت، «ان معركة القدس قد بدأت».

● قبل مجيئهما «كان فرانسوا ميتران رئيس جمهورية فرنسا يعلن في مجلس الوزراء ان ما يهم قيصر العالم حالياً هو «زيادة شعبيته في استطلاعات الرأي العام في بلاده بعد ان تدهورت الى الحضيض وليس السلام في الشرق الاوسط. وكان ليوتار وزير دفاعه يكشف «ان تمسك القيصر بالمنطقة محكوم بالسيطرة التامة على مصادر الطاقة النفطية لا بالحرص على الاستقرار، وحقوق الانسان والديمقراطية».

● ولكن ما يهم؟ المناسبة كبيرة، والضيافة العربية سخية. ولا يجوز تعكير الحدث التاريخي الباذخ! سيتكرس فصل جديد في عملية السلام المضنية في العقبة ووادي عربة، وسيدفن تاريخ طويل من الأحقاد والضغائن، وستدخل المنطقة في مناخات المعاصرة والنظام العالمي الجديد، بثقة وسعادة: ستشق الطرق الجديدة، وستشاد الجسور، وستمدد السكك الحديدية، وستقام المشاريع الواعدة في كل مكان، وستقطع الصلات، مرة والى الأبد، بسكان الكهوف «المتوحشين» من الأصوليين المعادين للحضارة الحديثة، وستنحدر الدموع، وتزقزق القلوب، ويهتف الجميع يهوداً وعرباً: «وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة».

.٢.

● ولقد تزود «قيصر العالم»، قبل الرحيل، بحكمتين ثمينتين ستفتحان له ابواب المنطقة على المصراعين. الأولى قدمها له صديقه جيم هوغلاند، المعلق السياسي لصحيفة «الواشنطن بوست» وتقول: «ما زال العرب وثنيين حتى الآن، يفضلون الحجارة على النضارة، ينوءون تحت ثقل التاريخ، ويخافون من استشراف المستقبل. اصدمهم، فتت حجارتهم، وارجمهم بالمستقبل». والثانية قدمها له الماكر كيسنجر، المستشار الدائم المستتر لرؤساء الجمهورية، وتقول: «العرب يتعلقون بالاحلام، ولا يكترثون بالواقع. لا بد من بعثرة احلامهم، وامطارهم بالحقائق الجارحة، حينئذ يصابون بالجزع، ويذبلون!».

● وكان مستشارو «قيصر العالم» قد تسلحوا بالحكمتين قبله، ونجحوا في تطبيقهما، ولو جزئياً، فمهدوا الطريق لقدومه الميمون: فتتوا اربع حجارة «وثنية»، كان لها بعض القداسة: فقد حلّ «الشرق الاوسط» مكان «الوطن العربي» في الأذهان والأدبيات العربية، أولاً، وهذا معناه تفتيت وحدة الوطن وترسيخ الدول والدكاكين جغرافياً وحقوقياً. وقد تعمق شعور العداء والبغضاء داخل الاسرة العربية، الاسلامية، ثانياً، بحيث أصبح امير الكويت يستنجد بالأجنبي لحماية امتيازاته من «الحاسدين العرب» المجاورين، وبحيث اصبحت الشماتة بموت اطفال العراق «وساماً وطنياً» يعلق على صدور بعض النافذين في الساحة السياسية العربية، في الوقت الذي تسقط فيه مقاطعة اسرائيل درجة بعد درجة، وبشيء من الاعتزاز «الحضاري». ثم حدث التطور الثالث الاخطر، فقد انقلب المال العربي الى «لعنة» تطارد الأجيال العربية الجديدة، واضحى حراماً على اصحابه، حلالاً للطامعين فيه خارج الحدود، وكلما توفر شيء منه، يكفي لتمويل بعض التنمية الضرورية، طرأت ازمة او «طبخة»، فاذا به يدفع «لتمويل الاحتلال ولشراء الاسلحة الخلبية» التي لا تستخدم في حرب ولا في دفاع، وانما لإغناء السماسرة. وكان لا بد من تفتيت «العنصر الروحي» رابعاً، فاذا «بالاسلام» بكل ألقه وتوهجه يصبح «ارهاباً متحدراً من القرون الوسطى» واذا «بالاسلاميين» يطاردون كالجناة القتلة. وكلما ارتفع عدد القتلى كلما تباهت اجهزة الأمن «بانجازاتها ومهارتها» وابتهجت «اجهزة الاعلام» بانتصار الحداثة على التخلف».

● ثم قُصفت «الاحلام العربية»، التي ظلت تطفو على سطح حياتنا عدة اجيال، وبقينا نتمسك بها بطفولة ورعونة، ولم يترسب منها الا شظايا مبعثرة في بعض الزوايا: حلم القوة العربية الموحدة أولاً، اذ استعيض عنه بالقوة الاسرائيلية المهيمنة المدعمة بالسلاح النووي والصواريخ الحاملة له، وحلم التنمية العربية الشاملة ثانياً، اذ اخلت مكانها للتصحر الزاحف على المدن والواحات، والمؤامرة التي تستهدف مصادر المياه، وحلم السلام العربي العادل ثالثاً، اذ انتصر عليه السلام الاميركي والاسرائيلي، مع ما يليه من احقاد واحباط وتوترات، واوجاع، وظلم.

.٢.

● ما زلت اذكر ذلك القس العجوز الأسود، في كنيسة من ضواحي اتلانتا: بنطاله المشدود بحمالة عريضة الى كتفيه، وقميصه المرقط كان يقول: وهو يتوجه الى المصلين الزنوج، بصوت نحاسي بارد:

- «يا اولاد العاهرة، اذا تجرأ واحد منكم، او من ابنائكم او من احفادكم، ان يبيع شبراً واحداً من الارض الى هؤلاء الاثرياء في وسط المدينة (البيضاء) فسيكون قتله مشروعاً. اتسمعون.. مشروعاً».

● هذا كلام حاقد، ولكن يجسد الحب كله والكرامة كلها.

● اكثير علينا اذا تمسكنا بوثنيتنا الرباعية واحلامنا الثلاثية، بالرغم من اننا لسنا اقوياء جداً، ولا اغنياء جداً، ولا وسيمين جداً؟!

الدكتور غسان رفاعي

كابوس قابوس!

■ في بريطانيا رجل اعمال لا احد يعرف من اين حصل على مليارة الأول، يدعى «تيم لاندون» اشترى في منتصف هذا الشهر بعشرة ملايين استرلينية (حوالي ١٥ مليون دولار) عقارات في شمال يوركشاير بلغت ٣٦ الف هكتار.

كل ما يعرفه الانكليز انه عمل في سلطنة عُمان القارية في الستينات حيث اصبح احد المقربين من السلطان قابوس طويل العمر.

اذاً، اذا عرف السبب بطل العجب!!

ويزداد بطلان العجب والحيرة اكثر فاكثر اذا عرف ابناء المملكة المتحدة الشقر وبناتها الشقراوات ان مستر «لاندن» انتقل في السبعينات الى «ادارة اعمال» السلطان ما غيره «في الخارج»، اي انه لم يترك عاصمة اوروبية او اميركية او اسيوية تعتب عليه. لذلك قبر الفقر ونزل تحت الأرض حتى ظهر مؤخراً في يوركشاير ليحتفل بعيد ميلاده الخامس والخمسين.

الانكليز وملكتهم ومجلسا لورداتهم وعمومهم استطاعوا حتى الآن فهم بعض خلفيات واسرار الصديق القابوسي، الا ان ما لم يستطيعوا فهمه ولن يستطيعوا بعد عمر طويل، هو ان مستر «لاندن» وصلته من سلطان مسقط الى السفارة العمانية في لندن هدية العيد وهي عبارة عن مليون استرليني «كاش» مع ورقة صغيرة كتب عليها: «لم اعرف ما اقدمه لك في هذه المناسبة... فاختر انت بنفسك».

التوقيع: سلطان البر والبحر!!

انتظروه من الشمال فجاءهم من الجنوب...

الكويت: العراق من أمامنا و«الايدز» من ورائنا!!

فيما القوات الأميركية مستمرة في «تعزيز قدراتها» في الكويت خوفاً من «غزو» عراقي مفاجئ، تحت ستار سحب الحشود الجديدة، وفيما يسهر حكّام الخليج الليل وينامون النهار «لتضليل» «الغزاة» الذين لا يغزون عادة الا مع الفجر، وفيما شمشون كوزيريف الروسي يدفع بأعمدة هيكل مجلس الأمن لاطباقه على رؤوس التحالف والمتحالفين والمستحلفين، وفيما يضرب بيل كلينتون كفاً بكف اسفاً على فداحة خسارته في حربه السياسية ضد العراق بعدما فقد شرف المعركة العسكرية التي بنى عليها اماله المعسولة للانتصار داخلياً في الانتخابات الاشتراعية..

وفيما غبار اشباح «الغزو العراقي الجديد» طغت على زيارة كريستوفر للشام وتل ابيب، وعلى توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، وعلى تفجير الباص اليهودي في العاصمة الرابينية واقامة المناحات والمتاريس ضد منظمة حماس، وصلت الى الكويت طلائع غزو من نوع اخر هو غزو مرض الايدز...

ففي عز هذه الازمات المصرية المتسارعة، صدرت عن وزارة الصحة الكويتية نتائج التحقيقات في حادثي اغتصاب وقعا الشهر الماضي لخادمتين اسيويتين على سريري مخدوميهما العربيين الشهمين، انست الكويتيين اعداءهم العراقيين وحلفاءهم الاميركيين واصدقاءهم الاسرائيليين: لقد تبين ان الخادمتين مصابتان بالايدز وان المعتدين عليهما حملا العدوى، وبدورهما نقلاها الى زوجتيهما اللتين نقلتاها الى عشيقيهما، وهكذا دواليك من حنّة الى حنين، حتى بلغ عدد «الملطوطين» بالمرض ٢٨ فحلاً وانثى، ما عدا «الفراطة».

Last month, two Asian housemaids were gang-raped by their Kuwaiti employers who subsequently discovered from the Ministry of Health that their victims were HIV-positive. The panicky employers volunteered for blood tests, to be told that they too were infected; so were their wives, their wives' lovers and the chain now numbers 28.

It is a measure of how relaxed the Kuwaitis are that this issue now seems to supersede worries about Saddam.

تناقل الايدز الى ٢٨ شخصاً حسب وزارة الصحة كما جاء في جريدة «الاوبزرفر» البريطانية.

بعض الشائعات المتداولة بكثرة في الكويت تقول ان اثنين من آل الصباح «من المسؤولين الكبار» غاطسان في هذه المعمعة المرضية التي لا شفاء منها.

وقد طالب وزير الصحة مجلس الأمن باستصدار قرار دولي للتحالف بمواجهة الغازي «ايدز» محذراً كوزيريف من وضع فيتو عليه.

... وتعددت الأسباب و... «الغزو» واحد!!

"إنس همومك" في سيرك مجلس النواب!

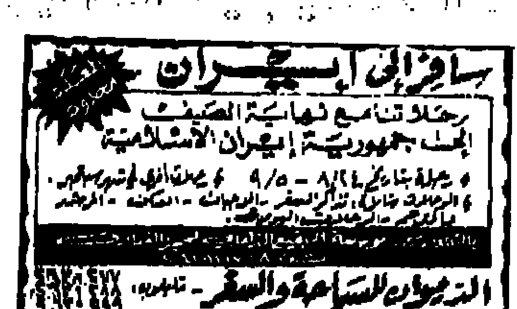
اصبحت جلسات مجلس النواب اللبناني المنتخب «باجماع» ٢٠٠ الف مواطن «شريف» من اصل ٣ ملايين لم يستطيعوا الاشتراك في التصويت لانهم لا يملكون اجرة الترامواي، مثل البرنامج الاذاعي «انس همومك»... فمن تبقى من اللبنانيين الوطنجيين الذين انسحبت الابتسامات عن وجوههم بسبب عسر الهضم المادي الذي اتخم السوليديريين واولاد الأوتوسترادات الاقليمية وقاعات المطار الدولية وارباب اليد العاملة الأخوية، لا ترجع لهم تلك الابتسامات الا في مناسبات انعقاد جلسات المجلس، لما يُقتل فيها من تماسيح، ويطير فيها من عصافير، وتسقط فيها من سراويل حكومية رسمية دون ردود فعل.

وكيف لا تفتّر «ربات الحجال البواكي» عن «اشانبها» مثلاً لما دعا اليه نائب من اياهم يدعى جورج قصارجي (او قصارجيان سابقاً) من مقاطعة شركة الكهرباء تحت شعار «نوّر ولا تدفع»، على اعتبار ان دولة «كلمن ايدو الو» تمد المواطنين يومياً باربع ساعات كهرباء فيما تقبض ثمن ٢٤ ساعة...

وكيف لا يضحك العابسون لقول نائب عبقري آخر يدعى زهير العبيدي «ان ثمة مسؤولين لديهم رتل من المصفحات يسير خلفهم (في تنقلاتهم) بينما النواب لا يوجد معهم اي مرافق؟».

وكيف لا يقهقه اليائسون عندما دار في الجلسة نقاش حول تعديل احكام قانون التجارة البرية بحيث يجاز لكل امراة متزوجة تمارس التجارة، ان تعمل «بما تقتضيه مصلحة مشروعها التجاري»، لسؤال النائب مصطفى سعد: «وماذا اذا لم تكن متزوجة» ولرد رئيس المجلس نبيه بري: «نزوجها؟»...

هريان



اعلان «سافروا الى ايران» في صحف الخليج، يقابله ايران تدشن خطها الجوي الى ابو موسى...

ايران تدشن خطاً جوياً الى ابو موسى

[illegible]

لم يعد هناك على ما يبدو شيء يؤسف عليه في الخليج.. فمجلس التعاون باعضائه الستة تحوّل الى ما يشبه برج بابل، كل يغني على ليلاه: الكويت مع خامنئي بلا تحفظ، والبحرين مع رفسنجاني والسعودية والامارات تغازلانهما بينما قطر وعمان في حرب غير معلنة معهما.

الرياض والكويت وابو ظبي والمنامة ضربت بايديها وارجلها من اجل انفصال اليمن «الحزين» لاعادته يمنين «سعيدين»، بينما الدوحة ومسقط عبطتا الوحدة ولكن خلف الستار.

وفيما الدول الاربع الاولى مصرة، حتى يفتحها الله على عبيده، على عزل العراق وتجويعه وتشتيت ابنائه ايدي سبأ، فان الدولتين الاخيرتين ماضيتان في التقرب اليه لأن الله يعفو عما مضى...

وفيما آل الصباح يريدون تحويل «درع الجزيرة» الى حزام عفّة لحكمهم المهلهل برفع عدد قواته الى ٢٠٠ الف جندي صنديد بعد السماح بانتساب جنود اجانب لقوة المجلس التعاونية العسكرية، فان الآخرين يفضلون ابقاء «الهوية الوطنية» لدرعهم، مع «استئجار» كلينتون مع قواته في ساعات التخلي...

هناك مئات المواضيع التي لا يلتقي حولها احد من هذه الدول، ومئات النقاط التي يتنافرون حولها ويتباعدون، ومئات الافكار التي لا ينطبق بعضها على بعض، بل هناك مزايدة واضحة ومعركة نكايات وفرك انوف لعشرات الأسباب...

ففي الوقت - مثلاً - الذي تغطي بعض صفحات صحف الكيلو الخليجية اعلانات سياحية بين بعض دول مجلس التعاون وايران، داعية المصطافين الخليجيين الى ان يطيروا شرقاً الى دولة فارس حيث المن والسلوى الخمينية تزيل الهم عن القلب، محددة عدد الرحلات واماكن الاقامة والوجبات وحتى «المرشد» والمترجم، تعلن ايران عن تدشين خط جوي الى جزيرة ابو موسى التي احتلتها وسلختها عن دولة الامارات، وكان القاضي راضٍ، وكل ما يشاع عن «عتب» خليجي على طهران، ما هو الا دعاية لذر الرماد الفارسي في العيون البدوية الكحلاء...

... وسافروا الى ايران مع مؤسسة البقيع الذهبي والديوان للسياحة والسفر، ومنها الى ابو موسى، على جناح السلامة!!

الجنازة حامية

اقفل جامعاً
وافتح كازينو!!

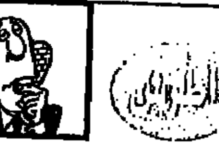
نصح «منسّق الانشطة الاسرائيلية في لبنان» اوري لوبراني، اللبنانيين «بالمراهنة على السلام». وقال «ان الأمور يمكن ان تتطور باسرع من المتوقع. ولو كنت لبنانياً لفتحت منذ اليوم كازينو في رأس الناقورة» على الحدود مع اسرائيل.

- رد وزير السياحة والفرفشة اللبناني نقولا فتوش قائلاً: «نحن ما بدنا حدا يعلمنا... الكازينو بالجنوب بيخسر... لذلك قررنا فتح ٣ كباريهات في الناقورة وجزين والنبطية، مباشرة بعد تدشين اوتوستراد رأس الناقورة - رأس تنورة».

- منحت جامعة «مونت كارلو» وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة دكتوراه فخرية في «البلاك جاك».

- فتحت شركة سوليدير اللبنانية اكتتاباً خليجياً آخر لبيع اسهم «كازينو نيني» قرب جامع عبد الناصر بالبسطة.

- اعلن حكم بلعاوي من غزة افتتاح كازينو «رأس العش».

توقعات باول
بول التوقعات!!

■ كولن باول رئيس الاركان الاميركي السابق ما غيره الذي قاد الحملة الصليبية على العراق عام ١٩٩١، اصيب الاسبوع الماضي باحباط واخفاق وصدمة انفصامية، بعد اصابته بالاسهال، بعدما فوجئ بحشد قوات من جديد على حدود الكويت.

لماذا؟

مستر كولن كان قبل ايام دفع بكتاب مذكراته عن حرب الخليج الى الطبع بواسطة دار نشر «راندوم هاوس» البريطانية التي نقدته بدل ذلك ٤ ملايين جنيه استرليني نقداً لا عداً، وفيه «يتوقع» الا تقوم قيامة بعد تلك الحرب للعراق.

فيما هو يستعد للطيران الى فرانكفورت الالمانية لترويج كتابه الذي سيعرض هناك في معرض الكتب الدولية هذا العام، بلغته انباء وصول العراقيين الى بعد ١٢ ميلاً من سرير جابر وسعد وشركاهم، و١٠ اميال من المجندات الاميركيات اللاتي يحمين الكويت وخادماتها الاسيويات، فجن جنونه لفشل توقعاته الاستراتيجية، وطلب استرجاع مسودة الكتاب «لتنقيحه» بعد ان كانت الات الطباعة اتت على نصفه تقريباً.

... ويقولون ان كلينتون يفكر جدياً بتسميته وزيراً للخارجية بدل وارن كريستوفر.

المقامات الباريسية

الانشراح بين مصباح وآل الصباح

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

هذه مقامة ارسلها صديق، يمكن قراءتها على الريق، أنشرها دون تعليق:

ايقظني ذات صباح، بصوته الصداح، عصفور على شجرة تفاح، وجدته يغازل هرّي، وينشد «اين الغفري؟»، فتصورت انه مبعوث «مصباح»، ليبعث فيّ الانشراح، ويثير الارتياح، وينسينا مبادرات ال الصباح. فشكرت على النعمة ربي، ولبست ثوبي، وانطلقت الى دربي، منشداً وانا نشوان، اغاني الليالي الحسان، في مغاني بوآن. وما ان قاربت السوق، وتجاوزت الماعز والنوق، حتى نفر البوق، ووجدت حشداً من الناس، ما بين راكب جاموس وراكبي افراس، واللاعبين بالساس، ومنهم الشيخ والشماس، والكويتب والكناس، والشعرور والهلاس، والكومسيونجي الذي يرعى الاعراس. ولما توسطت الجماعة، وانتني الشجاعة، وصعدت على المنبر، لاحدثهم عن أيام عنتر، وخطبت بعد الحمد والشكر، داعياً الى الخير والبرّ، والايمان بحتمية النصر، وصحت وقد تورمت الاوداج، وانتفشت كالدجاج: «راحت فلسطين، فاين انتم يا عالمين؟ واين اراضينا المحتلة؟ هل طمرناها تحت السلة؟ هيا ننعش القضية، ونطالب بالعدالة والشرعية، وبتنفيذ القرارات الدولية». ولم اشعر الا بالعصي والطماطم تنهال، على جسدي من اهل العقال، ولابسي البسطال، وكل مهرج وطبال، وارتفع صوت يقول: «اسمع يا مخبول، وتعقل يا مهبول، ولا تكن كالمسطول. انسَ القضية الفلسطينية، والأماني العربية، قبل ان تاتيك الذبحة الصدرية، او السكتة القلبية، بامر من حكام الرعية». فركضت هارباً، وللنجاة طالباً، ونسيت انني كنت محارباً، وباسم الحق كاتباً، حتى انني لفرط الالام، لم اعد افرق بين ماربيا وسيام، ولا «الشاتو» والخيام، ولا الفقيه والحجّام، او بين القرد وبدر التمام. وظللت اركض رعباً من القوم، حتى استيقظت من النوم، فنذرت الصوم، لارفع العتب واللوم، وصرت أردد مع نفسي:

«دقي دقي يا مزّيكا فالدنيا صارت امريكا»

وجاءني صوت العصفور، على نغمة الطنبور:

اي طرطرا تطرطري تقـــدمي، تاخـــري،
في زمن الذرّ الى بداوة تقـهـقـري،
«تشـرنمي، تقـزمي، وللعـدا تعـهـري،
واسترخصي الاوطان والشعب، ولا تعتذري،
فانما الدنيا ومن فيها لذاك «المستر».

الحاج ابو رامي

فأر في البرلمان

في البرلمان الاقليمي لولاية السند في باكستان، حصلت مناقشات حادة تبادلت فيها المعارضة والحزب الحاكم الاتهامات حول دخول «فار» الى البرلمان!

مير موناوار تالبور عضو البرلمان من حزب الحكومة، اتهم احد النواب في حركة «مهاجر قومي» المعارضة بادخال الفار. قال: «لقد شاهدنا رانا ساندار لي خان يعمل شيئاً ما تحت مكتبه. وكان هناك فار يعدو في المكان».

في نهاية الجلسة قرر البرلمان تشكيل لجنة لتحديد كيفية دخول الفار الى جلسة البرلمان السندي العتيد. وطلب الرئيس من اللجنة الاسراع بتحديد المسؤول عن ادخال الفار حتى تتخذ بحقه العقوبات الرادعة، بما في ذلك رفع الحصانة!

الاتحاد البرلماني العربي، اعلن تضامنه مع الحزب الحاكم في ولاية السند، لمنع تكرار ادخال الفئران الى البرلمان. فقد يؤدي ذلك الى «الالتباس» والاضطرار الى تعيين لجنة خبراء او لجنة حكماء لتحديد الطريقة التي يدخل بها الفئران الى البرلمان... وهو امر عسير في هذا الزمان.

عواطف كلينتون الحيوانية

اصدرت محكمة في شنغهاي في جمهورية الصين الشعبية، حكمها على المواطن يانغ جاو بالسجن ثلاث سنوات بتهمة نشر مواد معادية من شانها اثارة الاضطرابات في البلاد.

يانغ جاو سيقضي العقوبة في احد معسكرات «اعادة التربية»، وكان قد قضى ثلاث سنوات من عام ١٩٧٩ حتى ١٩٨١ في السجن بتهمة انشاء منظمة لحقوق الانسان.

يذكر ان الرئيس كلينتون حفظه الله ذخراً للديمقراطية والحرية، اعلن قبل شهور عن عقوبات اقتصادية محدودة ضد الصين بسبب استمرارها في صيد النمور، مما يهدد هذا الحيوان بالانقراض!

فهل تتعاطف الادارة الأميركية مع «النمور» لشعورها برابطة القرابة، وتسكت عن دعاة حقوق الانسان، لشعورها بالغربة عن بني الانسان؟

سؤال بريء جداً...

من الشعر الحلمنتيشي

■ ١ ■

كلينتون الزعلان على روسيا

غضب كلينتون على الروس وقد جنّ زعاقا
وتلوى عاصراً معدته وارتجّ ساقا
قال، والحقد سعار فيه، قد شبّ احتراقا:
«ان كل النفط ملكي لست استثني العراقا
وخليج النفط للكاوبري، عهداً ووفاقا
والاساطيل هي «الطابو» دليلاً وصداقا
و«التماهوك» عقاب للذي يرمي اختراقا
والصباحيون هم من طلبوا مني الوثاقا
وهناك المجلس الأمني قد ذل انسياقا...»
وتلوى، وهلاري تبتغي منه عناقا
قال: «لا، لا، لا فاني اليوم طلّقت النفاقا»

■ ٢ ■

القراقوز

قيل كانت مروحية
حملته في العشية
حاكماً رغم الرعية
في الجزيرة الهايتية
انها بشرى هنية

xxx

هو قسٌ لبرالي
حملوه للعلالي
عالماً، دون جدال،
انه مثل ابن غالي
لعبة واشنطنية

* شهادة ملكية الأرض.

أبو هريرة البغدادي

الشكوى لله

سعيد عقل... أتاتورك!

اعلن الشاعر اللبناني سعيد عقل انه كتب مسرحية شعرية اسمها «عشتريم» باللغة العامية والحرف اللاتيني. لان الحرف اللاتيني كما يؤكد «السعيد بعقله» هو الحرف اللبناني!

قال سعيد عقل عن مسرحيته انها مسرحية طويلة كتبت شعراً، في ثلاثة الاف بيت تعبر عن الحضارة اللبنانية من فلسفة وجماليات. وانه «يتحدى بها اعمال شكسبير». واضاف: ان شكسبير في اعماله الثلاثين، لطالما تعجل في الكتابة، على العكس من غوته الذي امضى ٥٢ عاماً في تنقيح «فاوست» حتى انتهت الى ما هو اعظم من مسرحيات الأديب الانكليزي.

ويقول سعيد عقل بكثير من «التواضع»:

«مسرحيتي اعظم من فاوست نفسها. وقد ضمنتها فكراً لم يكن وصل اليه غوته وعصره».

ولانني لم اطلع على المسرحية، فلا استطيع الحكم عليها حتى هذه اللحظة. لكن الملفت للنظر في شاعرنا سعيد عقل، صاحب قصيدة «سائليني يا شآم» الرائعة، انه بعد ان بلغ من الكبر عتياً، اصبح لا يعلم، من بعد علم، شيئاً... وابسط العلم ان العالم يظل عالماً حتى يقول: علمت! اذ ذاك يصبح جاهلاً.

لماذا الكتابة بالعامية اللبنانية التي لا يفهمها الا اللبنانيون؟ ولماذا استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني؟ واخيراً، لماذا هذه النرجسية وتمجيد الذات والزعم بانه اتى بما لم تستطعه الاوائل؟

الهم ان يعجب ناقد او قارئ، بسعيد عقل وان يقول ان مسرحيته اهم من اعمال شكسبير وغوته وحتى من الياذة هوميروس، لكن لا يحق لسعيد عقل ان يزعم هذا الزعم.

في التراث العربي، يقولون: فلان رفع عنه القلم... اي انه بلغ مرحلة «الخرف الشيخي»، فصدرت الأوامر للملكين ان لا يسجلا عليه اي تصرف... ذلك انه لم يعد مسؤولاً عن تصرفاته. فهل وصل سعيد عقل الى رتبة الذين رفع عنهم القلم؟

اللهم نسالك حسن الختام! والشكوى لله!

مصباح الغفري

المضحك المبكي

مياه النيل لاسرائيل

«وسوف تسعى سورية الى الاستيلاء على كميات المياه التي تتجمع فوق اراضيها خلف سد الرستن، وهذا سيكون على حساب اسرائيل والأردن».

ولنضع خط تشديد على كلمة «الاستيلاء»، فسورية سوف «تستولي» على مياه نهر العاصي التي تتجمع خلف سد الرستن، وهذا سوف يكون على حساب اسرائيل والاردن، وسد الرستن يقع على بعد اكثر من ٣٠٠ كيلومتر من حدود سورية الجنوبية، فما علاقة اسرائيل «الشقيقة» به او بالمياه التي تتجمع خلفه؟ سؤال لا تجيب عنه مجلة روز اليوسف المصرية التي نشرت هذا الكلام في الصفحة ١٥ من عددها الصادر بتاريخ ١٠/١٠/١٩٩٤، بل هي تتابع بموضوعية تحسد عليها كلمات التقرير الاسرائيلي المقدم الى الحكومة الاميركية، والذي يدعو الى تحويل مياه نهر النيل الى قطاع غزة لحل مشكلة المياه فيها.

تحت هذا الخبر مباشرة، خبر آخر كتبه حمدي الحسيني عنوانه: مصر تحذر السودان من العبث بمياه النيل. وجاء فيه بالحرف ما يلي:

«ابلغت وزارة الاشغال والموارد المائية المصرية السلطات السودانية الأسبوع الماضي بضرورة الفصل بين الخلافات السياسية بين البلدين وعملية التلاعب في توزيع مياه النيل نظراً لخطورة هذا الموضوع بالنسبة لمصر».

وتطالب اسرائيل، وفق الخبر المنشور في «روز اليوسف» بان تمتنع سورية عن الحصول على المياه التي تسقط على الجولان وتتركها لاسرائيل.

مياه العاصي المتجمعة خلف سد الرستن هي عملية «استيلاء» غير شرعية تتم على حساب اسرائيل والأردن!

الأمطار التي سوف تسقط قطراتها في الجولان، يجب تجميعها وتسليمها بموجب ايصال رسمي الى اسرائيل!

غزة تحل مشكلة المياه فيها عن طريق تحويل نهر النيل، ولا يحق للسودان ان يعترض، ولاسرائيل حصة منها!

واخيراً، فان مصر «تحذر» السودان من التلاعب والعبث بمياه نهر النيل... هل نضحك ام نبكي؟ ام ان ما بمصر من المضحكات كاف كما يقول المتنبي، ولكنه ضحك كالبكاء. فسبحان من خلق الاغبياء والعملاء.

القرود والحشود!

قال المتنبي: «لكل امرئ من دهره ما تعودا»



فرددنا:

«لكل امرئ من دهره ما تعودا»
وعادة ابن القرد أن يتقردا
تجلبب في دشداشة عاصفية،
واقعى على عجزيه يشكر سيدا
وقال: «أيا مولاي، تخثخثت عندما
سمعت بان الجار عاد مهددا
فهاك فداء، كل اموال نفطنا،
فانك راعينا، وما ارخص الفدى!
وكم خبر يهري الشجاعة هرية،
ويتركني في الليل فاراً مسهّدا
اتيتم، وبددتم كوابيس رعبه
وطمانتم يومي، ولا اعرف الفدا
وكيف يطيب العيش من دون حشدكم،
وصاروخكم ان راح يقصف مرعدا!؟
حرام، إذا لم أرع عهدَ ودادكم،
دخول حريمي: هل تريدون ازيدا!؟»